الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
–البويرة–
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Education supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj
– Bouira-
Faculté des sciences sociales et
humaines

قسم علم النفس وعلوم التربية

النسق الأسري عند المراهق الجانح

دراسة عيادية لخمس حالات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إعداد الطالبتان:

قاسم شهرة

بلقاضي سلمى

إشراف:

د. عوادي أحمد

الإسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. ولد محند لامية	آكلي محند اولحاج–البويرة–	رئيسة
د. عوادي أحمد	آكلي محند اولحاج–البويرة–	مشرفا
د. سيدر كميلة	آكلي محند اولحاج–البويرة–	مناقشة

السنة الجامعية: 2024/2023

كلمة شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا يليق بعظمته وجلاله على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل وإتمامه فله الحمد والشكر أولا وآخرا.

قال تعالى:" وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

فحمدًا لله الذي أرشدنا وأعاننا على بلوغ أملنا.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف " عوادي أحمد".

كما لا أنسى أن أشكر كل من عائلة قاسم وعائلة بلقاضي على دعمهم ومساعدتهم وتشجيعهم المستمر لنا فلهم جزيل الشكر والإمتنان.

أيضا الشكر الكثير لمركز إعادة التربية رحمون عبان المتموقع في ولاية البويرة في بلدية عين العلوي وكل طاقمه الإداري من المدير إلى عامل الأمن والحراسة لتسهيلهم لنا عملنا الميداني، لكن الشكر خصيصًا للأخصائية النفسانية " رشيدة".

والشكر موصول إلى كل من ساعدنا بإرشاداته وتوجيهاته ودعائه.

والحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات

إهداء

إلى حبيبتي وقطعة من قلبي... أمي الغالية.

إلى تاج رؤوسنا ومصدر عزتنا وفخرنا وقوتنا وسندنا... أبي الحبيب.

وإلى أخواتي الثلاث المؤنسات الغاليات" أحلام"، " نسرين" و " هاجر".

إلى زَوج أُختي " يحيى" حفظه الله ورعاه.

وأعز أصدقائي" أحلام" و" منير".

كما لا أنسى صديقتي وشريكتي وسندي في العمل والدراسة والحياة سلمى حفظها الله ورعاها من كل سوء.

ولكل الذين كانوا سندًا ودعمًا ومشجعين لي وحملوا معي أعباء وثقل الأيام .... شكرا لكم من كل قلبي....

شهرة

إهداء

الحمد لله حبًا وشكرًا وامتنانًا، ما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله فالحمد لله على البدء والختام

.....

{وَآخر دَعْوَاهُمْ أَن الحَمْدُ لله رَب العَالَمينْ}

إنتهت الرحلة لم تكن سهلة وليس من المفترض أن تكون كذلك، ومهما طالت ستمضي بحلوها ومرها وها أنا الآن أُتمم هذا العمل.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من أحمل اسمه بكل فخر سندي في هذه الحياة ومصدر الأمان الذي استمد منه قوتي ... أبي.

لمن جعل الله الجنة تحت أقدامها ... واحتضنني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها ... إلى القلب الحنون والشمعة المضيئة من كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي ... أمي.

إلى مصدر قوتي ... الداعمين والساندين لي ... أرضي الصلبة وجداري المتين إلى من مُدت أيديهم لي في أوقات الضعف ... إخوتي.

إلى رفيقة الدرب شهرة حفظها الله وسدد خطاها

للذين شاركوني خطوات هذا الدرب ... إلى من هونوا تعب الطريق ... من شجعوني على المثابرة وإكمال المسيرة ممتنة لكم.

ما كنت لأفعلها لولاكم بعد الله.

سلمى

ملخص الدراسة

باللغة العربية

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة كيفية إدراك المراهق الجانح نسق أسرته ولِلتحقُق من الفرضية التي صِغناها في دراستنا، اعتمدنا على المنهج العيادي الذي يشمل دراسة الحالة واستعنا بوسيلتين لجمع البيانات وهي المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة واختبار الإدراك الأسري، التي طبقناها على مجموعة بحث مُكَونة من 05 مراهقين جانحين قاموا بجنح مختلفة وتتراوح أعمارهم ما بين (14 الى 18 سنة).

بعد عرض وتحليل ومناقشة النتائج تَوصلنا إلى أن كل الحالات تُدرك نسق أُسرتها على أنه مضطرب بدرجات متفاوتة وعالية نوعًا ما، ولهذا يُمكننا القول أن فرضية بحثنا تحققت.

الكلمات المفتاحية: النسق الأُسري، المراهق الجانح.

Abstract

This study aims to understand how the delinquent adolescent perceives their family system and to verify the hypothesis formulated in our study. We relied the clinical approach, which includes case studies, and we used two methods for data collection: the semi-structured research clinical interview and the Family Perception Test (FAT), which we applied to a research group consisting of 5 delinquent adolescents who committed various offenses and whose ages range from 14 to 18 years.

After presenting, analyzing, and discussing the results, we concluded that all cases perceive their family system as somewhat disturbed to varying and relatively high degrees. Therefore, we can say that our research hypothesis has been confirmed.

Keywords: family system, delinquent adolescent.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

محتويات الدراسة	الصفحة
شكر وتقدير	أ
إهداء	ب
ملخص الدراسة باللغة العربية والإنجليزية	ث
قائمة الجداول	ر
قائمة الملاحق	ز
مقدمة	1
الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة	
1. إشكالية الدراسة	3
2. فرضية الدراسة	7
3. أهداف الدراسة	7
4. أهمية الدراسة	7
5. أسباب اختيار الموضوع	7
6. تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة	8
7. الدراسات السابقة	8
8. التعقيب على الدراسات السابقة	10
الجانب النظري	
الفصل الأول: النسق الأسري	
تمهيد	11
1. نبذة عن المقاربة النسقية	12
2. تعريف النسق الأسري	12
3. قواعد النسق الأسري	13
4. العلاقات الداخلية للنسق الأسري	14
5. التفاعلات داخل النسق الأسري	15

6. اضطراب النسق الأسري	15
7. النظريات المفسرة للأنساق الأسرية	16
1.7. النظرية العامة للأنساق لبرتالانفي Bertalanffy	16
1.1.7. تعريف النسق	17
2.1.7. أنواع النسق	17
3.1.7. مبادئ النسق	19
4.1.7. خصائص النسق	21
5.1.7. مميزات النسق	23
2.7. النظرية الإستراتيجية لهالي Haley	23
3.7. نظرية فرجينيا ساتير Virginia Satir	25
خلاصة	26
الفصل الثاني: المراهقة	
تمهيد	27
1. مفهوم المراهقة	28
2. مشكلات المراهقة	28
3. الإتجاهات النظرية المفسرة لمشكلات المراهقة	30
1.3. الإتجاه السيكولوجي	30
2.3. الإتجاه البيولوجي	31
3.3. الإتجاه الإجتماعي– الثقافي	32
4. النمو الإجتماعي وخصائصه عند المراهق	32
1.4. الجو الإنفعالي العام للأسرة	34
2.4. الإستجابية	34
3.4. طرق الضبط	34
4.4. أنماط الإتصال	35
5. دور وأثر الأسرة في النمو الإجتماعي للمراهق	36
6. أثر أفراد الأسرة في شخصية المراهق	38

1.6. أثر الأم في شخصية المراهق	38
2.6. أثر الأب في شخصية المراهق	38
3.6. أثر الأخ في شخصية المراهق	39
خلاصة	40
الفصل الثالث: الجنوح	
تمهيد	41
1. مفهوم الجنوح	42
2. مفهوم السلوك الجانح	42
3. جنوح الأحداث حسب المشرع الجزائري	43
4. النظريات المفسرة للجنوح	44
1.4. نظرية التحليل النفسي	44
2.4. النظرية السلوكية	44
3.4. النظرية المعرفية	45
4.4. النظرية الإجتماعية	45
5. التناول النسقي للجنوح	45
6. اضطراب النسق الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث	46
1.6. اضطراب العلاقة بين الوالدين والأبناء	46
2.6. العلاقة بين الطفل والإخوة	47
3.6. انعكاسات التفكك الأسري على النسق الأسري	47
4.6. المستوى الخُلقي للأسرة	48
5.6. المستوى الإقتصادي للأسرة	48
7. العوامل المؤثرة في الجنوح	49
1.7. العوامل النفسية	49
2.7. العوامل الأسرية	49
3.7. العوامل الإجتماعية	50
8. ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري	50

9. أسباب جنوح الأحداث في الجزائر	51
خلاصة	52
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: منهجية الدراسة	
تمهيد	53
1. الدراسة الإستطلاعية	54
1.1. نتائج الدراسة الإستطلاعية للحالة	55
2. منهج الدراسة	56
3. مجموعة الدراسة	57
1.3. معايير إنتقاء مجموعة الدراسة	57
2.3. خصائص مجموعة الدراسة	57
4. حدود الدراسة	58
1.4. الحدود الزمنية	58
2.4. الحدود المكانية	58
5. أدوات جمع المعلومات	60
1.5. المقابلة العيادية	60
1.1.5. المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة	61
2.1.5. دليل المقابلة	61
2.5. اختبار الإدراك الأسري	62
1.2.5. صدق وثبات الإختبار	62
2.2.5. التعريف بالإختبار	62
3.2.5. تعليمة الإختبار	62
6. طريقة تطبيق الأدوات	63
1.6. كيفية تطبيق المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة	63
2.6. كيفية تطبيق اختبار الإدراك الأسري FAT	64
خلاصة	65

الفصل الخامس: عرض، تحليل ومناقشة النتائج	
تمهيد	66
I. عرض الحالات وتحليلها	67
1. الحالة الأولى: حالة أمين	67
2. الحالة الثانية: حالة مهدي	75
3. الحالة الثالثة: حالة ياسين	85
4. الحالة الرابعة: حالة زهير	94
5. الحالة الخامسة: حالة عيسى	103
II. مناقشة النتائج على ضوء الفرضية	111
خلاصة عامة	116
الآفاق المستقبلية	117
قائمة المراجع	118
الملاحق	122

قائمة الجداول

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	خصائص مجموعة الدراسة	58
02	حوصلة نتائج اختبار الإدراك الأسري للحالات الخمس	111

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
01	دليل المقابلة العيادية النصف موجهة	122
02	وَصْف لوحات اختبار الإدراك الأسري FAT	125
03	ورقة تنقيط اختبار الإدراك الأسري FAT	146
04	مُخطّط آلية عمل الأسرة المنتجة للجنوح (ميزاب)	147
05	رُخصة إجراء الدراسة الميدانية بمركز إعادة التربية لولاية البويرة بلدية عين العلوي	148

مقدمة

مقدمة

تُعتَبر الأسرة المحضن الأول للفرد منذ ولادته حتى وفاته، حيث نَجِدْ أن شخصيته مقيدة بطبيعة هذه الأُسرة، والسلوكات التي تصدر مِنه ناتجة عن العلاقات التي تَربُطه بأفراد أسرته الآخرين، فنجد أن الأسرة المتزنة الخالية من الإضطرابات والصراعات بين عناصرها تمهد لتنشئة أفراد أسوياء خالِيين من السلوكات الغير سوية، فالأسرة تتسم بالتفاعل والتواصل المستمر بين الأفراد المكونين لها، كما تربطهم علاقة تأثير وتأثُر وبذلك تحقق المبدأ النسقي الذي مفاده أن الكل أكبر من مجموع أجزائه، بمعنى أنه يمكن لنا فهم الجزء داخل الكل، وهذا ما يجعل الأسرة موقعًا لعمليات تفاعل نفسية اجتماعية وتواصلية معقدة، وأي تغير في إحدى عناصر هذا النسق يؤدي إلى تَغْيير النسق كَكُل، لذلك عند دراسة فرد ما حول ظاهرة معينة ندرسه ضمن نَسقه الأُسَري. حسب نظرية الأنساق فالأُسرة عبارة عن نظام مُتكامل ومجموعة من العلاقات سلبية كانت أم إيجابية، فالجو الأسري المضطرب والعلاقات السائدة فيه والتفاعل بين أفراده خاصة العلاقة بين الوالدين والأبناء من شأنها أن تؤدي إلى اضطرابات نفسية وسلوكية خطيرة وظهور العديد من الصراعات النفسية، لكن في الكثير من المواقف تَلْجأ الأسرة إلى تعديل سلوكات أفرادها حسب مبدأ التوازن والإستقرار، في مقابل هذا تدخل الأسرة في انحراف مما يجعلها أُسَرًا غير سوية تعاني عسر الأداء الأسري.

بناءً على ذلك نجد أن الأسرة هي المسؤول الأول والأخير عن تنشئة أفرادها تنشئة سوية بداية من مرحلة المهد إلى وصول الفرد مستوى من النضج والوعي، كما أنه لكل مرحلة من مراحل النمو خصوصياتها ومميزاتها تتطلب بذل جُهد من كِلا الوالدين، إلا أنه يمكن اعتبار فترة المراهقة من المراحل الجد حساسة من مراحل النمو الإنساني نظرًا للتغيرات الفيزيولوجية والنفسية والمعرفية التي تطرأ على الفرد، حيث تبقى تفاعلات الأفراد مع المراهق تتراوح ما بين طفل وراشد، هذا يعني أن المراهق لا يمكن أن يتواجد بمفرده وهذا ما يجعله في وضعية صراعية تتجلى بوضوح في تصرفاته معهم، وهذه التأثيرات تُسفر عنها انحرافات في سلوك هذا الأخير، وتظهر في أشكال متنوعة وتشمل بعضها اتجاهات خطرة مثل الجنوح.

يُعتبر جُنوح الأحداث من أخطر المُشكلات النفسية والإجتماعية التي تواجه المجتمع بكافة مُؤسساته، وتجعل الأُسرة بكامل أفرادها في عين الإعصار، عِلمًا أن الأُسرة بصراعاتها وهشَاشة عَلاقاتها وضُعف تَماسكها قد تَكُون سببًا يقف وراء جنوح المُراهق وانحرافه، كما أنها في الوقت نفسه حسب المَنظور النسقي تتأثر كثيرًا بسلوكات المراهق الجانح الذي يُعمّق من خلافاتها وصراعاتها العلائقية ويُخِل من توازنها و يُدخلها في دوامة تَفقد معها تماسكها، حيث أن انتشار دائرة الجنوح وتعدُّد أشكاله وتأثيره الكبير على الأسرة وعلى مختلف مؤسسات التنشئة الإجتماعية، والتي كثيرًا ما تبقى عاجزة عن مقاومته، واعتقادًا مِنَّا بأن جانحِي اليوم هم

مُجرموا الغد دفعنا إلى البحث العيادي للموضوع، من خلال تسليط الضوء على أحد أهم الجوانب النفسية والأسرية للموضوع وهو النسق الأسري الذي يدركه المراهق الجانح، ونحن نعلم أن الجنوح لا يأتي من فراغ وإنمَّا هو نتاج، وذلك لكون الجُنوح يتحدد بالخبرات المحبطة المؤلمة التي يتعرض لها الطفل في حياته، وبالأخص الوسط الأسري المُتسم بالمعاملة العقابية القاسية، نقص العاطفة، عدم الإنسجام بين الوالدين والتصدع الأسري، وعليه تسعى دراستنا الحالية الى معرفة كيفية إدراك المراهق الجانح نسقه الأسري، حيث قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى جانبين: جانب نظري وجانب تطبيقي بدءً بـ:

الفصل التمهيدي والذي يُعتبر الإطار العام لإشكالية الدراسة: حيث تناولنا فيه الجانب المفاهيمي للدراسة، من خلال تحديد الإشكالية، تساؤل وفرضية الدراسة.

الجانب النظري: تم فيه التطرق لمتغيرات الدراسة، وتم تقسيمه إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: خاص بالنسق الأسري، حيث اِحتوى نبذة عن المقاربة النسقية، تعريف النسق الأسري، قواعد النسق الأسري، العلاقات الداخلية للنسق الأسري، التفاعلات داخل النسق الأسري، اضطراب النسق الأسري، وأخيرا النظريات المفسرة للأنساق الأسرية.

الفصل الثاني: فقد خصصناه للمراهقة والتي تطرقنا فيه إلى مفهوم المراهقة، مشكلات المراهقة، الإتجاهات النظرية المفسرة لمشكلات المراهقة، النمو الإجتماعي وخصائصه عند المراهق، دور وأثر الأسرة في النمو الإجتماعي للمراهق، وأخيرا أثر أفراد الأسرة في شخصية المراهق.

الفصل الثالث: والذي تعرفنا فيه على الجنوح، حيث تطرقنا إلى مفهوم الجنوح، مفهوم السلوك الجانح، جنوح الأحداث حسب المشرع الجزائري، النظريات المفسرة للجنوح، التناول النسقي للجنوح، اضطراب النسق الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، العوامل المؤثرة في الجنوح، ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري وأخيرًا أسباب جُنوح الأحداث في الجزائر.

الجانب الميداني: تطرقنا فيه إلى فصلين يتضمنان ما يلي:

الفصل الأول: بعنوان منهجية الدراسة والذي تم التطرق فيها إلى الدراسة الإستطلاعية، المنهج المستخدم في الدراسة، مجموعة الدراسة، حدود الدراسة، أدوات جمع المعلومات، وطرق تطبيقها.

الفصل الثاني: عرض، تحليل ومناقشة النتائج، عرض الحالات وتحليلها، مناقشة النتائج على ضوء الفرضية.

في الأخير خَتمنا دراستنا بخلاصة عامة، الآفاق المستقبلية، قائمة المراجع والملاحق.

الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة

1. إشكالية الدراسة

تُعتبر النظرية النسقية نظرة حديثة للأُسرة وهي تَستمد أُصولها من علم النفس الجشطالت، كما أنها نَشأت من الرغبة في دراسة الفرد في بيئته، حيث تتبنى مفهوم الكلية الذي مفاده أن الأجزاء لا يمكن أن تقدم فهمًا للكل، بمعنى أنها ترى الفرد جزءً من مجال علائقي أُسري أوسع في إطاره يُفهم السلوك أكثر مما لو عزلناه عن غيره من المحيطين به، أي أنه ضِمن هذا المنظور يُمكن لنا فهم الجزء (الفرد) داخل الكل (كل الجماعة الأسرية). **(كفافي،1999)**. حيث نجد أن هذا المفهوم (مفهوم الكلية) هو المبدأ الرئيسي في نظرية الأنساق العامة **لبرتالانفي Bertalanffy**، الذي يسعى من خلالها إلى شرح الأنساق الطبيعية من حيث التنظيم، كما أنه اتخذ مَنهجًا شاملاً لوصف الديناميات التي تتشكل بين العناصر المختلفة للنسق، أَي أن عمل النسق بأكمله هو أكثر من عمل كل عنصر من عناصره، فمن الناحية النسقية يُسمى هذا بالتوازن الوظيفي للنسق، حيث أن نظرية الأنساق العامة تنص على أن توازن بعض الأنساق يمكن تعديله بواسطة عوامل داخلية وخارجية (أنساق مفتوحة)، بينما يقتصر البعض الآخر على التفاعلات الداخلية (أنساق مُغلقة). **(Elkaim,1995)**. فمنذ إنشاء نظرية الأنساق العامة ساهم العديد من الباحثين العياديين في تطوير وتطبيق نظرية الأنساق في مجال علم النفس، خاصة بما يتعلق بالعلاج الأسري أمثال: **Ackermann، Satir، Haley، Jackson، Andolfi ، Goffman Watzlawick، Weakland، Selvini، Minuchin**، ومع ذلك فإن ما يُوَحد كل هؤلاء المؤلفين هو الإهتمام الملحوظ بالتفاعل بين الفرد والبيئة، وبشكل أكثر تحديدًا يدرس هؤلاء الباحثين الإكلينيكيين المتنوعين التفاعلات الأُسَرية وفقًا للقوانين التي تحكم النظم الطبيعية، فالأسرة هي مجموعة دينامية يعتمد فيها سلوك كل فرد على سلوك الآخرين، فمن هذا المنطلق نظرية الأنساق تُصور الأسرة كنظام مفتوح، إذ يتكون هذا النظام من عناصر تَرتبط ببعضها البعض بواسطة قواعد دينامية، هذه القواعد الصريحة والضمنية التي تتواصل معها الأسرة بين أفرادها بمرور الوقت تسمح لها ببناء تفاعلاتها، لذا فمن خلال هذه القواعد يتعلم أعضاء النسق ما يمكنهم وما لا يمكنهم فعله في إطار العلاقة، وبالتالي فإن وظيفة قواعد الأسرة هي الحفاظ على توازن النظام، وبالمثل عندما يتم تعديل تنظيم النسق تتم دعوة العناصر لتولي دور جديد من أجل استعادة التوازن. **(Andolfi, 1983)**

تُعد الأُسرة مجال جميع التفاعلات والعلاقات والتواصل ولذلك أخذها في ديناميتها التواصلية والعلائقية عبر إيحاءات أفرادها، وهذا يبين لنا أكثر أثرها في بنيتها من جهة، وأثرها في أفرادها المكونين لها من جهة أخرى، فهي المسؤولة عن تنشئة الفرد الإجتماعية والتي تُكوّنه ليكون فردًا اجتماعيًا مستقبلاً، فالأسرة هي وحدة المجتمع والوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل، ويكتسب في نطاقها أول أساليبه السلوكية التي تمكنه

من إشباع حاجاته وتحقيق إمكاناته والتوافق مع المجتمع واستدخاله قيمها وقواعدها الأخلاقية، بحيث تلعب دورًا رئيسيًا في ترسيخ هذه القيم والمعتقدات في نفوس الأطفال، وهذا ما أكدت عليه "**بلعسلة**" **(2018)** في قولها، أن للأسرة أهمية بالغة في تمتع الطفل بالصحة النفسية والجسدية، وركزت على أهميتها ووظيفتها ونوع العلاقة الأسرية، وأثرها في ظهور الإضطرابات أو الإستقرار النفسي للطفل، وأن نمو الطفل وشخصيته مستقبلًا ما هو إلا انعكاس مجموع العوامل والظروف التي أحاطت به خاصة علاقته بوالديه، إذا كانت علاقته سليمة يسودها الإستقرار والتقبل تؤدي به إلى النمو النفسي السليم والتكيف الصحيح والعكس صحيح، حيث يتبنى الأبناء الذين يتعرضون (يستشعرون) الرفض الوالدي السلوك المضاد للمجتمع والعدوان. **(دسوقي، 1979، ص.16)**

نجد أيضا أنه بالرغم مما أسهمت به الدراسات النفسية بتنوعها في إلقاء الضوء على الديناميات النفسية للأفراد، إلا أن هناك اعتبارات أخرى لا تقل أهمية عنها كالجانب العلائقي. فالفرد لا يمكن فصله عن البيئة المحيطة به، فهو دائم التفاعل معها إذ يؤثر فيها ويتأثر بها، وفي اتصال مستمر بالمقربين منه. لهذا يمكن اعتبار الفرد كعنصر من النسق الكلي (الأسري) الذي ينتمي إليه والذي بقواعد هذا النسق يتحدد سلوك الفرد، فإذا حدث تغيير في أحد عناصره فإنه يؤدي إلى تغيير النسق ككل، وبالتالي فإن الأسرة نسق ونظام متكامل لسلسة من الأنساق الفرعية داخلها وعضوية الأفراد في الأنساق الفرعية عادة ما تتداخل معا، فكل فرد في الأسرة يمكن أن يكون جزءً في عدة أنساق فرعية في نفس الوقت، فالزوجة مثلاً أحد أفراد الأسرة وهي بهذه الصفة نسق فرعي للنسق الأسري الأكبر، وهي في نفس الوقت تنتمي إلى نسق فرعي زواجي مع زوجها وهي نسق فرعي ثالث (الوالدة مع أبنائها)، وكل هذه الأنساق الفرعية هي داخل النسق الأسري الأصلي، لهذا جاءت نظرية الأنساق العامة التي تشير إلى أن هذا النظام هو مجموعة من العلاقات بين الأفراد، يُكونون فيما بينهم نسقًا تَتحدد فيه العلاقات والتفاعلات بين الأفراد وتبادل الآراء والأفكار والمشاعر فيما بينهم وأنماط معينة من التنشئة الأسرية. **(الشربيني، منصور،2000، ص.33)**

يمكن للأسرة أن تتسم بالسواء وهذا يظهر في وظيفتها الفعالة التي تتميز بالأداء السليم، مما يخلق لدى المراهق نوعًا من التوافق والإنسجام وجوًا خالي من التوترات، وهذا ما يساعده على الإنسجام والتوافق مع أفراد أسرته، فالعلاقات الأسرية التي تكون داعمة بدون أن تكون كاتمة لأنفاس المراهق هي أفضل ما يساهم في تحقيق التوافق الإيجابي له، وذلك لأن المراهقة تعتبر من أهم فترات الحياة لدى الفرد، وتتميز بالضغوطات والصراعات وتؤثر على نفسية هذا المراهق، فالصحة الجسدية والنفسية له تتوقف على اجتيازه هذه الفترة بسلام، لأنها تشهد بداية رجولة الفتى وأنوثة الفتاة، فعدم إدراك المراهق للتغيرات الفيزيولوجية، والنفسية والعقلية والعاطفية التي تطرأ

عليه، قد يؤدي به أن يجد نفسه في أزمة البحث عن هويته ومكانته في النظام الإجتماعي الذي يعيش فيه، والمتمثل في الأسرة والمجتمع. فنجد المراهق يتفاعل في النسق الأسري باعتباره جُزءً من شبكة العلاقات في الأسرة، حيث يمكن اعتباره نسقًا فرعيًا بحد ذاته كونه يكون علاقات مع كل عضو من أعضاء الأسرة خاصة الوالدين، فهو يؤثر ويتأثر بهما، لنجد في النهاية أن مشكلات المراهقين ما هي إلا عرض من مشكلات الأسرة ونتاج لإضطراب أسري شامل، بمعنى أن ذلك المناخ الأسري الغير سوي (الأسرة المضطربة)، الذي يتميز بعدم الإستقرار وبجو أسري غير مناسب وانعدام الوفاق بين الوالدين وتأزم العلاقات بينهما، والتي تتميز بالصرامة والتباعد والمشاحنات والتسلطية، يضعف ثقة الأبناء بأسرهم وبوالديهم، مما يجعلهم أنانيين وعاجزين عن تبادل المشاعر فيما بينهم.

فإدراك الأبناء خاصة المراهقين لنسقهم الأسري السوي يساعدهم على تكوين شخصية سوية نفسيًا، عقليًا، سلوكيًا، نتيجة العلاقات الإيجابية المتبادلة بين أفراد الأسرة والنظام الأسري السائد فيها. وعكس ذلك في النسق الأسري المضطرب (غير السوي)، الذي بدوره يتسم بعدة مظاهر كجمود الأدوار والعلاقات الأسرية، سطحية العواطف والإنفعالات، ضعف سيرورة التواصل بين أفراد الأسرة، الانقسامات والإنحرافات الأسرية، وبالتالي يضع المراهق على حافة الإضطراب النفسي مما يؤدي به للإنحراف، وهذا ما أوضحته دراسة **ميزاب (2009)، المعنونة "بدراسة مقارنة للبروفايل النفسي لأسر الجانحين بالبروفايل الذي تتميز به أسر غير الجانحين"**، أن أنماط المعاملة الوالدية المدركة من قبل الجانح عن أسرته يختلف عن تلك التي يدركها غير الجانح، حيث أن الجانح يميل لإدراك الصراع داخل أسرته، كما أن الأُسر الحاضنة للجانح أنساقها تميل للإنفصال وتكون أكثر توليدًا للقلق. **(ميزاب، 2015، ص.42/30)**

بناءً على ما سبق فإن اضطراب النسق الأسري وسيادة المناخ الغير السوي، يساهمان في تنشئة مراهقين يتسمون بسوء التوافق النفسي والإجتماعي وتقدير ذات منخفض وضعف القدرات وفقدان الهوية الشخصية، وهذه السلوكات من بين العوامل الأساسية التي تساهم بدرجة كبيرة في انحراف المراهقين وانسياقهم نحو الجنوح الذي يعتبر من أخطر الآفات الإجتماعية التي تجتاح المجتمع الجزائري بشكل متزايد، كما أظهرت الإحصائيات انتشاراً متواصلاً لجرائم مثل السرقة وتعاطي المخدرات والإعتداءات والقتل ممَا يشكل تهديداً كبيراً يُهدّد الأسرة والمجتمع بأكمله. لذلك قام الباحثون بمعالجة هذا الوضع من خلال عدة أبحاث، حاولوا فيها تسليط الضوء على العوامل والأسباب الرئيسية لإنحراف الشباب بتحديد بعض المتغيرات وضبطها، ومن بين هذه العوامل نجد "الأسرة"، فالعلاقة التي تربط بين الأسرة وجنوح الأحداث علاقة معقدة وحساسة، فالأسرة ليست مجرد وِحدة حيوية تؤثر في توجيه سلوك الأطفال بل هي الركيزة الأساسية التي تُشكل الهوية وتوجه التنشئة

الإجتماعية للأفراد، ويُنظر إلى الوالدين على أنهما المنارة التي تقود الأبناء نحو التطور المعرفي والعاطفي والسلوكي وهذه العلاقة تُمثل محورًا أساسيًا في بناء الشخصية وتشكل القيم والمعتقدات لدى الفرد. **(قماس،2018)**

كما نجد أن مشكلة الدراسة تستمد أهميتها من كون أن ظاهرة جنوح الأحداث تعتبر من المشكلات التي شهدت انتشارًا واسعًا في المجتمع الجزائري خلال السنوات الأخيرة، وهذا في ضوء مجموعة التغيرات الإجتماعية التي أخذت تُظهر بنية ووظائف المجتمع، والتي إن مست البنية الأسرية فسيتم فُقدان الروابط الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة حيث تتعرض لعطل في أداء وظيفتها الأساسية التي تتمثل في فرض الضوابط الإجتماعية وتوجيه الأبناء وضمان تنشئتهم بشكل اجتماعي صحيح، إضافة إلى ذلك تتمثل أهمية الدراسة في أنها تُلقي الضوء على مستقبل جيل الشباب الذي ينمو في بيئة أسرية تعاني من الوهن الأسري والتصدع. **(طايبي،2020)**

بالتالي، فإن الجنوح من أخطر المشكلات النفسية والإجتماعية التي تواجه المجتمع كافة والأسرة بصفة خاصة لكونها سببًا في ظهور مثل هذه الإنحرافات السلوكية لدى المراهق، وهذا نظرًا للخلافات والمشاكل التي تسود الأسرة والصراعات القائمة بين أعضائها، وكذلك الإهمال وعدم رعاية الأبناء، حيث تَظهر أعراض الجنوح على المراهق على شكل سلوك مضاد للمجتمع يأخذ أشكالاً متعددة كتعاطي المخدرات والإدمان على الكحول، وهذا ما أوضحته دراسة **آيت مولود (2013)، المُعنونة ب "إدراك النسق الأسري لدى المراهق المدمن على الكحول"**، في نتائجها التي توصلت إلى وجود صراعات أسرية وأخرى زوجية وقد كانت الأسرية منها أكثر من الزوجية، وتظهر هذه الأخيرة خاصة بين الأب والإبن إذ يشكل الوالد عاملاً ضاغطًا في كل مرة وهذا ما يُولد الصراع وعدم التفاهم أحيانًا، وغياب الإتصال بين الطرفين مما يؤثر سلبًا على سلوكاتهم، إضافة إلى ما أكدت عليه **دراسة جعلاب (2018)**، تحت عنوان "**النسق الأسري لدى المدمن على المخدرات (القنب الهندي)**"، بأن المدمن على المخدرات يندرج ضمن نسق أسري مختل وغير وظيفي يتميز بدينامية صراعية مع غياب حلول لها نتيجة لوجود جو أسري أكثر انفعالاً واختلال في النسق، وبروز سياقات بسوء المعاملة النفسية والجسمية.

رغبةً منا في دراسة ظاهرة الجنوح التي تدل على اضطراب علاقات التواصل التي يطبعها التوتر في التفاعل مع المواضيع، اضطراب في المستوى العلائقي، البحث عن تحقيق الذات الذي يقابله صعوبات في مستوى تطوير علاقات سوية مع الآخرين مما يشير إلى صعوبة الإرتباط الإجتماعي، كل هذه المظاهر ترجع إلى خلل على المستوى الأسري والعلاقات السائدة في الأسرة. وذلك بما أن المقاربة النسقية تدرس الإضطراب من خلال العلاقات الأسرية ودور كل فرد في الأسرة وتركز على الآليات التي تحافظ على هذا التوازن، فإن

إدراك المراهق الجانح نسقه الأسري سواءً إن كان سويًا أو مضطربًا ليس سوى عرضًا لإختلال أو توازن ذلك النسق، وهذا ما دفعنا لطرح التساؤل التالي:

كيف يدرك المراهق الجانح نسق أسرته؟

2. فرضية الدراسة

- يُدرك المراهق الجانح أن نسق أسرته مضطرب.

3. أهداف الدراسة

- تَهدف هذه الدراسة إلى معرفة كيفية إدراك المراهق الجانح لنسق أسرته.
- التعرف على طبيعة النسق الأسري الذي يؤدي بالمراهق للجنوح.

4. أهمية الدراسة

إن التناول النفسي لظاهرة الجنوح يَأخذ بعين الإعتبار الخُبرات التي تدخل في تركيب شخصية المراهق، والتي من شأنها أن تجعل منه أكثر عُرضة لإرتكاب السلوك المنحرف في ظروف بيئية وأسرية معينة، وهذا ما يدخل في إطار النظرية النسقية، وتستمد الدراسة الحالية أهميتها من خلال ارتباطها بالأسرة وذلك من خلال تسليط الضوء على:

- العلاقات داخل النسق الذي ينشأ فيه المراهق الجانح.
- فهم الأنساق الأسرية المضطربة التي ينتمي إليها المراهق الجانح.
- أهمية وكيفية احتواء النسق الأسري للمراهق من أجل الحد من ظاهرة الجنوح.

5. أسباب اختيار الموضوع

- تزايد وتفشي ظاهرة الجنوح لدى فئة المراهقين وتنوع أشكاله.
- إلقاء الضوء حول نوع التفاعل والتواصل في النسق الأسري المولد للجنوح.
- محاولة التعرف أكثر على فئة الجانحين وبالخصوص المراهقين الجانحين، وكيف يمكن للأسرة أن تكون السبب الرئيسي في جنوح المراهق، وهل إدراك المراهق لنسق أسرته المضطرب والمتصارع هو

ما يدفعه للجنوح. مع العلم أن الجنوح ليس بالفعل الهين أو السهل إلا أن المراهقين ما زالوا لحد الآن يلجأون له للتخفيف من أعباء وضغوطات أسرهم في ذلك الفعل الجانح.

6. تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة

1/ النسق الأسري:

- **اصطلاحا:**

حسب **برتالانفي (Bertalanffy)** فإن النسق الأسري هو مجموعة من الأفراد الذين يُكوِنون الأسرة، حيث يَكونون في حالة إنتاج علاقات فيما بينهم، وكذا إنتاج قواعد تقوم بتسيير وتعديل حياة الجماعات. **(Andolfi, 1983, p. 24)**

- **إجرائيا:**

النسق الأسري هو العلاقة الدينامية من التواصل والتفاعل المستمر بين أفراد أسرة المراهق الجانح، والذي يُدركه على أنه مضطرب ومتصارع، يتجلى هذا من خلال اختبار الإدراك الأسري (FAT)، الذي يظهر من خلال طبيعة العلاقات والصراعات والحدود والأدوار بين أعضاء الأسرة.

مطبق في هذه الدراسة.

2/ المراهق الجانح:

- **إجرائيا:**

هو المراهق الذي يقوم بأفعال مضادة للمجتمع والذي يبلغ من العمر (14 إلى18 سنة)، وهو الآن متواجد في مركز إعادة التربية لعين العلوي حيث يتم إعادة تأهيله.

7. الدراسات السابقة

- **دراسة سارازين وكير (Sarrazin and Cyr, 2008) حول الصراعات الوالدية وأثرها على الأبناء،** تهدف إلى معرفة التأثير الضار والمدمر لهذه الصراعات على الأبناء بوجه عام وبشكل مباشر وغير مباشر وذلك باستخدام اختبار الإدراك الأسري، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن الصراعات الوالدية تؤدي إلى اضطراب الأبناء، إحباطهم، وضعف ثقتهم بأنفسهم. كما أشارت الدراسة إلى أن سلوك الأفراد واستجابتهم اللاحقة تعتمد على البناء السيكولوجي الطفولي وما تعرضوا له من خبرات مؤلمة نتيجة المواقف المحبطة والصراعات داخل الكيان الأسري.

- **دراسة آيت مولود وبن حبوش (2013) حول إدراك النسق الأسري لدى المراهق المدمن على الكحول،** سعى الباحثان إلى التعرف على كيفية إدراك المراهقين المدمنين للنسق الأسري، مع تسليط الضوء على طبيعة وديناميةالنظام الأسري لديهم، حيث استخدمت الدراسة اختبار الإدراك الأسري والمقابلة العيادية كأدوات بحثية. أشارت النتائج إلى أن النسق الأسري لدى هذه الفئة يتميز بكثرة الصراعات، سواء الأسرية أو الزوجية، مما يؤدي إلى ظهور بعض المشاحنات وسوء التوافق. هذا التأثير السلبي يدفع المراهقين إلى تبني سلوكيات منحرفة مثل الإدمان على الكحول.
- **دراسة قاسي (2018) حول الدينامية العلاقية لأسر المراهقين الجانحين،** سلطت الضوء على مميزات العلاقات داخل هذه الأسر باستخدام مختلف الأدوات البحثية مثل المقابلة العيادية، المخطط الجيلي، الخريطة العائلية، واختبار الإدراك الأسري، حيث أظهرت النتائج أن الديناميكية العلاقية تتميز بالصراعات الكثيرة غير المحلولة والحدود والأدوار المختلطة، مما يؤدي إلى جمود في العلاقات بين أفراد الأسرة. هذه الظروف تعزز احتمالية تبني المراهقين لسلوكيات منحرفة وتأثيرات سلبية على تطورهم الشخصي والاجتماعي.
- **دراسة بيروق (2018) حول صورة الأب ودورها في ظهور السلوك الجانح لدى المراهق،** تم التركيز على التعرف على صورة الأب لدى المراهق والتحقق من وجود علاقة بين هذه الصورة وظهور السلوك الجانح، وذلك بإستخدام المقابلة العيادية نصف الموجهة واختبار تفهم الموضوع (TAT) كأدوات للبحث. أظهرت النتائج أن لصورة الأب المهملة أو المتسلطة علاقة بظهور السلوك العدواني لدى المراهقين. يفقد المراهق الذي يواجه الإهمال العاطفي ثقته بنفسه، مما يدفعه نحو العدوانية كوسيلة لإثبات ذاته وتأكيد قوته.
- **دراسة خالص شامة وميزاب ناصر (2020) حول إدراك النسق الأسري لدى المراهق المدمن على المخدرات،** تم التركيز على الكشف عن نوعية النسق الأسري الذي ينتمي إليه المراهق المدمن، وكذلك على كيفية إدراكه لنسق أسرته وطبيعة وديناميةالنظام الأسري. مستخدما اختبار الإدراك الأسري (FAT) والمقابلة العيادية النصف موجهة كأدوات بحثية، حيث أبرزت النتائج أن المراهق المدمن على المخدرات يدرك أن النسق الأسري لديه متصارع.
- **دراسة آيت مولود واكردوشن (2020) حول إدراك النسق الأسري لدى المراهق الجانح،** تم فحص كيفية إدراك المراهق الجانح لنسق أسرته باستخدام الملاحظة والمقابلة العيادية، بالإضافة إلى اختبار الإدراك الأسري، حيث أسفرت نتائج الدراسة عن توضيح أن الحالات المدروسة تعاني من دينامية

أسرية سيئة التوظيف، حيث يتضح ذلك من مستوى الصراعات الظاهرة وكيفية حلها، وضبط الحدود والنهايات داخل الأسرة، نوعية العلاقات بين أفرادها، والمعاملة السيئة التي تسود البيئة الأسرية.

8. التعقيب على الدراسات السابقة:

لقد قمنا بعرض مجموعة من الدراسات السابقة تتناسب أو لها علاقة مباشرة بدراستنا الحالية، حيث أنها تتشارك مع موضوع دراستنا في الإهتمام بالنسق الأسري والجنوح، كما نلاحظ وجود تشابه في الأهداف والأهمية التي تطرقوا إليها مع إتباع نفس الأدوات والمتمثلة في "المنهج العيادي، المقابلة العيادية النصف موجهة، اختبار الإدراك الأسري FAT"، فقد كانت كل دراسة تهدف إلى تسليط الضوء على طبيعة النسق الأسري وعلاقته بدفع المراهق للجنوح، وكيفية إدراك ذلك الجانح نسقه الأسري.

تراوحت الفترة الزمنية للدراسات السابقة المعروضة ما بين (2008-2020)، والتي تضمنت مجمل متغيرات الدراسة بحيث يمكننا الإستفادة منها لكل من الجانب النظري وحتى الجانب الميداني.

اهتمت الدراسات بالكشف عن مختلف العوامل التي تؤدي بالمراهق إلى الإنحراف، حيث اختلفت دراستنا مع ما سبق من دراسات من حيث الأهداف في كل من دراسة بيروق (2018)، سارازين وكير **Sarrazin and Cyr** (2008)، قاسي (2018)، وتشابهت مع كل من دراسة ياسمينة وبن حبوش (2013)، خالص شامة وميزاب ناصر (2020)، آيت مولود واكردوشن (2020)، لكن يمكن القول أن كل الدراسات السابقة المذكورة أعلاه تشابهت مع دراستنا وتشاركنا وتوصلنا إلى نفس النتائج التي مفادها أن المراهق الجانح أو المدمن يدرك أن نسقه الأسري مضطرب أو متصارع.

- التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة تتمثل في:
  - اهتمام هذه الدراسات بفئة المراهقين الجانحين.
  - اهتمت جل الدراسات بمرحلة المراهقة.
  - معظم الدراسات حاولت التعرف على كيفية إدراك المراهق الجانح لنسقه الأسري.

لكن كل هذه الدراسات ودراستنا الحالية جاءت في سياق التأكيد على أهمية الإهتمام بهذه الفئة ومحاولة فهم طبيعة إدراك الوالدين والمراهقين لبعضهم البعض بكونهم أفراد ينتمون لنفس الأسرة (النسق الأسري)، من أجل التعامل مع هذه الفئة والحد من انتشار هذه الظاهرة.

الجانب النظري

الفصل الأول

النسق الأسري

تمهيد

1. نبذة عن المقاربة النسقية
2. تعريف النسق الأسري
3. قواعد النسق الأسري
4. العلاقات الداخلية للنسق الأسري
5. التفاعلات داخل النسق الأسري
6. اضطراب النسق الأسري
7. النظريات المفسرة للأنساق الأسرية

1.7. النظرية العامة للأنساق لبرتالانفي Bertalanffy

1.1.7. تعريف النسق

2.1.7. أنواع النسق

3.1.7. مبادئ النسق

4.1.7. خصائص النسق

5.1.7. مميزات النسق

2.7. النظرية الإستراتيجية لهالي Haley

3.7. نظرية فرجينيا ساتير Virginia Satir

خلاصة

تمهيد

تُعَد الأسرة السياق الإجتماعي الأكثر أهمية وتفرداً في حياة الفرد منذ ولادته، إذ ينمو ويتطور في ظِلها مما يجعله يدمج سلوك أفرادها في شخصيته، ويُعرف التفاعل والتواصل بين أعضاء الأسرة بـ "النسق الأسري" الذي يتألف من الوالدين والأبناء ويستند إلى قواعد وأنظمة محددة، وأي تغيير في هذه القواعد قد يؤدي إلى اضطرابات وصراعات تؤثر على الأسرة بأكملها، لذا في هذا الفصل سنقدم لمحة عن المقاربة النسقية ونستعرض تعريف النسق الأسري، أنواعه، خصائصه، وكل ما يتعلق به لدعم دراستنا.

1. نبذة عن المقاربة النسقية

وجدت المقاربة النسقية أصولها الأولى في مدرسة **بالو ألتو Palo Alto**، حيث ضمت هذه المدرسة عددًا كبيرًا من الباحثين أنجزوا أعمالًا مشتركة على الرغم من اتجاهاتهم المختلفة، والذين يعتبرون الآن من رواد المقاربة النسقية أمثال: وينر (Wiener)، برتالانفي (Bertalanffy)، باتسون (Bateson) هالي (Haley)، فرجينيا ساتير (Virginia Satir)، سيلفيني (Selvini)، مينوتشين (Minuchin)، واتزلاويك (Watzlawick)، هذه المدرسة تَرتكز أساسًا على نظرية الأنساق، التي نشأت من الرغبة في دراسة الفرد في بيئته، التي عُرفت بها المدارس النفسية، وذلك بصنع فرضية سببية دائرية بين ما يسمى بالفرد "المضطرب" وحاشيته، كما أن المبدأ الأساسي لهذه النظرية هو مراعاة السياق أين يتم الاهتمام بالعلاقات والتفاعلات بين الأفراد الذين يعملون في نظام دائري. **(أومليلي، 2011، ص. 43)**

انبثقت عن مدرسة **بالو ألتو** عِدة نظريات علمية مختلفة لإنشاء ما يسمى بالعلاج الأسري النسقي من أجل تفسير الصراعات والإضطرابات الحاصلة داخل النسق الأسري، وتم تفسير الأنساق الأسرية وفق عدة نظريات نقتصر في دراستنا هذه على عرض النظرية العامة للأنساق لبرتالانفي، النظرية الإستراتيجية لهالي ونظرية (Virginia Satir)، والتي نرى أنها تخدم دراستنا بصورة مباشرة عِلمًا أن هناك نظريات أخرى في الموضوع مثل نظرية الإتصال لباتسون، النظرية السبرانية لوينر والتي سنكتفي بذكرها دون شرح.

2. تعريف النسق الأسري

- **لغة**

- النسق: هو ما كان على نظام واحد من كل شيء، نسق شيء: أي نظمه ورتبه.
- الأسرة: فقد جاءت من كلمة أسرى، أسار، جعله أسيرًا، والجمع " أُسر" أي أهل الرجل وعشيرته. **(غازلي، 2012، ص.11)**

إذن النسق الأسري قائم على فكرة أن الكل لا يمكن الإلمام به إلا من خلال دراسة علاقة الأجزاء بعضها ببعض، وعلى أية حال فإن أي تكوين يتضمن أجزاء مرتبطة مع بعضها البعض بعلاقات أو تفاعل يمكن أن نطلق عليه "نسق" من الأفراد المكونين له من الزوجين والأبناء، والذي يمكن ملاحظتهم والتعرف على شخصية وميول واتجاهات كل منهم واستعداداته وقدراته. وفي ضوء أفكار **(Levin)** فإن السلوك الإنساني يعتبر دالة أو وظيفة لحيز الحياة الذي يعد ناتجًا عن التفاعل بين الفرد ومحيطه، فالعديد من النفسانيين ينظرون إلى الأسرة ككل بإعتبارها مريضًا وليس فردًا فيها أو عنصرًا منها، لأن سلوك الفرد لا ينتج من الخصائص الخاصة

به لوحده، ولكنه ينتج أيضًا من علاقة ذلك الجزء بالأجزاء الأخرى أو الأفراد الآخرين وبعلاقته بالكل. **(الحنفي، 2007، ص.10)**

- يُعرف **Haley** النسق الأسري: على أنه الأنساق المعقدة في عناصره، وهو النسق الحي المعقد أي إنه يتميز بالضبط الذاتي، ويعتبر الإستقرار والتغيير مفهومين ضروريين لبقاء النسق الأسري، فالإستقرار ضروري من حيث إصابة الأهداف كتشكيلهما للزوجين والأولاد وتحويلاً للأجيال.

من هذا المنطلق نجد أن النسق الأسري يعرف على أنه مجموعة من الأفراد يُكَونون نظامًا اجتماعيا، محددين الأدوار والأفعال التي يتمثلون بها، ويكونون في حالة تطور وتفاعل مستمر عن طريق التواصل بينهم. وهو النسق الذي يُنظم سير دينامية العائلة، ويحافظ على بقائها واستمرارها وتطويرها، وممن سبق ذكره يُنظر إلى النسق الأسري على أنه يمثل مجموعة معقدة من أفراد الأسرة وبيئتهم، حيث يتميز هذا التجمع بدينامية فريدة وتفاعلات مستمرة بين أفراد الأسرة والمجتمع المحيط بهم، ضمن سياق اجتماعي خاص. **(الحنفي، 2007، ص.10)**

3. قواعد النسق الأسري

الأسرة نسق يحكمه قواعد تساعد على تنظيم العلاقات بين أفرادها، بحيث توجد أنماط منتظمة وراسخة تجعل من الممكن لكل فرد من أفراد الأسرة معرفة ما هو مسموح له به أو ما هو متوقع منه. إن مثل هذه القواعد غير مصاغة في كلمات وعادة تساعد على تثبيت كيفية عمل الأسرة كوحدة، وتشكل الأساس في تطور تقاليدها، وتُحدد إلى درجة كبيرة ما هو متوقع من أعضاء هذه الأسرة بعضهم إزاء بعض، وتتمثل هذه القواعد فيما يلي:

- وجود تفاعل في الأسرة يسير وقف أنماط وقوانين أو قواعد معنية ثابتة يسعى الزوجان إلى تحقيقها.
- وضع حدود للحقوق والواجبات لكل من الزوجان واعتمادهما على مبدأ المعاملة بالمثل في الزواج.
- وجود قواعد تُسّير السلوك وأفراد الأسرة وتحديد أساليب التفاعل والتعامل داخل الأسرة بمعنى القواعد تكون واضحة.
- العمل على إبقاء العلاقات الأسرية لأنها دوام الأسرة.
- وجود بعض الإلتزامات والإمتيازات والحقوق الخاصة ببعض الأعضاء هي واجبات للبعض الآخر، وتحديد بعض المتغيرات مثل العمر أو الجنس أو المكانة في الأسرة.
- الإلتزام يشير إلى الثبات أو التوازن بين الحاجة إلى التغير والحاجة إلى ضبط التغير من أجل بقاء والحفاظ على سلامة النسق.

هذه القواعد أشارت إليها الباحثة **"Virginia Satir"** التي أكدت أن الأسرة المختلة وظيفيًا لديها قواعد مختلة وظيفيًا، هذا الإختلال يبدو في القواعد غير المكتوبة مثل تبادل المشاعر أو وجود بعض السلوكات التي تسبب الألم داخل الأسرة، أو وجود أسر لا تقبل المناقشات أو التعبير عن العاطفة والغضب، أو تشجيعها للتعبير عن المشاعر الزائفة الغير حقيقية. **(آيت مولود، 2013، ص.8/7)**

وعليه يمكن القول أن قواعد النسق الأسري هامة، إذ تسمح بحدوث تفاعلات صحيحة بين أفراد الأسرة والحفاظ على النظام والإستقرار فيها، كما تسمح بحدوث التغيرات اللازمة لإنعاش أفكارها مع الإبقاء على سلامة وتماسك الروابط الأسرية. **(آيت مولود، 2013، ص.8/7)**

4. العلاقات الداخلية للنسق الأسري

إن الأسرة غير المضطربة تعمل جاهدة على إشباع حاجات الطفل وتتجاوب مع رغباته حتى تحقق له الراحة النفسية، على عكس الأسرة المضطربة التي تُشكل تُربة خِصبة لإنحراف السلوك واضطرابات الشخصية، فعلماء النفس يجمعون على أن خُبرات الأسرة خاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل، تعد من أهم المؤثرات في النمو النفسي والعاطفي والإجتماعي، ولتوضيح كيفية تأثير الأسرة على نمو الطفل وتنشئته، سيتم توضيح العلاقات الداخلية للأسرة ودورها في تشكيل شخصية الطفل من خلال ما يلي:

- **العلاقة بين الأم والأب:**

إذا كانت العلاقة بين الوالدين مستقرة، فإن شخصية الطفل ستكون متزنة متكاملة، أما إذا كان العلاقة مبنية على أساس الخلافات والخصومات فإن ذلك يؤدي إلى إعاقة النمو النفسي والعاطفي والإجتماعي السليم لدى الطفل، وقد تنتج الإضطرابات النفسية والصراعات الداخلية بسبب المعاناة والتوتر النفسي، الذي يقود في نهاية المطاف إلى ظهور أنماط الإنحراف والسلوك العدواني. **(العكايلة، 2006، ص. 103)**

- **العلاقة بين الإخوة:**

تُعد من المحاور البالغة الأهمية في تكوين شخصية الطفل، وتمايزه جنسيا وإدراكه للآخر، حيث أنه في ظل التفاعلات الأخوية التي هي عبارة عن نوع خاص من التنشئة الإجتماعية، تتشكل بعض معالم شخصية الطفل كما أنها تشكل نماذج ينقلها الطفل فيما بعد خلال تمدرسه وفي حياته الإجتماعية، لعقد علاقات مع محيطه وفق ما كانت عليه علاقاته مع إخوته، فشخصية الفرد مرتبطة بتشكيل أسرته وترتيب أفرادها وبنمو كل فرد منها، فمكانته داخل النسق لها خصوصياتها. **(العكايلة، 2006، ص.104)**

- **العلاقة بين الوالدين والطفل:**

إن الجو الأسري المفعم بالثقة والحب والحنان، يساعد الطفل على إشباع حاجاته النفسية والإعتماد على نفسه، أما الجو الأسري الذي تكثر فيه الخلافات بين الوالدين والطفل فإنه يؤدي إلى عرقلة التكيف لدى الطفل، ومن أبرز السلوكات الخاطئة للوالدين ما يلي: نبذ الطفل انفعاليًا، الإهمال والحرمان وحب السيطرة عليه، الحماية الزائدة والطموح الزائد من أحد الوالدين من الطفل وتفضيل طفل من أحد الجنسين.

وفي النظام الأسري هناك شبكة من العلاقات الإجتماعية بين أعضائها، فكلما كانت العلاقات الأسرية إيجابية وتسير في مسارها الطبيعي كلما ساد جو الأسرة بالوفاق والترابط بين أعضائها، أما إذا كان هناك عدم تحمل للمسؤولية من قبل أفرادها فان ذلك يعود عليهم بالآثار السيئة وغير المحمودة. **(العكايلة، 2006، ص. 105)**

5. التفاعلات داخل النسق الأسري

أوضح **Jay Haley** أحد الأعضاء المؤسسين لمدرسة **بالو ألتو**، المبدأ القائل بأنه من المستحيل أن يشغل عضوان في نسق واحد نفس المنصب في نفس الوقت، فأفراد الأسرة ليسوا مجموعة أقران بل هناك تسلسل هرمي في الوظائف المختلفة لكل عضو، حيث نجد أن الروابط الأسرية ثلاثة أنواع: زوجية وأبوية وأخوية، تضمن هذه الأنواع الثلاثة من العلاقات ثروة من الدوافع العلائقية التي تزود كل عضو بمورد هوية واسع (أنا ابن...، والد...، شقيق...).

كان الإتجاه البِنيوي الذي طوره **Minuchin** في البداية مُهتمًا بمفهوم الحدود في الأسرة، أي القواعد التي تُحدد من يشارك في المعاملات العائلية، كما نجد أن هذه الحدود تشارك في الأداء السليم للأسرة لأنها تضمن الحفاظ على الإستقلالية ووظائف كل نسق فرعي والتمايز بين كل عضو، وتساهم في تحقيق التوازن الأسري.

يشير مصطلح التشابك وفك الإرتباط إلى أسلوب المعاملات وهو نوع من التفاعلات التفضيلية، حيث أن العائلات المتشابكة لها حدود غامضة والتفاعلات فوضوية والأعضاء غير متماثلين بشكل سيئ، وعلى العكس من ذلك فإن العائلات المنفصلة تعمل بحدود شديدة الصلابة: الشعور بالإنتماء هش، والتواصل صعب، ووظائف الحماية المتبادلة غير آمنة. **(خالص، 2022، ص.70)**

6. اضطراب النسق الأسري

إن الحديث عن اضطراب النسق الأسري يشير إلى عدم قدرة النسق في التحكم الذاتي بما في ذلك عدم القدرة على الإستقرار، حيث يسوده (الضعف، الصراعات الزوجية والأسرية، القلق وغيرها)، وتجاوز التغيرات والتكيف مع المتطلبات الجديدة للسياق الذي يتواجد فيه هذا النسق، وهذا كله يدل على اضطراب في ميكانيزمات

رد الفعل السالبة والموجبة: وضع الحلول السلبية للصراعات، غموض الحدود السائدة داخل الأسرة، المعاملة السيئة والتحالف بين بعض الأفراد ضد الآخرين داخل الأسرة، فالشذوذ في حوض النسق الأسري ليس بقضية فردية وإنما عبارة عن توتر السيرورة العلائقية داخل هذا النسق.

ومن العوامل المؤدية إلى اضطراب النسق الأسري نجد:

- وجود عرض معين إما بغياب أو دخول عنصر جديد إلى النسق كولادة طفل جديد، فعلى الأسرة أن تدرك هذا المولود كعنصر داخل الأسرة.
- ينتج عدم الإتزان كذلك ما يسمى بالتعديل المتزامن والتعديل التطوري، كشرب أحد الأفراد الخمر ليُظهر قوته وفي الأخير النتيجة غير المباشرة التي ستفاجئه هو إصابته بالمرض، وبالتالي النسق سيعلن عن وجود أزمة.
- إن قواعد النسق الأسري تؤثر وتتأثر بالقواعد الأخرى، فإذا كان النسق لا يتقبل التجديد أو تعديل قواعد موجودة أو إبعادها يؤدي ذلك إلى الهيجان وفقدان توازن النسق.
- يعود فقدان التوازن الأسري إلى ما يسمى بعدم الإتفاق المعرفي، حيث يكون هناك صراع ما بين أفكار مختلفة لأجيال مختلفة في النسق الواحد، إذ لا يقبل أي عنصر من النسق أفكار الفرد الآخر.
- هناك أيضا ما يسمى بصعوبة اتخاذ القرار، إذ يجد الفرد الذي ينتمي لنسق أسرته صعوبة في الإختيار وتشخيص المشكلة واتخاذ القرارات الصائبة.

رغم الميكانيزمات التي يستعملها النسق الأسري للدفاع عن كيانه ضد كل ما يهدد سلامته إلاّ أنه يمكن أن يَضْعُف أمام الإستثارات العلائقية الشديدة، التي تجبره على دق ناقوس الخطر لما يدور فيه من اختلال في التوازن، ويعمل على التضحية بأحد أفراد الأسرة من أجل إعادة التوازن. **(غازلي، 2012)**

7. النظريات المفسرة للأنساق الأسرية

1.7. النظرية العامة للأنساق لبرتالانفي Bertalanffy

بالتوازي مع اكتشافات **Wiener**، اهتم مجموعة من الباحثين على رأسهم **فون برتالانفي (Bertalanffy.V)** ببناء نظريات تطبق على عدة قطاعات للمعارف لتسهيل التبادلات ما بين التخصصات، فظهرت النظرية العامة للأنساق التي تستمد أصولها من علم النفس الجشطالت والتي تناولها **Bertalanffy**، بطريقة جعلتها تشمل مجالات عديدة ومختلفة كالعلوم الإجتماعية والسلوكية، وذلك لأن النظرية تتناول البحث في المبادئ الشاملة التي يتم تطبيقها في كل الأنساق بغض النظر عن ماهية النسق ونوعه. وهذا ما جعله

يطبقها في مجال الأسرة فأصبحت كنظرة حديثة لها تتبنى مفهوم الكلية الذي مفاده أن الأجزاء لا يمكن أن تُقدم فهمًا للكل، حيث اعتبر الأسرة كنسق مفتوح وفي حالة توازن وما يصدر عنه من أعراض ناتج عن التدخلات السلبية، وسلوك المريض الذي يعتبر كعملية دفاعية داخل النسق هدفها الحماية.

1.1.7. تعريف النسق

أصل الكلمة إغريقي **System** يستند على فكرة أن الكل لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة أجزائه في علاقتها ببعضها البعض وفي علاقتها بالعملية الكلية للأداء، حيث يُعرف النسق طبقًا لذلك بأنه نظام معقد لعناصر متفاعلة ببعضها البعض. **(كفافي، 2009، ص.60)**

يُعرفه **برتالانفي:** على أنه مجموعة العناصر المتداخلة فيما بينها، أي أنها ترتبط فيما بينها بعلاقات حيث إذا تغير أحد هذه العناصر أدى إلى تغيير العناصر الأخرى وبالتالي فالمجموع يتحول.

ومن خلال هذا التعريف يقول **برتالانفي:** أن كل عضو هو عبارة عن نسق للتنظيم الدينامي للأجزاء والسياقات التي تتفاعل بصورة متبادلة، ووفقًا لذلك تعتبر العائلة كنسق مفتوح يحتوي على وحدات مثبتة بقواعد وسلوكات وأدوار دينامية التي تتفاعل فيما بينها ومع المحيط الخارجي، وعليه تعتبر كل مجموعة اجتماعية كنسق مشكل من عدة أنساق مصغرة في تفاعل دينامي متبادل. ثم يضيف أنه منذ ذلك الحين أصبحت هذه مقدمتنا المنطقية الأساسية: العائلة هي عبارة عن نسق من بين مختلف الأنساق، والكشف عن العلاقات ما بين الأفراد والمعايير التي تُنظم حياة الجماعات التي ينتمي إليها الفرد، هي أساسية لفهم سلوك أفرادها وكذلك لصياغة التدخل الفعال. **(أومليلي، 2011، ص.44)**

2.1.7. أنواع النسق

يمكن تصنيف أنواع النسق على أساسين التفرع والإمتداد:

1. الأنساق الفرعية والأنساق الفوقية:

يُعَدّ كل فرد من أفراد الأسرة نسقًا مُستقلاً في حد ذاته، ويُعرف هذا بالنسق الفردي الموجود داخل النسق الأكبر بالأسرة النووية إذْ تتواجد الأسرة النووية بدورها داخل نسق أكبر يتمثل في الأسرة الممتدة. وعندما يكون الفرد نسقًا فرعيًا بالنسبة لأسرته النووية، تصبح الأسرة الممتدة نسقًا فوقيًا لهذه الأسرة النووية على الرغم من كونها نسقًا فوقيًا لما تحتويه من أنساق، تُعتبر الأسرة الممتدة أيضًا نسقًا فرعيًا بالنسبة لأنساق أكبر مثل القبيلة، والمجتمع المحلي، والإقليم، والأمة. بذلك، يكون كل نسق فرعيًا بالنسبة للنسق الذي يعلوه، وفوقيًا بالنسبة للأنساق التي يحتويها. **(كفافي، 1999)**

غالبًا، ما يُركز الحديث عن الأسرة النووية وتفاصيلها وعلاقاتها الداخلية وذلك لأنها تُعتبر النسق الفرعي في سلسلة الأنساق داخل المجتمع، ويرتبط هذا النسق الفرعي بدرجة معينة من التفاعل مع الأنساق الأعلى التي تحتويه. ويُمكن لأي فرد في الأسرة أن يكون جُزءً من العديد من الأنساق الفرعية داخل الأسرة نفسها فعلى سبيل المثال، تتكون الأسرة النووية من عدة أنساق فرعية مثل النسق الزوجي، والنسق الوالدي، والنسق الأخوي، والنسق الخارجي، وكل منها يمتلك أدوارًا ووظائفًا في الأسرة.

يتضح من ذلك أن العلاقات بين الأفراد في أي تجمع، حتى لو كانت أسرة نووية صغيرة، تُنشئ شبكة معقدة ومتداخلة من العلاقات تتراوح بين البساطة النسبية والتعقيد الشديد، خاصة إذا كانت هناك تحالفات داخل النسق الأسري. **(كفافي، 1999)**

2. النسق الأسري المنغلق والمنفتح:

وفقًا لـ **Goldenberg**، تُعرف الأنساق الأسرية المفتوحة بأنها تستخدم الطاقة بشكل فعّال، بينما تؤدي الأنساق المنغلقة إلى إهدار الطاقة من خلال التركيز على أمور غير مهمة، وتجنب التجارب الجديدة، مما يؤدي تدريجيًا إلى انحراف واختلال وظيفي. **(كفافي، 2009)**

1.2. النسق الأسري المنغلق:

تعتبر الأسرة منغلقة، عندما يعيش أفرادها في عزلة نفسية واجتماعية عن المجتمع الذي يحيط بهم وقد يكون لديهم قَدر محدود من التواصل مع العالم الخارجي، وقد ينجرفون نحو الإنعزالية والإبتعاد عن المشاركة في التفاعلات الإجتماعية بسبب مخاوفهم من عدم قدرتهم على التكيف مع متطلبات المجتمع، إذْ تتميز هذه الأسر بقواعد صارمة تجعل أفرادها يشعرون بالإختلاف والتمييز عن أفراد الأُسَر الآخرين مما يجعلها تشكل دائرة مغلقة وكيانًا مستقلاً عن البيئة الخارجية. **(كفافي، 2009)**

تتميز الأسرة ذات النسق المنغلق بفرض قيود شديدة على السلوك والتصرفات، مما يؤدي إلى تكرارها بشكل ملحوظ. هذه السمة تعتبر من السمات البارزة للأسر المنغلقة، حيث يتبنى أفرادها مجموعة محدودة من السلوكات التي يستخدمونها في مواقف متنوعة، كما تتسم هذه الأسر بإنغماس أفرادها بشكل مفرط في عالمهم الداخلي، مما يجعل حدود النسق صلبة وغير قابلة للإختراق، وينعكس ذلك على الحدود الداخلية بين الأنساق الفرعية داخل الأسرة، حيث يكون التواصل محدودًا ومقتصرًا داخل الأسرة نفسها. نتيجة لهذا الإنغماس الداخلي قد يعاني بعض الأفراد من الإندماج الزائد، وهو مصطلح يشير إلى التأثير السلبي للإستقرار المفرط داخل الأسرة. بعد العزلة والإندماج الزائدين تأتي خاصية أخرى تميز الأسر المنغلقة وهي الجمود وعدم المرونة، حيث

يكون التغيير محدودًا للغاية وتظل العلاقات والإتصالات بين الأفراد جامدة وغير متغيرة، حتى في ظل التحولات الضرورية التي قد تحدث في أوضاع الأسرة وأدوارها. **(كفافي، 2009)**

2.2. النسق الأسري المنفتح:

يُعتبر النسق الأسري منفتحًا عندما يظل قادرًا على التكيف والتغيير لتلبية احتياجات جديدة، في حين يحتفظ بالحدود التي تميزه كنسق مميز. ومن أحد أبرز سمات النسق المنفتح هو الإتصال الخارجي حيث يتميز بفَتحه وتَفَتُّحِه نحو العالم الخارجي، بينما يحافظ في الوقت نفسه على تَلاحُم أفراده ويحرص على حرية كل فرد داخله، والسمة الثانية المميزة هي المرونة، بمعنى قُدرت النسق على التفاعل والتكيف بسهولة مع البيئة الخارجية، أما السمة الثالثة فتتمثل في الإتصالية السلسة أي القدرة على التواصل الفعال بين أفراد النسق دون أن يفقدوا هويتهم الفردية، مما يمكّنهم من التكيف مع التحديات وحل المشكلات بشكل فعّال. **(كفافي، 2009)**

3.1.7. مبادئ النسق

حسب النظرية العامة للأنساق فإن لكل نسق أي كان نوعه مبادئ خاصة به، لذلك فلِلنسق الأسري أيضًا مبادئ خاصة به تتمثل فيما يلي:

1. مبدأ الكلية:

يشير هذا المبدأ إلى الإرتباط الوثيق بين جميع عناصر النسق، حيث أن الروابط التي تجمع بين هذه العناصر تكون متقاربة للغاية بحيث أي تغيير في إحدى العناصر يمكن أن يؤدي إلى تغييرات في العناصر الأخرى وفي النسق ككل. بمعنى آخر، النسق لا يتكون فقط من مجموعة من العناصر المستقلة بل يشكل كيانًا متكاملاً ومترابطًا، وعند تطبيق هذا المبدأ على نظام حي كالأسرة ندرك أن كل فرد في الأسرة يرتبط بالآخرين بشكل وثيق، وبالتالي فإن فهم الأسرة يتطلب فهم تلك الروابط والتفاعلات بين أفرادها وليس فقط فهم خصائص كل فرد على حدى. **(خرشي، 2009)**

2. مبدأ عدم التجزئة:

النظام ليس مجرد تجميع لعناصر فردية، بل هو كيان مستقل قادر على العمل بشكل مستقل عن تلك العناصر الفردية. إذْ يُمكن للنظام أن يحافظ على وظائفه وديناميته وتفاعلاته حتى في حالة تغيير بعض العناصر التي يتألف منها، بالإضافة إلى ذلك يتميز النسق بسمات فريدة مثل هويته وديناميته وجودة تفاعلاته، والتي لا يمكن تخفيضها إلى مجرد مجموع لقيم العناصر الفردية. **(خرشي، 2009)**

3. مبدأ التعديل(التنظيم) الذاتي:

التعديل الذاتي في الأنساق الأسرية يُعد أمرًا معقدًا للغاية، حيث يتطلب توازنًا دقيقًا بين الثبات والتغيير في قواعد النسق، خاصة عندما يحدث تغير في البيئة المحيطة فهو يتطلب تكييف مبادئه بما يتناسب مع أهداف الأسرة ومتطلبات التغيرات في المحيط، مثل الأزمات الطبيعية والأحداث الصادمة وهذا المبدأ يقوم على عنصرين هما:

- حالة استقرار الذات: حيث يتوفر في النسق المفتوح آليات تمكنه من الحفاظ على استقراره عندما يطرأ تغير في البيئة.
- التطورية: تسمح آليات الضبط الذاتي في الأنساق المفتوحة بتغيير قواعد التشغيل لتتناسب مع التغيرات في المحيط، ويعتمد هذا التكيف على البقاء على قيد الحياة وتشمل هذه الآليات التغذية السلبية أو الموجبة.

- التغذية الرجعية السلبية: تمثل محاولة لتصحيح النسق المضطرب، بإعادة إنشاء حالة التوازن السابقة وذلك عن طريق تبنّي إحدى الأطراف دور المريض بهدف استعادة التفاهم بين الوالدين وهذا الإجراء يسهم في المحافظة على استقرار الحالة الأسرية المستمرة.
- التغذية الرجعية الموجبة: تأثير الضغوط والتوترات يمكن أن يزعزع استقرار الأسرة، مما يؤدي إلى تغيير الحالة المستقرة لها وقد يفشل التنظيم الذاتي في بعض الأحيان، مما يتسبب في تصلب النسق أو انفجاره بسبب التعليقات الإيجابية. ففي بعض الحالات، قد تعجز الأسرة عن تغيير طريقة عملها مما يؤدي إلى زيادة التوترات وظهور الأعراض ويمكن أن يظهر الإضطراب كعلامة على خلل وظيفي في الأسرة، ويكون المريض المعنى الشخص الذي يبدي قدرة على التعامل مع هذه التوترات إذْ يتم التأكيد على قدرة الأسرة على التنظيم الذاتي عندما يتم النظر إليها كنسق حي، ولذلك يكمن دور المعالجين في تشجيع هذه القدرة على التحول. **(خرشي، 2009)**

4. مبدأ الغائية المتساوية (المساواة):

الحالة المستقرة في النسق المفتوح ليست مرتبطة بالشروط الأولية، بل تُحدد بواسطة مُعلمات النسق فحسب **Bertalanffy**، في العلاج الأسري يمكن تحقيق نفس النتيجة من حالات أولية مختلفة ويعطي مبدأ المساواة أهمية لتشكيل نسق الأسرة، حيث يُعتبر الفرد المَعني المِحور الرئيسي في التعامل مع المشكلة، مما يركز على كيفية عمل الأسرة بدلاً من السبب وراء الإضطرابات. يُظهر هذا المبدأ أن العمليات المختلفة يمكن أن تؤدي

إلى نفس الهدف، مما يساعد في فهم سير الأحداث وآلياتها الداخلية بدلاً من التركيز على أسباب الإضطرابات. **(خرشي، 2009)**

4.1.7. خصائص النسق

1. الحدود:

يقصد بها مدى الإقتراب والتباعد بين أفراد الأسرة، أي مدى ارتباط أفراد الأسرة انفعاليًا وكيف يتصل كل منهم اتصالا منفتحًا مع الآخرين. وعندما يؤدي النظام دوره ووظائفه بشكل جيد، فإن الحدود توصف بأنها واضحة ومناسبة، في حين توصف الحدود بأنها عوامل لسوء الأداء إذا كانت مشوشة وجامدة وغير واضحة وغير مناسبة. تضم هذه الحدود كل العلاقات والأحداث المتضمنة في النسق والتي تختلف عن تلك العلاقات والأحداث خارج حدوده، أو المتضمنة في حدود نسق أخر، وهي الخطوط الفاصلة والسمات المميزة بين نسق وأخر أو بين الأنساق الفرعية داخل النسق الأكبر وهو الأسرة أو العائلة. **(عبد العليم، 2021، ص.154)**

2. القواعد والأدوار:

هي القواعد والقوانين والمبادئ والأسس التي صيغت على أساسها قواعد الأسرة، والتي تكون عادة على شكل إرشادات وتوجيهات أسرية من شأنها أن تفسر قواعد الأسرة وكيف تتغير هذه القواعد، كما أنها تصف أنماط التفاعل والتبادل بين أفراد الأسرة، وتسير سلوكهم داخل النسق الأسري، في حين أن الأدوار هي أنماط فردية من السلوك المعزز بمعايير الأسرة، والتي تعتمد على الخبرات والقدرات والمواهب والجنس لأفراد الأسرة. **(عبد العليم، 2021، ص.154)**

3. الإتزان النسقي:

يشير إلى الثبات أو التوازن بين الحاجة إلى التغيير والحاجة إلى ضبط التغيير من أجل الحفاظ على سلامة النسق وضبطه داخل نطاق الحدود المطلوبة، وعندما يحدث أي شيء خارج نطاق المدى المقبول للنسق فإنه يصبح في حالة عدم اتزان، ويظهر التوتر والصراعات بين الأنساق الفرعية للنسق الأسري، ما يعني استثارة ميكانيزمات التوازن الحيوي لكي يستعيد توازنه من جديد، أي محاولة أفراد الأسرة لإستعادة البيئة المستقرة كلما اختل أو انحرف النظام من خلال تفعيل القواعد التي تحدد علاقاتهم، أو القيام بتغيير قواعد الأسرة ونظمها، أو إعادة ترتيب علاقات أفرادها ببعضهم البعض، وهو ما يتم من خلال عمليات التغذية المرتدة، والتي لا تعني تقديم حكم تقييمي للسلوك، وإنما تتضمن حدوث تغيير في النظام للتهدئة من التأرجحات والتذبذبات المتزايدة، لتساعد بهذا في الإبقاء على حياة النسق وتكيفه. **(عبد العليم، 2021، ص. 155)**

4. السيرورة العلائقية:

هي الطرق أو الأساليب التي تنظم شبكة العلاقات الإنسانية والإجتماعية داخل النسق الأسري، وتعني أيضًا العلاقات أو المواقف التي يتخذها الناس كل منهم إتجاه الآخر والتي تتأثر بنوع المعنى الذي يصنعونه معًا، والذي يعتمد إلى حد كبير على نوع العلاقات التي يقيمونها أو التي يرغبون في إقامتها، والتي تتحدد من خلال:

- العلاقات الوجدانية بين أفراد الأسرة وخاصة الزوجين، القائمة على الحب والود والرعاية والدعم الوجداني والعاطفي.
- العلاقات العقلية، والتي تحدد معظم العمليات السلوكية الإجتماعية التي تتم من خلال عملية التواصل اللفظي أو غير اللفظي، والتعبير عن هموم الحياة، والإفصاح عن الإهتمامات والطموحات والحاجات والأفكار والإنفعالات.

تظهر هذه السيرورة العلائقية من خلال أشكال التحالف والإتحاد والدمج بين أفراد النسق الأسري، وطريقة التنشئة الإجتماعية السائدة داخل هذا النسق. **(عبد العليم، 2021، ص. 155)**

5. السيرورة الإنفعالية:

وهي نماذج التوظيف الإنفعالي الوجداني بين أفراد النسق الأسري (الوالدين والأبناء) من خلال توفير فرص للتعبير عن المشاعر الحقيقية من قبل أفراد الأسرة، أو إشباع مجموعة من الحاجات الفيزيولوجية والنفسية، والعاطفية، وتقدير الذات، والتبادلية العاطفية الإيجابية، التي تساعد على النمو السوي والسليم لشخصية أفراد الأسرة وخاصة الأبناء، فتُعرض النسق الأسري للعديد من الضغوط الخارجية أو الداخلية التي ينشأ عنها التوتر، تدفع الأسرة إلى ثلاث طرق محتملة لكي تخفض من هذا التوتر وهي:

- التباعد الإنفعالي: من خلال الإبتعاد المادي أو الإنفعالي، أو حتى عدم النظر إلى الطرف الآخر كما لو كان غير موجود.
- الصراع الزواجي: والذي يتدرج من خلال فترات التقارب ثم الشجار، والإنتهاء بالتباعد بين الزوجين من ناحية، وبين الآباء والأبناء من ناحية أخرى.
- سوء أداء الوظائف عند الزوجين: أي اعتياد أحد الزوجين الإستسلام أو تَبني حلاً وسطًا لكي يحتفظ بالإنسجام، ما يعني سوء أداء الوظائف الإجتماعية لأحد الزوجين، أو تضرر الأطفال وإسقاط المشكل على الطفل بإعتباره كبش الفداء تجنبًا للتوتر والصراع بين الزوجين.

وتتجلى هذه السيرورة الإنفعالية من خلال ديناميات التفاعل داخل النسق الأسري في الرفض/ القبول الوالدي، إساءة المعاملة، والمشاعر الوجدانية السائدة في الأسرة سواء السلبية كالقلق والإكتئاب والغضب والعدوانية والخوف، أو الإيجابية كالسعادة والفرح والرِضَا والإحترام والتقدير والشعور بالأمن والثقة، وغيرها من المشاعر. **(عبد العليم، 2021، ص.156)**

5.1.7. مميزات النسق

- لكل نسق كيان خاص وله حُدود معينة تميزه عن البيئة التي يعيش فيها، وكل عناصر وأجزاء النسق تقع داخل هذه الحدود بينما يسمى كل ما يقع خارج هذه الحدود بيئة النسق.
- إن بيئة النسق هي كل ما يؤثر على هذا النسق ويتأثر به، فالنسق يأخذ من البيئة الموارد والمدخلات الأساسية ويزودها بالمخرجات.
- إن عناصر النسق مترابطة ومتكاملة وتقوم بوظائفها من خلال هذا الترابط والتكامل، فكل عنصر يؤدي وظيفة ما ولكنه لا يؤديها بشكل منفصل عن الأجزاء الأخرى بل إن قدرة العنصر على أداء وظيفته ترتبط بعلاقاته المنظمة مع العناصر الأخرى.
- يستمد النسق مُدخلاته من البيئة والمُدخلات هي الطاقة والموارد والمعلومات، وهذه المعلومات هي أساس عمل النسق واستمراريته.
- للنسق أهداف ووظائف، فهو المسؤول عن إنتاج مُخرجات محددة يزود بها الأنساق الأخرى الموجودة في البيئة، كما قد تكون مخرجات نسق ما مدخلات لنفس هذا النسق.
- إن عمل النسق عمل تحويلي، فهو يحول المُدخلات إلى مُخرجات. **(غزالي، د.س، ص.3)**

2.7. النظرية الإستراتيجية لهالي Haley

ترجع أصول النظرية الإستراتيجية إلى بداية السبعينات من القرن 20 وارتباطها بجهود وإسهامات كل من **"Jay Haley"** و **"Cloé Madones"**، حيث يرى **Haley** أن هدف الإتصال يكون أحيانًا السيطرة على الآخرين، ويشمل في هذه الحالة صراعات من أجل القوة، كما أن هناك هرمية لموقع كل فرد في الأسرة في هذا الإتصال الذي يحتوي على صراع القوة، فهناك سُلم للقوة في الأسرة ولكل فرد له موقع عليه، وقد يكون في الأعلى أو في الوسط أو في الأسفل. إذا كان الفرد موقعه في أعلى السلم فإنه يحتل المركز الأقوى أكثر ممن هم تحته، وتحصل الإضطرابات داخل الأسرة بسبب فوضى ترتيب الهرم أو فوضى مواقع الأفراد على السلم، فالأب والأم يجب أن يكونَا في أعلى السُلم، أما إذا جاء موقعهما في الوسط أو في الأسفل فإن الخلل سوف يسُود تفاعلات الأسرة ويسودها الإضطراب. قد تحدث هناك تحالفات بين أعضاء الأسرة، مثل أن تتحالف الأم

في أعلى السُلم مع الطفل في أدنى السُلم ضد الأب. وتظهر صراعات القوة عادة عندما يكون في الأسرة أكثر من جيل يعيشون مع بعضهم البعض مثل الأجداد والجدات، والأعمام والعمات، والأخوال والخالات. **(أبو سعد، 2011، ص.119)**

يرى **Haley** أن التفكير النسقي جاء ليدرس الكل قبل التفكير في الجزء، وهو تفكير يعطي أهمية بالغة للعلاقات بين مختلف تركيبات ذلك الكل، ويفترض أن كل نسق يميل إلى الإتزان ولذلك تلجأ عناصر النسق إلى خلق اتحادات وتحالفات لتصبح القوة الناتجة عن الإتحاد مكافئة وموازنة لقوى أخرى في الأسرة، كما يرى أن فعالية هذه التحالفات تبرز خاصة في الأسر التي تسودها علاقات زوجية سالبة ونجدها على ثلاث حالات:

1. **الإتحاد الثابت والإتحاد المعكوس:**

- الإتحاد الثابت: ينشأ في الأسرة التي تسودها علاقات زوجية سالبة ويلجأ كِلا الزوجين إلى خلق تحالفات مع الطفل وذلك لمحاولة خلق علاقة إيجابية معه.
- الإتحاد المعكوس: نجده في الأسرة التي يكون فيها أحد الوالدين متسلطًا ويقمع حاجات الزوج الأخر، لذلك يتحد الطرف الضعيف مع عنصر ثابت ليخلق حالة من التوازن، كأَن تلجأ الأم إلى الإتحاد مع ابنتها ضد زوجها. **(العزة، 2000، ص.23)**

2. **التحالف مع الجنس المماثل:** إذا وُجد طفل مخالف من حيث الجنس للطفل الأول فإن الأب عادة يلجأ إلى الإتحاد مع الذكر بهذا يصبح النظام متزنًا، فالأب متحالف مع الابن والأم مع الابنة إلى أن يكبر الأطفال ويرحلون عن المنزل وتعود العلاقات الزوجية بين الزوجين. **(العزة، 2000، ص.23)**
3. **كون الطفل ضحية الأبوين (كبش الفداء):**

تكون أحيانا العلاقات الزوجية موجبة بين الزوجين، ولكن يفشل الآباء في تطوير علاقات إيجابية مع الطفل خاصة إذا كان غير مرغوب فيه، فالطفل هنا هو الضحية أو ما يسمى بكبش الفداء، بمعنى أن اتخاذ كبش الفداء هي العملية التي يزاح فيها الغضب والعدوان على شخص أو موضوع آخر، عادة ما يكون أضعف أو أقل نفوذًا، فمن أجل مصلحة المجموع يمكن التضحية بفرد، ومن أجل مصلحة النسق يمكن أن يضار أحد الأعضاء، وقد ظهر هذا الإتجاه بوضوح في الأسرة المضطربة حيث تتضمن طفل منحرفًا أو جانحًا، والآباء والإخوة يكونون في شبه إجماع على "فساد" هذا الطفل وعلى عدم إمكانية إصلاحه، وتقويم سلوكه وكأنه ولد "فاسد"، كما نجد أن هذا الطفل يؤدي خدمات هامة للوالدين المفتقدين للتفاهم، واللذان يعانيان من الصراع والتوتر المستمرين في علاقتهما، فإتخاذ الطفل ككبش فداء هو استغلال الطفل لصالح توترات الوالدين ولتوفير حل للمشكلات الوالدية المستعصية. **(العزة، 2000، ص.24)**

3.7. نظرية فرجينيا ساتير Virginia Satir

تُعد **Virginia Satir** رائدة نظرية الإتصال الإنساني، حيث تؤكد هذه النظرية على التواصل ومهاراته لمساعدة أعضاء الأسرة ليصبحوا أكثر وعيًا، لذلك ترى **Satir** أن الإستراتيجية الجوهرية لفهم كيفية تفاعل أعضاء الأسرة تتم من خلال تحليل عملية التواصل بين أعضاء الأسرة.

حيث ترى **Satir** الإتصال كطريقة للتعبير على مشاعر النقص والدونية أو مشاعر تقدير الذات، وعن مشاعر الفرح والحزن والغضب وغيرها من مشاكل مختلفة عند الفرد، وترى بأن الحياة مستحيلة بدون اتصال حيث أن الإتصال هو سبب رئيسي لبقاء الفرد واستمرار وجوده في هذا العالم مثال: أن الفرد الذي لديه تقدير منخفض لذاته يبحث عن شخص آخر يثق بذاته ليتواصل معه ليعوض النقص الذي عنده. كما ترى بأن الطرق التي يوصل بها كل فرد مشاعره للآخرين قد تكون مقبولة لديهم أو غير مقبولة، إذا كانت غير مقبولة فان ذلك يؤدي إلى حدوث مشاكل، لذلك ركزت **Satir** على تقدير الفرد لذاته وعلى نُضجه في عملية تواصله مع الآخرين، فإذا كان تقديره لنفسه عاليًا كانت اتصالاته جيدة وإذا كان تقديره لنفسه متدنيًا كانت اتصالاته سيئة. **(العزة، 2000، ص.73)**

أما بالنسبة للإتصال داخل الأسرة فتُميز **"Satir"** بين نمطين من الإتصالات الوظيفية وغير الوظيفية في الأسرة، وترى بأن تخطيط نظام الأسرة يجب أن يبنى على الحرية والمرونة والإتصالات المفتوحة، حيث ترى بأن الأسرة السوية تشجع على تبادل الخبرات بين أعضاءها وتشجع كل فرد أن يكون هو ذاته وأن يشعر بالأمن، أما الأسرة غير المتكيفة فإتصالاتها مغلقة ومفاهيم أفرادها عن ذاتهم مفاهيم مغلقة والعلاقات داخلها غير مريحة ومتعبة، والأفراد تابعين وغير مستقلين وقوانينها ثابتة وجامدة، وتتحكم في الأطفال عن طريق الخوف والعقاب، فينهار نظامها الذي يؤدي إلى نهايتها تمامًا.

تعتقد **"Satir"** أيضًا أن الأسر تحاول أن تبقى على التوازن الحيوي، باللجوء إلى وسائل للتكيف والتوافق مع التغير، وبذلك تؤسس قواعد للسلوك وأساليب للإتصال، فقد تتبع أساليب سلوكية للحفاظ على التوازن، التي من شأنها أن تؤدي إلى أعراض بدلاً من أن تسترد التوازن، والمثال الذي تقدمه **"Satir"** هو عن الأعراض التي تظهر في حالة الجناح من جانب الشباب، فهي ترى أن هذه الأعراض علامة على عدم التوازن في النسق الأسري. **(العزة، 2000، ص.80)**

خلاصة

تناولنا في هذا الفصل النسق الأسري كمنظومة معقدة من العناصر المتفاعلة حيث يتألف من أفراد الأسرة وديناميا‌تهم. يقوم هذا النسق بتنمية وتعليم الأطفال والمراهقين وفقًا لقيم ومعايير المجتمع، فإذا فشلت الأسرة في أداء دورها تتدهور الروابط والعلاقات الأسرية مما يؤدي إلى اضطراب النسق وخروج المراهق بحثًا عن الإستقرار خارج الأسرة بطرق غير ملائمة. هذا قد يدفعه إلى التمرد واتخاذ سلوكات مضادة للمجتمع مثل الجنوح، وهي مواضيع سنناقشها في الفصول القادمة: فصل المراهقة وفصل الجنوح.

الفصل الثاني

المراهقة

تمهيد

1. مفهوم المراهقة

2. مشكلات المراهقة

3. الإتجاهات النظرية المفسرة لمشكلات المراهقة

1.3. الإتجاه السيكولوجي

2.3. الإتجاه البيولوجي

3.3. الإتجاه الإجتماعي–الثقافي

4. النمو الإجتماعي وخصائصه عند المراهق

1.4. الجو الإنفعالي العام للأسرة

2.4. الإستجابية

3.4. طرق الضبط

4.4. أنماط الإتصال

5. دور وأثر الأسرة في النمو الإجتماعي للمراهق

6. أثر أفراد الأسرة في شخصية المراهق

1.6. أثر الأم في شخصية المراهق

2.6. أثر الأب في شخصية المراهق

3.6. أثر الأخ في شخصية المراهق

خلاصة

تمهيد

تُعد فترة المراهقة فترة حاسمة في حياة الفرد، حيث يتعين عليه التكيف مع التحولات الجسمانية والعقلية والإجتماعية، كما تُساهم هذه التحولات في بناء شخصية المراهقين وتشكيل هويتهم وتَحديد مسارات حياتهم المُستقبلية وتفاعلهم مع العالم. تُعتبر المراهقة أيضًا فترة إنتقالية معقدة تجمع بين العديد من الجوانب البيولوجية والمعرفية والعاطفية والإجتماعية، مما يجعل تَحديد الحدود الفاصلة بين الطفولة والرُشد أمرًا صعبًا، حيث يختلف التطور والنمو من شخص لآخر بناءً على عوامل عديدة، وفي هذا الفصل سنحاول التطرق إلى ما سبق ذكره.

1. مفهوم المراهقة

- **لغة:**

ترجع كلمة المراهقة إلى الفعل العربي "راهق" الذي يعني الإقتراب من الشيء، فراهق الغلام أي قارب الإحتلام، ورهقت الشيء رهقًا، أي قربت منه. **(فؤاد السيد، 1998)**

- **اصطلاحًا:**

- يرى **Stanley Hall 1956** أن المراهقة فترة صراع تُشبه المراحل البدائية في حياة الإنسان، حيث يُؤكد أنه بغض النظر عن السياق الثقافي والإجتماعي، فإن المراهقة تُعتبر فترة أزمة وعدم توازن وتتفاوت تجارب المراهقين بين شخص وآخر وبين ثقافة وأخرى، حيث تختلف في درجة الشدة والنوعية للأزمة والحلول التي تُعطى له. **(مهري،2022)**
- عرفت كذلك **مهري خليدة 2022** المراهقة على أنها مرحلة إنتقالية من الطفولة إلى الشباب، وتبدأ عادةً مع بداية فترة البلوغ. تتميز المراهقة بتجربة مجموعة من التحولات والتغيرات في جوانب مختلفة مثل الجسمية والعقلية والإنفعالية والنفسية، وتُعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل الحرجة في حياة الفرد بسبب التغيرات الفسيولوجية في الجسم مما يؤدي إلى توترات انفعالية واجتماعية حيث تعرض هذه التغيرات المراهق لصراعات داخلية وضغوط خارجية تنعكس على شخصيته وعلاقته بالأسرة والمجتمع. **(مهري،2022)**
- عرفها **Norbert Sillamy 1999** على أنها فترة تقع بين الطفولة والرشد، تتميز بمجموعة من التحولات الجسمية، النفسية والعقلية، حيث يزداد نشاط الغريزة الجنسية وكذا الإهتمامات المهنية والإجتماعية، كما يتسم المراهق بحبه للحرية والإستقلالية. **(Sillamy, 1999)**

2. مشكلات المراهقة

في الكثير من الأحيان تمر فترة المراهقة دون مشكلات وصراعات ولكن قد يُواجه المراهقين مجموعة متنوعة من التحديات والمشاكل التي يجب التعامل معها، هذه التحديات تشمل الصعوبات الإجتماعية مثل مشاكل أسرية، تأثير الأصدقاء والصعوبات التعليمية والمهنية وكذا عقبات التكيف مع التغيرات التي تحدث في الجسم والعقل التي يمر بها المراهقون. وهذه المصاعب التي تعترض المراهق ليست استجابة للتغيرات البيولوجية والنفسية الناجمة عن البلوغ بقدر ما هي في الأساس إلا انعكاس وردة فعل للظروف الحضارية والإجتماعية–الثقافية التي يعيشها المجتمع، والتي من خلالها يستجيب للتغيرات البيولوجية الذي تحدث لديه،

فالمراهقة ليست سوى ردّ فعل المجتمع واستجابته لحدث فيزيولوجي طبيعي هو البلوغ، كما أن الأزمات والصعاب التي يمر بها المجتمع تُلقي بظلالها على المراهق وتترك آثارها على نفسيته على شكل اضطراب سلوكي، اضطراب عاطفي، أزمة الهوية وغيرها من مظاهر الأزمة التي نربطها بفترة المراهقة، بينما في كثير من الأحيان ليست سوى مجرد انعكاس لأزمة أو اضطراب أو تحول يعيشه المجتمع، وقد تختلف هذه المشاكل وتأثيراتها من شخص لآخر ومن ثقافة إلى أخرى حيث نجد:

- المراهقون يواجهون العديد من المشاكل النفسية مثل القلق والتوتر وعدم الإنسجام في المدرسة، وتنشأ هذه المشاكل بسبب الفجوة بين الواقعية والصورة المثالية التي يجب أن تكون عليه قدراتهم، بحيث تلعب العلاقات العائلية دورًا كبيرًا في تطوير هذه الأعراض، حيث يمكن للتوترات والضغوطات النفسية داخل الأسرة أن تُؤثر سلبًا على صحة المراهقين النفسية.
- يُعاني المراهق من مشكلة عدم التوافق، بما أن فترة المراهقة تتميز بتغيرات سواءً على المستوى الجسمي والإنفعالي، ووجود المراهق في موقف ليس هو فيه براشد مستقل ولا بطفل ويعتمد على والديه في أداء مهامه، هذا الموقف يفتح له باب التناقضات والصراعات التي قد نلاحظها على سلوك المراهق، هذا الأخير (المراهق) يُؤثر حتمًا على الأفراد الآخرين في الأسرة وعلى النسق الأسري الذي يعيش فيه ككل. **(الزراد،1997)**
- علاقة المراهق بالأكبر منه سنًا: إذ يؤدي فقدان العلاقة الحَمِيمَة والتفاعل الإجتماعي بين الوالدين وبين المراهق، أو فقدان أحد الأبوين أو كليهما، إلى حاجة المراهق للجلوس مع كبار السن لأنه يجد في ذلك أذان صاغية تفهمه، أو يعود جلوس المراهق مع الكبار إلى شعوره بأنه قد كبر وبأن تفكيره قد نضج وأنه قد يتحمل ما لا يستطيع تحمله.
- يتحاشى المراهق الإتصال بوالديه أو بأخوته في بعض الأحيان، وإن كان ذلك فعادة ما يكون بأسلوب خشن وغير مهذب.
- يُعاني المراهق من مشكلات صحية متعلقة بقلة النوم والصراع، وفقدان الشهية واضطرابات في المعدة وظهور حب الشباب.
- تظهر مشكلات أسرية تتمثل في تفضيل الوالدين أحد الإخوة، أو التدخل في أمور المراهق ومحاسبته.
- انطلاق المراهق وراء انفعالاته حتى التدهور، فيقوم بالأمر دون تأمل بسبب قلة خبراته ومعلوماته وتجربته في الحياة.

- انتشار لدى فئة المراهقين اضطراب الإكتئاب، الذي يُعد عامل ممهد لظهور سلوكات مرضية عديدة كالإدمان، الجنوح، الإنتحار، وذلك عندما لا يستطيع المراهق الإفصاح عن انفعالاته وكتمانها في نفسه.
- انتشار السلوك العدواني سواء ضد الآخرين أو ضد الذات، كالمحاولات الإنتحارية، والتي نجدها منتشرة لدى المراهقين خاصة لدى الإناث ومن الصعب الكشف عنها. **(مخزومي،2004)**

3. الإتجاهات النظرية المفسرة لمشكلات المراهقة

بَرزت اتجاهات مختلفة في تفسير حالات الإضطرابات والمشكلات التي تظهر في سلوك الفرد في فترة المراهقة، ومن أهم هذه الإتجاهات:

1.3. الإتجاه السيكولوجي:

هو الإتجاه الذي يُوَفق بين وجهة النظر الإجتماعية والبيولوجية، أصحاب هذا التوجه يعتقدون أن السلوك البشري ينبع من الإنسان نفسه، حيث يعتبرونه جزءً لا يتجزأ من جسده وعقله ويتفاعل بشكل مستمر مع البيئة المحيطة بإستخدام الخصائص التي ورثها، وعلى رأسهم **Kurt Lewin** من وجهة نظره يعتبر المراهقة مرحلة إنتقالية متسارعة ومليئة بالتغيرات بشكل أسرع من غيرها من المراحل، هذا التحول يشمل عدة جوانب ومن بينها:

- يتغير الفرد من حيث انتماؤه للجماعة، فهو يرغب في التخلص من كل الأمور التي يشده إلى الطفولة وهذا لابد أن تبدو أثاره على سلوك صاحبه.
- الفرد في إنتقاله من الطفولة إلى الرشد يواجه مستقبل غامضًا لا يملك عنه ما يوضحه، وهذا الغموض يؤدي به إلى صراعات نفسية متنوعة قد ينتج عنها اضطراب في سلوكه وتصرفاته.
- بسبب النضج الجنسي الذي يتم في هذه المرحلة تُصبح نظرة الفرد إلى جسمه كنظرته إلى منطقة مجهولة، هذا يؤدي إلى الشعور بعدم الثقة بالنفس وما ينتج عنها من تردد وصراع وعدوان.
- عندما يتحول المراهق من الطفولة إلى مرحلة المراهقة، يجد نفسه في موقف غريب حيث يتمنى أن يحظى بالإعتراف والقبول كشخص ناضج، ولكنه في الوقت نفسه يشعر بالتردد والشك في مدى قبوله من قبل الكبار والراشدين، حيث يفرض الكبار عقبات على المراهق تجعله يشعر بصعوبة الإنتقال إلى عالمهم، مما قد يؤدي إلى تذبذب مزاجيته بين الخجل والإنطواء من جهة، وبين الثورة والعدوان من جهة أخرى. **(بطرس،2008)**

تم تفسير مشكلات المراهقة بالإعتماد على أثر الأهداف والمطالب التي يسعى المراهق لتحقيقها في هذه المرحلة، وقد تم تحديد تلك الأهداف والمطالب كما يلي:

- أن يقرر اتخاذ مهنة لنفسه وأن يُعد العدة لها.
- أن يُهيئ الاستقلال عن الأبوين والأسرة.
- أن يُقيم علاقة ناجحة مع الجنس الآخر (الإناث)، وأن يبدأ في وضع حل مناسب لمشكلته العاطفية.
- أن يُحقق التكامل في شخصيته حتى يتحمل مسؤوليات النضج.

من جهة أخرى وحسب نظر الباحثين فإن تحقيق هذه المطالب من قبل المراهق يتوقف على ناحيتين وهما:

- تطور شخصيته تطورًا صحيحًا وتكيفه تكيفًا سليمًا في مرحلة طفولته.
- مدى فهم الراشدين المحيطين به لطبيعة النمو في المراهقة وكذا مدى علمهم للأهداف الذي يحاول ويسعى المراهق إلى تحقيقها. **(بطرس،2008)**

2.3. الإتجاه البيولوجي:

يُؤكد على العوامل البيولوجية كأسباب أو منطلقات لأزمات المراهقة ومشكلاتها، حيث لخص **Stanley Hall** النقاط التي يرتكز عليها هذا الاتجاه فيما يلي:

- حدوث تَغيُرات خطيرة وسريعة ومفاجئة في مختلف نواحي الشخصية في فترة المراهقة، حتى يمكن أن توصف هذه المرحلة بأنها ولادة جديدة.
- يترتب على ما سبق معاناة المراهق لدوافع قوية فعالة، تتجلى في سلوكه في صورة من القلق حتى ليوصف بأنه يمر في فترة عاصفة مضربة.
- تستند تلك التَغيُرات إلى أُسس بيولوجية، تتألف من نضج بعض الغرائز وظهورها بصورة مفاجئة أحيانا أخرى.
- طبيعة مرحلة المراهقة وتتابع مظاهرها أمرًا تفرضه الطبيعة ولا يمكن الخلاص منه، وهو يظهر في صورة متماثلة في جميع الأفراد على السواء. **(بطرس،2008)**

3.3. الإتجاه الإجتماعي- الثقافي:

هذا التوجه يُؤكد على أن طبيعة الشخص وشخصيته والتحديات والمشاكل التي يواجهها في فترة المراهقة تنبع من التأثيرات الإجتماعية، وأن الإختلافات القائمة بين الأفراد في المجتمع الواحد أو في المجتمعات المختلفة تعود إلى متغيرات حضارية وثقافية. فالتصور الإجتماعي هو نظام من القيم والمبادئ والممارسات المرتبطة بأشياء معينة سواء مظاهر أو أبعاد خاصة بالوسط الإجتماعي والتي تسمح بإستقرار إطار الحياة الخاصة بالأفراد والجماعات، كما تشكل أداة لتوجيه إدراكنا وكذا بناء استجابتنا بمعنى أن التصورات الإجتماعية ترتبط بطبيعة المواقف الإجتماعية والتغيرات التكنولوجية التي يشهدها المجتمع ويعيشها الأفراد، انطلاقًا من فكرة أساسية مفادها أن التصور يعكس مجموع المعتقدات المرتبطة بالثقافة والتفاعل الإجتماعي بين الأفراد وبين خبرات حياتية، ومن ذلك تبين أن التصورات الإجتماعية تنشأ أصلاً وترتبط بالحاجات الأساسية للإنسان ومما لا شك فيه أن طريقة التعبير عن تلك الحاجات تختلف بإختلاف ظروف البيئة وإمكاناتها. **(هامل،2020، ص.696)**

حيث دعمت Margaret Mead، هذا الإتجاه في تفسير مشكلات المراهقة من خلال مقاربة ثقافية أُنثروبولوجية، والتي تساءلت من خلالها عن أسباب هذه الإضطرابات عما إذا كانت بيولوجية أم ثقافية مكتسبة وهل يجب أن تكون هذه المرحلة دائماً فترة مليئة بالإضطرابات والأزمات، ولا يمكن تجنبها؟ حيث قامت بدراسة حول مرحلة المراهقة استهدفت الكشف عن الإضطرابات التي تعتري الفتيات المراهقات في مجتمع الساموا في غينيا وتوصلت إلى أن المراهقة لا يمكن اعتبارها مجرد تغير نفسي-بيولوجي، بل هي عملية ثقافية يتعلم فيها الفرد الإندماج في الحياة الإجتماعية للبالغين. وأظهرت دراساتها أن حياة الفتيات المراهقات في جزيرة ساموا لا تتسم بالسلوك العصبي أو الإندفاع العاطفي والقلق الذهني وأن الحالة الإجتماعية والنفسية للفتيات المراهقات هناك مستقرة وطبيعية، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن الأعراف في مجتمع ساموا تمنح الأفراد حرية كبيرة دون تقييد. هذا ما يجعلنا نستنتج أن مختلف الإضطرابات النفسية والعاطفية التي يتعرض لها الفرد في فترة المراهقة غالبًا ما تكون ناتجة عن الثقافة وليس عن التحولات البيولوجية التي تحدث له في هذه المرحلة. **(هامل،2020، ص.696)**

4. النمو الإجتماعي وخصائصه عند المراهق

يعتمد مدى نجاح المراهق في التكيف مع المواقف الإجتماعية الجديدة إلى حد كبير على خبراته الاجتماعية الأولية والإتجاهات التي تنتج عن هذه الخبرات، لذا كلما كانت البيئة الإجتماعية التي يتواجد فيها المراهقون أكثر ثراءً وملائمة كُلما زادت فُرص تَكوين علاقات اجتماعية صِحية، أما البيئة الإجتماعية غير

الملائمة فقد تُؤدي إلى شعور المراهقين بالعزلة والضيق النفسي والقلق والخوف، مما يؤثر على نشاطهم العقلي وسلوكهم، وبالتالي تزداد أهمية العلاقات الإجتماعية للمراهقين في هذه المرحلة حيث تُؤثِر بشكل كبير في حياتهم وسلوكهم بشكل عام. من خلال هذه العلاقات يتعلم المراهقون القيم والمعايير الإجتماعية سَواء من الأشخاص الذين يتعاملون معهم يوميًا، أو من المؤسسات الإجتماعية التي يشاركون فيها كأعضاء في الأسرة وغيرها. **(الزغبي،2001)**

في سياق النمو الإجتماعي، نُركز على استنتاجات الباحث وعالم النفس **Urie Bronfenbrenner 1970** الذي سعى إلى تطبيق نظرية الأنساق في هذا المجال. قدّم **Urie** مفهوم "**ايكولوجية النمو**" كأحد الأسس المناسبة لدراسة النمو الإجتماعي من منظور الأنساق.

عندما يتحدث هذا الأخير عن نموذجًا إيكولوجيًا أو بيئيًا حيث ينشأ الفرد وسطه كسلسلة من الطبقات أو الدوائر المتحدة المَركز، فالدائرة الأكثر مركزًا سماها النسق الأصغر والذي يتضمن البيئات التي يتفاعل معها الطفل مباشرة مثل الأسرة والمدرسة والأصدقاء وبيئة العمل للمراهقين العاملين، أما الدائرة الثانية فهي النسق الخارجي، والذي يتضمن المدى الكامل لعناصر النسق التي لا يختبرها الفرد مباشرة ولكنها تؤثر عليه من خلال تأثير واحدة من عناصر النسق الأصغر مثل الوالدين وبيئتهم العملية. أما النَسق الأكبر، فيصف الثقافة بكل أبعادها أو الثقافة الفرعية التي تتضمن الأنساق الأخرى والخارجية. هذا يوضح أن عملية النمو معقدة للغاية حيث يُضيف الفرد سِماته الفردية إلى النسق وتتفاعل كل الطبقات في النسق بتأثيرات تفاعلية، مما يجعلها عملية مُعقدة يتأثر فيها الفرد بعوامل كثيرة مثل المدرسة والأصدقاء والعمل. **(الزغبي،2001)**

يَتمحور اهتمامنا هنا حول النسق الأصغر وعناصره المُكونة التي تؤثر مباشرة على الفرد، حيث يتفاعل معها مباشرة دون وساطة مثل الأُسرة التي سنعالجها بتفصيل نظرًا لأهميتها كجزء رئيسي من النسق الأصغر وحتى النسق برمته.

وِفقًا لنظرية الأنساق يصعب التحقق من أساليب التربية التي تَتبِعها الأسرة في تربية وتعليم الأطفال مثل الرفض والقسوة والحماية المفرطة وتأثير كل منها على الفرد. فكُل من الأب والأم يتبع سلوكًا تربويًا خاصًا به نحو الطفل، وقد يتعارض سلوك الوالدين، أو قد يتبنى أحدهما مَوقفًا تجاه الطفل كرد فعل على موقف الوالد الآخر، وهكذا تَتعقَّد التفاعلات ويَصْعُب رصدها من خلال أساليب فردية ومحددة، ومن هنا يبرز تأثير الأسرة كعنصر رئيسي في تَكوين شخصية الفرد وتَوجيه سلوكه وهذا ما يجعلها محورًا في دراسة النسق الأصغر وتأثيراته. **(الزغبي،2001)**

1.4. الجو الإنفعالي العام للأسرة:

الدفء الوالدي يُعتبر العامل الأول والأكثر تأثيرًا على الفرد ولاسيما المراهق، حيث يُشير إلى مدى التقبل والإهتمام في المنزل مقابل الرفض والكراهية. يُظهر الأبوين المُتسمان بالدفء اهتمامهما بالطفل وتعبيرهما عن مشاعرهما بحب ورعاية، مما يؤدي إلى إستجابة حساسة وتعاطف مع احتياجات الطفل بينما، يُظهر الأبوين الكارهان أو الرافضان رفضًا صريحًا أو مقنعًا للطفل، مما يُؤثر سِلبًا على تطور شخصيته. حيث بَينت الكثير من الدراسات أن الأطفال الذين نشأوا في بيئة دافئة ومُحبة هم أكثر شعورًا بالأمان ولديهم تقدير أكبر للذات، ويُظهرون مستوى أعلى من التعاطف والعطاء، ويظهر هؤلاء الأطفال أيضًا احتمالًا أقل لظهور سلوك مشكوك فيه خلال مرحلة المراهقة. ويُعتقد أن دور الدفء الوالدي في تعزيز العلاقة الآمنة بين الطفل ووالديه هو أحد العوامل المهمة في النمو الإجتماعي والعاطفي للمراهق حيث يؤدي إلى زيادة الثقة في الذات والمهارات الإجتماعية. **(الزغبي،2001)**

2.4. الإستجابية:

الآباء المستجيبون هم الذين يتفهمون إشارات الأبناء بشكل صحيح ويستجيبون لها بحساسية، مما يُعزز تعلم الأطفال وتطويرهم. تُساعد هذه الإستجابة الحساسة من الآباء على تعلم الأطفال اللغة بشكل أسرع ويُعزز نموهم العقلي، بالإضافة إلى ذلك يَسهم في تطوير العلاقة الآمنة بين الأطفال ووالديهم، ويزيد من فعاليتهم الإجتماعية بشكل عام مقارنة بالأطفال الذين ينمون في بيئة آبائهم غير الحساسين. **(الزغبي،2001)**

3.4. طرق الضبط:

من المُلاحظ أن الأطفال يتأثرون بسلوكيات وأفعال الآباء سَواء كانت إيجابية أو سلبية، ويتطلعون للحصول على الأشياء التي يطلبونها حتى إذا كانت غير متوفرة أو لا تحظى برضا الآباء، كما يمكن أن يَرْفضوا الطاعة في بعض الحالات. يقع على عاتق الآباء مهمة توجيه وتنظيم سلوك الأطفال بوضع قواعد ونظام، ومن أهم العوامل في نجاح هذه العملية هي استمرارية القواعد، حيث تضمن الإستمرارية أن يكون مضمون القاعدة واضحًا أمام المراهق وتحقق توافق العقوبات والمكافآت لضمان فعالية القاعدة، ومع ذلك يبدو أن بعض الآباء قد لا يولون الإهتمام الكافي لهذه الإستمرارية والثبات في تطبيق القواعد.

أَظْهَرت الدراسات التي أُجريت حول أساليب تربية الأطفال أن الآباء الذين كانوا واضحين في فرض الضبط والنظام كان أطفالهم أقل عُرضة للعصيان والتمرد، وكان بعض المربين يَتخوَفون من أن ثبات القواعد التي يَتربى في ظلها الطفل قد تُحَوِله إلى إنسان نمطي أقرب إلى الإنسان الآلي، كما أن البحوث لم تكتشف فروقًا

كبيرة بين هؤلاء الأطفال وبين الآخرين فيما يتعلق بالنمطية أو التعبير الحر والتلقائي، بل توصلت إلى أن الأطفال الذين يأتون من عائلات تَفرض قواعدًا مستمرة وثابتة كانوا أكثر فعالية وثقة بأنفسهم. **(كفافي،2006)**

4.4. أنماط الإتصال:

يُشبه التواصل داخل الأسرة التواصل في أي مجموعة أخرى، إلا أنه يتميز بالعمق العاطفي الحميمية المتضمنة في العلاقات الأسرية، مما يجعل الأخطاء فيه أكثر تأثيرًا وخطورة.

تَعني محاولة الإنسان لتحقيق التوازن في التواصل الحاجة إلى الإحتفاظ بصِلاتِه مع الآخرين والتفاعل معهم، بينما يسعى في الوقت ذاته إلى تطوير هويته الشخصية واستقلاليته، وهذا التوازن بين الحاجة للتواصل والحاجة للإستقلال يُؤثر على سلوك الفرد طوال حياته وقدرته على التوازن بينهما، حيث يُفترض أن يكون الفرد في مرحلة المراهقة قد اكتسب مهارات تمكنه من حل هذه المعادلة وتحقيق التوازن بينهما، وعندما يتعامل المراهق مع أفراد أسرته فإنه يُواجه هذين الإتجاهين ويكون لنوع التربية والبيئة التي نشأ في ظِلها دورًا هامًا في قدرته على مواجهة هذه التحديات وحلها. عندما يكون مناخ العلاقات داخل الأسرة سليمًا فإن التواصل بين أفراد الأسرة يكون سَلِسًا وفعّالًا أيضًا، وبالتالي تُصبح الأسرة عاملًا إيجابيًا في تشكيل سلوك الأفراد بما في ذلك الأبناء، ولكن عندما تَحدث أخطاء في التواصل داخل الأسرة، قد يتحول دور الأسرة من عامل إيجابي إلى عامل يَسْهَم في نُشوء مشاكل صحية وسلوكية، خاصة بالنسبة للأبناء في سن المراهقة. وقد صنف **Salvador Minuchin** التواصل الأسري من حيث التماسك إلى أربعة أنماط:

- يَتباين نمط العلاقات الأسرية بين المُتشابِك والمُتباعِد، في النمط المُتشابِك، تكون العلاقات كثيفة ومتشابكة للغاية مما قد يحد من حرية الفرد واستقلاليته، بينما في النمط المُتباعِد تكون العلاقات ضعيفة وهشة مما يؤدي إلى قلة التواصل والتفاعل بين أفراد الأسرة.
- بين النمطين السابقين يوجد النمط المُرتبط والنمط المُنفصل، في النمط المُرتبط يتميز التواصل بين أفراد الأسرة بالتوازن بين الحرية الشخصية والإتصال الوثيق، بينما في النمط المُنفصل يميل التواصل إلى الإستقلالية المفرطة مما قد يؤدي إلى إنعزال الأفراد عن بعضهم البعض.
- في النمط المُتشابِك، يمكن أن يشعر الأفراد بالقيود على حريتهم واستقلاليتهم بسبب الإرتباط القوي بالأسرة، بينما في النمط المُنفصل، قد يفتقد الأفراد التواصل والتوازن بين الحاجة إلى الإستقلالية والحاجة إلى الإنتماء والتواصل الإجتماعي.

- يُعد إذًا النمط المُرتبط خيارًا يحافظ فيه الأفراد على حريتهم الشخصية بينما يحافظون على التواصل الوثيق مع أفراد الأسرة، بينما قد يتسبب النمط المُنفصل في قلة التواصل والتفاعل بين أفراد الأسرة. **(كفافي،2006)**

5. دور وأثر الأسرة في النمو الإجتماعي للمراهق

تَلعب بيئة الأسرة دوراً أساسياً في تشكيل شخصية الفرد فعندما تسود الثقة والمَحبة في الأجواء الأسرية، ينمو الفرد ويتطور بشكل صحيح ومُتوازن. وعلى الجانب المقابل، إذا كانت العلاقات في الأسرة مليئة بالنزاعات والتوتر فقد يؤدي ذلك إلى تشكيل شخصية مضطربة وغير متوازنة. كما تُعد فترة المراهقة من أصعب مراحل النمو فيما يتعلق بالعلاقات الشخصية داخل المنزل، حيث يتصاعد التوتر بين المراهق وأفراد الأسرة الآخرين في نفس الوقت ويُنشد المراهق بشكل متزايد المزيد من الحرية في مختلف جوانب حياته. كما أن مشكلة المساعدة في الأعمال المنزلية تُسبب الكثير من عدم الإنسجام في البيت خاصة بين الفتيات، حيث يميل المراهقون إلى التخلي عن المسؤوليات المنزلية وينظرون إلى التوجيه والإرشاد من الكبار على أنه نوع من النقد، ويولون اهتمامًا أكبر لأنفسهم من أجل تحقيق الإستقلال عن الوالدين والراشدين. **(مغربي، 2014)**

يَسعى المراهقون بإستمرار للتعبير عن همومهم ومشاكلهم ويرغبون في الحصول على دعم نفسي، ومع ذلك يشعر العديد من الآباء بالقلق والضيق بسبب التغيرات النفسية والسلوكية للمراهقين، كما أنه من المهم بناء علاقة سليمة بين الآباء والأبناء، حيث يُؤثر موقف المراهق من الوالدين بشكل كبير على سلوكه المستقبلي، كما جاء في سياق مذكرة **هجيرة مغربي 2014** أن عالم النفس **Lewis Terman** لاحظ أن الحياة التي تَخلوا من الصراع بين المراهق ووالديه ترتبط إيجابيًا بشعور الفرد بالسعادة في حياته، وأن شِدة التعلق بالوالدين أو عَدمه يُعد سببًا في عدم الشعور بالسعادة داخل العائلة. أما بالنسبة إلى أسلوب تعامل الوالدين مع المراهقين، وما يسوده من حماية زائدة أو رفض شديد فإن هذا يؤدي إلى عرقلة نموه في الوصول إلى درجة كافية من النضج الإجتماعي. فالحماية الزائدة لا تسمح للمراهق إقامة علاقات طبيعية مع الأقران، كما تُؤدي إلى عدم حصوله على الإستقلال بسهولة والذي يُشعره بالرفض من قبل أسرته ويُعرقل ذلك نموه الإجتماعي والإنفعالي، في حين الأب الذي يُبالغ في تقييمه وتفضيل الأبناء على البنات في المعاملة يؤدي إلى شعور البنات أنهن غير مرغوب فيهن وذلك لخطيئة لم يرتكبنها وهذا ما يؤدي إلى التمرد. لهذا يرى **فؤاد السيد 1998** أنّه يمكن رد أسباب الخلاف بين المراهقين ووالديهم إلى ثلاثة عوامل أساسية هي:

- يَتمحور حول القيود التي يفرضها الوالدين على المراهقين لتعليمهم الإنضباط، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى ردود فعل من الأبناء بما يفهمونه بأنه تَجَاوُزْ لتلك القيود.

- يَتجلى ذلك في زيادة ميل المراهقين إلى مبالغة في نقدهم لوالديهم وإخوتهم، وحتى في تقديرهم لحياة الأسرة، حيث يُصنف هذا النوع من النقد على أنه عقوق.
- يتأثر سلوك المراهقين بشكل كبير بنوع الحياة الإجتماعية التي يعيشونها، خصوصًا فيما يتعلق بعلاقاتهم مع الجنس الآخر واختياراتهم في المَلْبس والحاجة المُتزايدة إلى المال لتلبية رغباتهم ورفاهيتهم. كل هذا قد يدفعهم للصراع مع والديهم، حيث قد لا يقبل الوالدان تصرفاتهم وسلوكياتهم، ومع ذلك لا تستمر الخلافات بين الوالدين والأبناء المراهقين إلى الأبد، فالعلاقات تتحول من النزاع إلى الوفاق، خاصة في المراهقة المتأخرة إذا أدرك الوَالِدِيْن أن أبنائهم المراهقين قَربوا من سِن الرُشد وأن لديهم حقوق وواجبات، هذا يؤدي إلى تغيير مواقف المراهقين تُجاه والديهم. وبالتالي يسود الوفاق والسلام في جو الأسرة، ومع ذلك إذا لم يُدرك الوَالِدِيْن الأمور بهذه الطريقة فقد يكون لهذا تأثير سِلبي على المراهقين مما يُؤثر على حالتهم النفسية وسلوكهم. كما أن العلاقات بين الإخوة والأخوات تُشكل جانبًا آخر من الحياة الأسرية، حيث يُعاني كثير من الآباء والأمهات من تصاعد الصراعات بين المراهقين وإخوتهم. مما يجعل المنزل مكانًا مضطربًا عندما يجتمعون جميعًا، ما قد يصل هذا التنافس الشديد بين الإخوة والأخوات إلى القتال. **(فؤاد السيد،1998)**

وعليه تُشير الدراسات إلى أن وجود الدفء والتقبل داخل النسق الأُسري مع التوجيه غير المُتسلط يُؤديان إلى مُراهقة متكيِفة ومتوازنة، حيث يقول **محمد عبد الرحيم عدس** في هذا الصدد " نحن الآباء نرغب أن نكون لأبنائنا المؤازر المشجع، إلا أننا يجب أن نلتزم في ذلك جانب الإعتدال فلا نخرج عن عواطفنا معهم إلى حد التطرف والمبالغة، فنحن لا نريد منهم أن يستخدمونا كبديل لعواطفهم، وكذلك نحن لا نريد أن نثقل عليهم وأن يشعروا بالضجر والإستياء منا نتيجة لذلك". **(عدس،2000)**

بالتالي، خلال مرحلة المراهقة يمر المراهق بفترة يتوقف خلالها عن النظر إلى والديه بإعتبارهما مَثَلُه الأعلى، مما يقلل من الخضوع لسلطتهما بشكل كبير. حيث تنشأ مواجهات سلبية بين الوالدين والمراهقين نتيجة لإختلاف جذري في وجهات النظر، حيث يتطلع الوالدين إلى ترتيبات أُسرية وإنجازات مشتركة، بينما يرى المراهق هذه الأمور على أنها شخصية بحتة. ولِتَسهيل استيعاب الوالدين لأبنائهم في هذه المرحلة، يجب تَوفير جو نفسي واجتماعي خالٍ من الضغوطات وإتاحة الفُرص الكافية للمراهقين لممارسة الأنشطة التي يرغبون فيها، وكذا يجب تدريب الأبناء على اِسْتكشاف العالم المحيط بهم بطُرق مختلفة ودون الشعور بالإحباط، وتشجيعهم على الإستقلالية دون المبالغة في المساعدة. كما يجب أن يُوفروا لهم الحقائق والخبرات اللازمة لتطوير قدراتهم العقلية والثقافية، وفيما يتعلق بالعلاقات بين الإخوة تتطور هذه العلاقات بمرور الزمن وتغير الظُروف، يتعامل الإخوة مع بعضهم بمساواة أكبر، وتقل الفُروقات بينهم مع النمو والنضج وتبقى العلاقة بين

الإخوة قوية وتأثيرها كبير في حياة المراهقين، وتُعتبر مصدر دعم مهم لهم في مواجهة التحديات اليومية فالجو الدافئ والداعم يُعزز العلاقات الإيجابية بين الإخوة ويُعتبر مصدرًا للدعم العاطفي المهم في حياتهم. **(أبو جادو،2007)**

6. أثر أفراد الأسرة في شخصية المراهق

الأسرة كيان اجتماعي متكامل وكل عُضو فيها يُؤثر في الآخر ويتأثر بهم بمقدار مُعين، يزيد هذا التأثر أو يَنقص اعتمادًا على مدى ارتباط أفراد الأسرة بعضهم ببعض ومدى جودة علاقاتهم.

1.6. أثر الأم في شخصية المراهق:

تُعتبر علاقة أم – طفل أول وأهم علاقة تُبنى في حياة الطفل، يتمكن من خلالها من إشباع حاجاته الأساسية الجسمية والسيكولوجية، فهي مصدر الغِذاء والحنان والطُمأنينة بالنسبة للطفل وأي اختلال في هذه العلاقة سيؤدي حتمًا إلى اختلال في علاقات الطفل المستقبلية عبر مراحل نموه، ونَخُص بالذكر مرحلة المراهقة. هذا ما اتفق عليه المختصون في علم النفس الإجتماعي، من خلال إسنادهم لبعض مشاكل السلوك العدواني للطفل إلى أسلوب فطم الطفل وانفصاله أمه، وهذا إضافة إلى أن المراهق خلال سعيه نحو تحقيق ذاته والإستقلال عن والديه يبقى في حاجة ماسة إليهما لإعتبارهما المرجع الأول الذي يكتسي أهمية بالغة في حياة الإنسان منذ الميلاد وعبر كافة مراحل حياته. **(كفافي،2009)**

2.6. أثر الأب في شخصية المراهق:

الأب هو النموذج الثاني الذي يسعى الطفل للإقتراب منه بعد الأم، ويُدرك منذ مراحل حياته الأولى أن الأب يُمَثل المصدر الرئيسي للسلطة في الأسرة، فيَنظر إليه كقُدوة ويسعى لتقمص شخصيته في سنين حياته الأولى ويقوم بتقليد سلوكه قولاً وفعلاً، وهذا التقليد إمَا أن يكون إيجابيًا، إذا كان الوالد مُتشربًا بالقيم ومبادئ اجتماعية وأخلاقية ودينية راقية، وعكس ذلك إذا كان السلوك الوالدي سيئًا. وكما سبقت الإشارة فإن سنوات الطفولة والخبرات المكتسبة خلالها تؤثر لاحقًا في المراهقة، رغم أن المراهق يحتاج إلى الضبط أكثر من طرف الوالد الذي يمثل السلطة في الأسرة، هذا إلى الوظائف المنوطة به والمُتمثلة في التربية والتوجيه وتوفير الرعاية والحماية فالطفل يستشعر الحماية الأبوية ويسعى إليها كلما أحس بالخطأ أو التهديد وهذا ما يُساعد الأبناء على تحقيق التوافق النفسي السوي والإندماج في المجتمع. **(كفافي،2009)**

3.6. أثر الأخ في شخصية المراهق:

تُعتبر الأُخُوَة من العلاقات التفاعلية المهمة داخل الأسرة، وتفرض مسؤوليات وواجبات تُحدد علاقة الإخْوة ببعضهم البعض، فيتعلم الإخْوة التعاون والمشاركة في اللعب والبيت والوالدين وتنظيم جهودهم لتحقيق هدف مشترك. وتُبنى علاقة الإخْوة على التنافس، من أجل التفوق على الآخرين ويكون ذلك بتحسين القدرات وتنمية المهارات، وهذا ما يساهم في الدفع نحو النجاح مستقبلاً في الحياة الإجتماعية. هذا دون إغفال الدور المعنوي الذي يلعبه الأَخْ في شكل الدعم في وقت الحاجة وفي الشدائد مما يزيد من التماسك الذي يحافظ على الأسرة، كما يقوم الأخ الأكبر بدور الحامي لأخيه أو أخته ضد الإعتداءات الخارجية فيحاول القيام بدور الأب والأم في توفير الحماية لأخيه الأصغر، بينما يفتقر الطفل الوحيد لمثل هذه العلاقات الحميمية. **(كفافي،2009)**

خلاصة

تعتبر المراهقة فترة حيوية في حياة الفرد، حيث يقع فيها الإنتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد. تتضمن المراهقة تحديات ومشكلات مختلفة وتُعد فترة حاسمة حيث يبدأ المراهق في التفكير بإتجاه مسار حياته المستقبلي، وبالتزامن مع ذلك تظهر صعوبات في العلاقات مع الوالدين والكبار ويتحمل المراهق مسؤوليات اجتماعية متزايدة، فدراسة المراهقة ضرورية لفهم تحدياته واحتياجاته بشكل دقيق وتوفير التوجيه الصحيح والدعم اللازم لتحقيق الصحة النفسية للمراهق لأن ذلك يؤثر بشكل كبير على نسق حياته الإجتماعي، وعدم توفرها قد ينعكس سِلبًا عليه إذْ تتأثر حياة المراهق بشكل كبير بالنسق الإجتماعي الذي يتواجد فيه وقد يقوده ذلك إلى التورط في السلوكات الجانحة وسيتم استكشاف هذا الأمر وتوضيحه بالتفصيل في الفصل الموالي.

الفصل الثالث

الجنوح

تمهيد

1. مفهوم الجنوح

2. مفهوم السلوك الجانح

3. جنوح الأحداث حسب المشرع الجزائري

4. النظريات المفسرة للجنوح

1.4. نظرية التحليل النفسي

2.4. النظرية السلوكية

3.4. النظرية المعرفية

4.4. النظرية الإجتماعية

5. التناول النسقي للجنوح

6. اضطراب النسق الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث

1.6. اضطراب العلاقة بين الوالدين والأبناء

2.6. العلاقة بين الطفل والإخوة

3.6. انعكاسات التفكك الأسري على النسق الأسري

4.6. المستوى الخُلقي للأسرة

5.6. المستوى الإقتصادي للأسرة

7. العوامل المؤثرة في الجنوح

1.7. العوامل النفسية

2.7. العوامل الأسرية

3.7. العوامل الإجتماعية

8. ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري

9. أسباب جنوح الأحداث في الجزائر

خلاصة

تمهيد

تُعد ظاهرة الجنوح من أخطر التحديات التي تُواجه المجتمع في الوقت الحالي خاصة عندما يتعلق الأمر بفئة المراهقين، بحيث تُعتبر مرحلة المراهقة فترة صعبة تشهد العديد من التغييرات التي تؤثر على الشخصية والسلوك، فخلال هذه المرحلة يتعرض المراهق لمجموعة من التحديات النفسية والإجتماعية التي قد تجعله عُرضة لظاهرة الجنوح، وقد تتضمن هذه التحديات البحث عن الهوية والتغيرات الهرمونية، والتأثيرات الإجتماعية والثقافية، كل هذه العوامل تجعل المراهق يُواجه عراقيل في فهم العالم وتكوين علاقات صحية مع الآخرين، مما قد يدفعه نحو سلوكات غير مقبولة اجتماعيا، وبالتالي فإنَّ فهم العوامل التي تؤثر على المراهقين وتدفعهم نحو الجنوح يُعد أمرًا بالغ الأهمية في مواجهة هذه الظاهرة، وهذا ما سنحاول التطرق إليه في هذا الفصل.

1. مفهوم الجنوح

- **لغة:**

هو الإثم أو الجناية أو الجُرم، ويتمثل الجنوح في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الإجتماعي السوي ويكمن في ارتكاب الحدث لفعل مُعاقب عليه ويمس سلامة المجتمع وأمنه. **(طايبي،2020، ص.127)**

- **اصطلاحا:**

- حسب ما جاء في مقال **آيت مولود واكردوشن 2020** هو سلوك يُعارض مصلحة الجماعة في زمان ومكان معينين بصرف النظر عن تقديم الفاعل للمحاكمة. **(آيت مولود، اكردوشن،2020، ص.62)**
- عَرف **ميزاب** الجنوح على أنه عبارة عن سلوكات مضطربة للمراهقين، ناجمة عن تفسيرهم وإستجابتهم للبيئة المحيطة بهم وبالأخص منها ديناميكية معاملات الوالدين، لذلك يُمكن أن تظهر معالم هذه السلوكات لدى البعض في فترات الطفولة المختلفة وتزداد الحدة في فترة المراهقة لتبدُوا على شكل (سرقة، تعاطي للمخدرات، اعتداءات جنسية، الهروب من المنزل ... إلخ)، والتي يُعاقب عليها القانون وبموجب ذلك يمكن أن يُودع الجانح في أحد مراكز إعادة التربية. **(ميزاب،2007، ص.27)**
- يُمثل الجنوح عرضًا لإضطراب وظائف التكيف النفسي والإجتماعي لدى المراهق وهو ما يَظهر على المستوى العلائقي، ويكون ذلك من خلال سلوكات عنيفة أو عدائية ضد الآخر. **(حجازي،1995، ص. 40)**

في ضوء ما سبق يُمكن تحديد مفهوم الجنوح على أنه مجموعة من الأفعال أو التصرفات غير مقبولة اجتماعيًا ويُسببها إما دوافع شخصية أو إستجابة لتحولات في البيئة الإجتماعية.

2. مفهوم السلوك الجانح

إن السلوك الجانح الذي يَصدر عن الحدث هو مَخرج نفسي يُفرغ فيه الحدث أو الطفل قلقه ومعاناته وإحباطه، فهو مَظهر من عدم التوافق أو سوء التكيف النفسي أو الإجتماعي مع عناصر البيئة التي يعيش فيها الحدث. **(رحمومة،1992، ص.32)**

في حين يذهب **خيري خليل الجميلي** إلى القول أن السلوك الإنحرافي يشير إلى خروج الفرد عن القواعد والقيم المقبولة في المجتمع، وقد يكون ذلك بشكل يعتبر غير مقبول أو غير مألوف من قبل المجتمع. يتفاوت تقييم السلوك الإنحرافي بإختلاف الثقافات والمجتمعات، إذ يُمكن أن يُعتبر سلوكًا جانحًا في بعض الثقافات ولا يُعتبر كذلك في غيرها، هناك ثلاثة معايير أساسية يستخدمها علماء الإجتماع لتحديد السلوك الإنحرافي:

- مدى خطورة السلوك وإمكانية حدوث الأذى.
- تكرارية السلوك واستمراريته.
- وُجود عنصر العدوانية في السلوك نحو المجتمع. **(المطيري،2006، ص.45)**

في الأخير يُمكن أن نستخلص أن السلوك الجانح يُعد إفرازاً اجتماعيًا ناجمًا عن مظاهر السلوك والتفاعلات والعمليات الإجتماعية المتنوعة.

3. جنوح الأحداث حسب المشرع الجزائري

- الأحداث الجانحين: هم الأطفال الذين يجنحون عن قيم المجتمع وقوانينه ويرتكبون أفعالاً تضعهم تحت طائلة القانون، وتقل أعمارهم عن ثمانية عشر 18 سنة.
- كما تطرق البعض الآخر إلى مفهوم الأحداث الجانحين على أنهم الذين يرتكبون جرائم قبل بلوغهم سن الرشد القانوني، ويُلاَحق جزائيًا منهم أولئك الذين يرتكبون جرائم وهم في سن التمييز، أي لم يصل بعد إلى سن الرشد الجزائي الذي يُعد بداية مرحلة المسؤولية الجنائية الكاملة. **(بن براهيم، 2014، ص.265)**

جُنوح الأحداث حسب قانون العقوبات الجزائري **المادة 49** هو كل حَدث ذكر أم أنثى يتراوح عمره بين 13-18 سنة، ارتكب مخالفة أو جنحة يُعاقب عليها القانون وحُكم عليه حكمًا قضائيًا يقضيه في مؤسسات إعادة الإدماج والتأهيل أو مراكز إعادة التربية، بناءً على أحكام التشريع الجزائري وفقًا لقرارات وتدابير قاضي الأحداث كإجراء للحماية والإصلاح والتربية.

- عَالج المشرع الجزائري ظاهرة الأحداث المنحرفين في نُصوص خاصة بدأت تظهر للوجود بعد الإستقلال، حيث أُصدر قانون الإجراءات الجنائية سنة **1966** وقانون العقوبات الجزائري الذي لم يتضمن قانون خاص بالأحداث كما فعلت غالبية الدول وإنما اكتفى بتشريع مواد وتدابير وقائية.
- أُصدر قانون لحماية الطفولة والمراهقة بتاريخ 1972/02/10 وقانون حماية أخلاق الشباب في 1976/09/16، وأُسند مهمة الفصل في قضية الأحداث إلى جهة مختصة وهي قضاء الأحداث، غير أن التخصص في تناول قضايا الأحداث المنحرفين وإخضاعهم لتدابير محددة جاء في المادة 444 من قانون الإجراءات الجزائية (ق.82-3 المؤرخ في 13-02-1982)، على أنه لا يجوز في مواد الجنايات والجنح أن يتخذ ضد الحدث الذي لم يبلغ 18 سنة إلا تدبير أو أكثر من تدابير الحماية والتهذيب التالية:
- تسليمه إلى والديه أو وصيه أو إلى شخص جدير بالثقة.
- تطبيق نظام الإفراج مع وضعه تحت المراقبة.
- وضعه في مؤسسة أو منظمة عامة أو خاصة معدة للتهذيب أو التكوين المهني مؤهلة لهذا الغرض.

- وضعه في مؤسسة طبية أو طبية تربوية مخصصة لذلك.
- وضعه في مصلحة عمومية مكلفة بالمساعدة.
- وضعه في مدرسة داخلية صالحة لإيواء الأحداث المجرمين في سن الدراسة. **(قانون الإجراءات الجزائية،2015)**

4. النظريات المفسرة للجنوح

1.4. نظرية التحليل النفسي:

حاولت هذه النظرية فهم دينامية الحياة النفسية، بالكشف عن الدوافع الحقيقة المُحَرِكة للسلوك الإنساني. حيث فسر **Freud**، السلوك الجانح بتلك الصراعات التي تحدث بين القِوى الشعورية من جانب، والقِوى اللاشعورية وعجز الأنا عن تكييف الميول الفطرية والنزاعات الغريزية لدى الفرد مع متطلبات وتقاليد الحياة الإجتماعية، حيث تنطلق الشهوات والميول الغريزية من قيودها لتلتمس الإشباع عن طريق السلوك الإجرامي. كما يرى هذا الإتجاه أن وراء قناع الجنوح الكثير من القسوة والأنانية المفرطة وعدم مراعاة الآخرين، اي مُيولاً دفينة تَعصف بالجانح وتدفع به أحياناً إلى تحقير ذاته وتحطيمها، كما تدفع به أحيانًا إلى القيام بأفعال تُظهر جميع الدلائل على أن المحرك الأساسي ورائها هو البحث عن العقاب، ويأتي الشعور بالذنب حسبه عن نمو أنا أعلى مفرط لذلك فالجانح يبحث عن العقاب لكي يُخفف من شعوره بالذنب.

وهناك من ذهب لوضع علاقة بين الجنوح وضعف الأنا الأعلى حيث أصبحت الفرضية القائلة بأن الجنوح راجع إلى ضُعف الأنا الأعلى موضع دراسة، ومن أهمها دراسة **Kate Friedland 1947** حيث ركز على غياب مشاعر الذنب وظُهور ردود أفعال مُضادة للمجتمع وأضاف مُؤكدًا نقص استقلالية الأنا الأعلى هو من العوامل المُكوِنة للسمات المضادة اجتماعيًا، إلى جانب عدم قدرة الجانح في مواجهة الرغبات وتكوين صورة طبيعية عن نتائج أفعاله. **(بلخير،2022)**

2.4. النظرية السلوكية:

تدور هذه النظرية على التعلم، فالإضطرابات النفسية هي عادات سيئة اكتسبها الفرد عن طريق مبادئ التعلم، ومتى تَكَوّنت هذه العادات فإنها تنزع إلى التكرار والثبات وفقًا لمبدأ التدعيم لأنها تعمل على خفض التوتر كما أنها تميل إلى التعليم، أي تثيرها مواقف أو مثيرات مشابهة للموقف الأول بمعنى أن السلوك الشاذ هو تعلم خاطئ حدث في محيط اجتماعي محدد.

ذهب **Watson** في تفسيره للسلوك إلى العوامل البيئية المُكتسبة ويقول في هذا الصدد " أعطوني خمسة أطفال أجعل الأول طبيبًا ومن الثاني محاميًا ومن الثالث مُجرمًا ... ". فالأمر كله يعود إلى المثيرات الخارجية البيئية، والسلوك ليس إلا رد فعل عن مثيرات متنوعة يتلقاها الشخص من المحيط الخارجي، وبالتالي، السلوك الجانح هو سلوك متعلم ووليد لمثيرات خارجية تعلمها الشخص من الجماعة الجانحة التي ينتمي إليها. **(بلخير،2022)**

3.4. النظرية المعرفية:

جاءت هذه النظرية كرد فعل على المدرسة السلوكية، حيث يَعْتَبِرون أن السلوك تُؤثر فيه عوامل أخرى مثل طريقة التفكير، المُعتقدات والتوقعات التي تُؤثر على السلوك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فإذا كان لدى الشخص على سبيل المثال مُعتقدات سلبية على نفسه فكثيرًا ما تكون سلوكاته سلبية، والعكس صحيح عندما تكون لديه معتقدات إيجابية حيث يؤدي ذلك إلى القيام بسلوكات فعالة وإيجابية. **(بلخير،2022)**

4.4. النظرية الإجتماعية:

إنَّ الجنوح والإنحراف في نظر علماء الإجتماع هو ظاهرة اجتماعية، تنشأ عن مقومات تنبعث عن تفاعل اجتماعي مُتواصل بين الفرد من جهة وعناصر بيئية اجتماعية من جهة أخرى، وهذه البيئة التي تشمل على كافة النظم والمؤسسات الإجتماعية هي التي تُشرف على عملية التنشئة الإجتماعية للطفل. فحسب دراسة خالد نور الدين التي ركزت على العوامل الثقافية والإجتماعية في ظهور الجنوح، قد بينت أن جنوح الأحداث يأتي أساسًا من عوامل التغير الإجتماعي والإقتصادي والثقافي التي مست المجتمع في نواته الأساسية المتمثلة في الأسرة، وقادت إلى تَعارُض عميق بين قيم الآباء والأبناء مما جعلهم (الأبناء) يَسْعَون إلى جماعات مرجعية بديلة تتماشى مع القيم لتي يتمسكون بها.

بالرغم من إختلاف النظريات السابقة في مُعالجة ظاهرة جنوح الأحداث، إلا أنها تتقاطع وتتكامل مع بعضها البعض، مما أدى إلى تَعمُق الفهم والتحليل لهذه الظاهرة، وبفضل هذا التفاعل تمكننا من تشخيصها بشكل أكثر دقة وموضوعية. **(بلخير،2022)**

5. التناول النسقي للجنوح

ركَّز المنظور النسقي على دراسة الأسرة كمجموعة من العلاقات التي تتشكل من خلال التفاعل والتواصل بين أفرادها، يعود هذا التناول إلى النظرية العامة للأنساق **Bertalanfy (1973)**، الذي ركز بشكل خاص على الأنساق المفتوحة المتوازنة. وأكد على مفهوم "**الضبط بواسطة التغذية العكسية**"، الذي تم تسميته في

مجال البيولوجيا بإسم الانضباط. أعطى هذا المنظور النسقي اهتمامًا بالغًا لفهم الفعل الإجرامي الجانح بالأخص داخل النسق الأسري مُساعدًا بذلك على كشف وفهم الأفعال التي تظهر أنها غير مفهومة لكنها متكيفة، كما يَتخلل المنظور النسقي عِدة نظريات حاولت كل منها تفسير الفعل الجناحي ضِمن النسق الأسري، من خلال التركيز على التفاعلات التي تتم بين أفراد الأسرة ضِمن خلفيتين:

- تنطلق الأولى من أن الجنوح انحراف عن القواعد الإجتماعية وبالتالي انعكاس لتخلي الأسرة عن دورها نتيجة لظروف اقتصادية، اجتماعية وعاطفية.
- والثانية ترى أن الجنوح اضطراب يمس سلوك الجانح، وهو بالتالي انعكاس للإضطرابات المرضية التي تتواجد في الأسرة نفسها. **(ميزاب،2005، ص.189)**

6. اضطراب النسق الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث

اضطراب النسق الأسري، يَعكس عَجز الأسرة في التحكم الذاتي والتكيف مع التحديات والتَغَيُرات في الحياة الأسرية والمجتمعية، يُشير هذا الإضطراب إلى عدم القدرة على الإستقرار والتوازن والتكيف مع المتطلبات الجديدة، ويَظهر ذلك من خلال توتر العلاقات والصراعات داخل الأسرة وغُموض الحدود بين أفرادها، والمعاملة السيئة، وتَكوين التحالفات ضد بعضها. تُؤدي هذه الظواهر إلى انعكاسات سلبية على سيرورة العلاقات داخل الأسرة، مما قد يرتبط بإنحراف الأطفال فإذا كانت الأسرة تُوفر بيئة صحية يتطور الأطفال بشكل سليم، أما في الحالة العكسية فيُمكن أن يتعرضوا للإنحراف. وتُعزى أسباب الإضطراب إلى العلاقات داخل الأسرة وتصدعها، والضغوط الخارجية مثل الضغوط الإقتصادية.

1.6. اضطراب العلاقة بين الوالدين والأبناء:

- تلعب طبيعة العلاقات الأسرية دورًا بارزًا في تشكيل سلوك الأطفال، حيث يُحدَّد سلوك الطفل بناءً على التفاعل المتبادل بينه وبين والديه. يُمكن لهذه العلاقات أن تكون إما إيجابية، مما يساعد في حماية الطفل من الإنحراف، أو سلبية مما يدفع الطفل نحو الإنحراف بشكل مباشر وقوي. تقوم العلاقات بين الطفل ووالديه على أساس الإرتباط المتبادل، حيث يُؤدي الطفل دورًا نشطًا في تشكيل إستجابات والديه، وكذلك الوَالِدِيْن يَعملون على تعزيز سلوكيات أطفالهم فإن كانت هذه التأثيرات عدوانية فهي تزيد من عدوانية الطفل وهكذا.
- تُعتبر أساليب التربية الوالدية المحدد الرئيسي لسلوك الأطفال، سَواءً في المنزل أو في المدرسة، فالأسرة تَلعب دورًا أساسيًا كرقيب اجتماعي لسلوك الأطفال، حيث تَعمل على حمايتهم من الإنحراف السلوكي والأخلاقي، أو على تعريضهم لخطر الإنحراف. يُمكن لذلك أن يَظهر من خلال سمات مثل عدم احترام

حقوق الآخرين وعدم احترام الهيئات التعليمية في المدرسة، مما يؤدي إلى فقدان الطالب للتركيز وفشله التعليمي. **(قميدي، 2015)**

2.6. العلاقة بين الطفل والإخوة:

- تُربط العلاقة بين الإِخْوَة بِتعداد الأفراد داخل النسق الأسري من جهة ومن جهة أخرى بالعلاقة الزوجية، فعندما يزداد حجم الأسرة تقل فُرص التواصل بين الآباء والأطفال لكن يزداد التفاعل بين الأخوة وتتضارب مصالحهم. وإن الإِخْوَة كالآباء مصدر لتعلم الإتجاهات والمعتقدات وأنماط السلوك لجماعة ما، فهم يعملون على ضَبط سلوكاتهم داخل الأسرة، كما أن مجرد ترتيب الطفل بين إخوته كالأكبر أو الأصغر يُعتبر مُتَغَيِر أساسي يُؤثر في نمو الطفل النفسي والإجتماعي.
- يُعتبر الإِخْوَة والأَخَوات ذات تأثير أكبر على الأطفال من الوالدين، حيث يتفاهم الأطفال في الغالب مع بعضهم البعض بشكل أفضل من البالغين، نظرًا لتماثلهم في المواقف والتحديات التي يواجهونها، وكذلك لأنهم يتحدثون بنفس اللغة ويتبادلون العبارات التي تكون مألوفة لديهم، بالإضافة إلى مشاركتهم في تجارب مماثلة. وبناءً على ذلك يكون رأي الأخ الأكبر أو الأخت الكبرى أكثر قُبولًا من قِبَلْ الطفل، وبالتالي من الواضح أن الإخوة يلعبون دورًا هامًا في تشكيل الشخصية والسلوك الإجتماعي للأبناء، حيث يتفاعلون مع بعضهم البعض ويتأثرون بأفكارهم وسلوكاتهم. **(قميدي، 2015)**

3.6. انعكاسات التفكك الأسري على النسق الأسري:

- التصدع الأسري يتجلى في جوانب متعددة، حيث يشمل فقدان أحد الوالدين بسبب الوفاة أو الانفصال، بالإضافة إلى مشاكل مثل الإدمان على الكحول، والمشاكل الصحية والنفسية للوالدين، والتوتر والصراعات المستمرة داخل الأسرة. ينبغي أن نُدرك أن الأسر المتفككة والمُتضخمة بالتوتر تنجم عنها تأثيرات نفسية عميقة على الأطفال، قد تدفعهم إلى الإنحراف والسلوكيات الضارة.

- تُسهم طبيعة العلاقات والعادات والقيم الأخلاقية داخل الأسرة بشكل فعَّال في توجيه سلوك أفرادها. فقد لا تكون الأسرة متصدعة ماديًا، ولكنها قد تكون متصدعة نفسيًا بسبب عدم الرعاية، والإهمال والقسوة والتحكم، أو العادات غير المقبولة اجتماعيًا، هذه الصفات تُعتبر عوامل مؤثرة في تطوير سلوك غير سوي للأطفال، ويمكن أن تُوّلد لديهم سلوكًا عدوانيًا يمكن أن ينتقل تدريجيًا خارج الأسرة، مما يؤدي إلى اعتبارهم منحرفين. بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يكون العجز عن توفير الإستقرار والحب اللازمين للطفل عاملاً مهمًا في تفسير انحراف سلوك الطفل. **(قميدي، 2015)**

4.6. المستوى الخُلقي للأسرة:

- غالبًا ما يكون الجانحون نتيجة للأُسر التي تفتقر إلى القيم الأخلاقية والروحانية، حيث يكون الخلل في السلوك واضحًا وتنعدم فيها القيم الأساسية. على سبيل المثال، إذا كان الحدث يُدرك أن أحد والديه متورط في جريمة ما، مثل السرقة أو القتل أو تجارة المخدرات، فقد تنهار لديه المرجعية الأخلاقية ويتجه نحو السلوك غير القانوني. فعندما يكون الطفل أو الشاب مُعرضًا لمثل هذه النماذج السلبية في الأسرة، يُمكن أن يكتسب سلوكيات مماثلة دون أن يُدرك ذلك بشكل واضح، حيث يتأثر بشكل كبير بما يراه ويعيشه في بيئته المقربة. وبمجرد فقدان الطفل أو الشاب لهذه القدوة الإيجابية في الأسرة يصبح أمامه طريق مفتوحًا للإنحراف.
- يُعَدُّ الإنهيار الأخلاقي في الأسرة من بين العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى انحراف الطفل، ومن بين أخطر هذه العوامل هو انحراف أحد الوالدين أو كليهما، أو حتى انحراف الإبن الأكبر. يأتي ذلك لأن الطفل يُقلِّد الأكبر سنًا ويَعتَبره قدوة له، مما يجعله يتأثر بشكل كبير بسلوكياته ويتبع خطواته. **(قميدي، 2015)**

5.6. المستوى الإقتصادي للأسرة:

المستوى الإقتصادي للأسرة يُؤثر بشكل كبير على تربية الأطفال وسلوكهم، فالضغط الإقتصادي يمكن أن يؤدي إلى ظهور آثار سلبية على الأبناء في الأُسر الفقيرة مثل شعورهم بالحرمان وعدم الإستقرار النفسي والشعور بالنقص مقارنة بالآخرين، بالإضافة إلى ذلك قد يؤدي ازدحام المساكن في الأسر الفقيرة إلى خلق بيئة متوترة تؤثر على سلوك الأطفال مما قد يؤدي إلى تشكيل عادات جنسية غير مرغوب فيها وزيادة نسبة السلوكيات غير الإجتماعية، من بين أبرز الظروف الإقتصادية والمعيشية السيئة التي تؤدي إلى الجنوح:

- العِوَزْ والحاجة المستمرة للأساسيات.
- ضيق المسكن وزيادة عدد الأفراد فيه.
- سُوء التغذية والرعاية الصحية.
- الإلتزامات المالية الكبيرة لرب الأُسرة وضغوطات الحياة، التي قد تدفع الأطفال للعمل في سن مبكرة أو للجوء إلى أنماط سلوكية غير مقبولة لتلبية احتياجاتهم.

ومع ذلك، فإن الفقر بحد ذاته ليس بالضرورة عاملًا دافعًا مباشرًا للجريمة، إذْ يمكن للعوامل الشخصية والإجتماعية أن تلعب دورًا أساسيًا في هذا الصدد، فالفُقراء الذين يمتلكون صفات مثل الشجاعة والأمانة والإرادة يمكنهم التغلب على الصعوبات بطرق شريفة ويُعلمون أبناءهم بأهمية الكفاح الشريف بدلاً من اللجوء إلى الجريمة. **(قميدي، 2015)**

7. العوامل المؤثرة في الجنوح

1.7. العوامل النفسية:

- عدم إشباع الحاجات النفسية فنقص الحب عند المراهق يجعله يحس بالحرمان مما يجعله يميل إلى العدوان نحو المجتمع.
- الشعور بالخيبة الإجتماعية والإحساس بالإخفاق المتكرر في محاولات النجاح.
- انعدام القدرة على تحمل الإحباط.
- العجز على السيطرة عن القلق الداخلي وانعدام القوة على المقاومة، وبالتالي الإندفاع نحو المغريات.
- الإضطراب العاطفي الذي يؤدي إلى معظم الإضطرابات ويدفع إلى السلوك الإجرامي. **(غانم،2015، ص.26)**

2.7. العوامل الأسرية:

- يُعتبر استخدام العقاب والقسوة، سَواء كانت جسدية أو لفظية، من العوامل التي تزيد من احتمالية تطوير العدوانية لدى المراهقين، مما يدفعهم نحو ارتكاب سلوكات جانحة. بالإضافة إلى ذلك يُعد الشجار داخل الأسرة خاصة بين الوالدين والإنفصال العاطفي والطلاق، وعدم الإستقرار، عاملًا مهمًا يُسهم في سوء السلوك التكيفي للمراهق. كما يُمثل الإدمان الإجتماعي لدى الآباء، مثل تعاطي الكحول والمخدرات، عاملًا يرتبط بزيادة احتمالية الجنوح لدى المراهقين الذين يعيشون في بيئة أسرية تتسم بالإضطرابات والتوترات.
- إن تذبذب معاملة الآباء لأبنائهم من حيث القسوة تارة واللين تارة أخرى بدون وجود قواعد ثابتة يسيرون على مناهجها يخلق نوعًا من الإختلاط في القيم عند المراهق، ما يجعله في حيرة من التمييز ما بين الخير والشر، إضافة إلى ذلك فإن التدخل المستمر في شؤون المراهق والمبالغة في تقييد حريته قد يجعله يبحث عن الإطمئنان والحرية خارج البيت، باللجوء إلى تصرفات منحرفة كتناول المخدرات.

- الإنهيار الخُلقي والقِيَمي داخل الأسرة كإنحراف أحد الوالدين أو الأخ الأكبر، أي فقدان المثل العليا واختلال المعايير الإجتماعية وانعدام القيم الروحية داخل البيت.
- ينتمي معظم المراهقين الجانحين إلى بُيوت تتسم بالعنف والإساءة، حيث يُعانون من الإهمال والإضطهاد، ففي الأسر التي يسود فيها رفض الوالدين للأبناء يقل التواصل الإيجابي وتزداد الصراعات، مما يؤدي إلى تشجيع سلوكات الجنوح خاصة خلال فترة المراهقة، نتيجة للأنماط التربوية السلبية التي تُمارس عليهم في مرحلة الطفولة. **(غانم،2015، ص.26)**

3.7. العوامل الإجتماعية:

- الفُقْر والجهل وكثرة الأولاد في الأسرة من العوامل التي تخلق الجنوح، وذلك لكثرة النبذ والحرمان كما أن البطالة لها أثر في ذلك، فالجانح يُعتبر فاشلاً من الناحية الإجتماعية لأن التربية التي تلّقاها لم تساعده على تكوين روابط إيجابية، ولذلك يميل إلى التمرد ونقص الروح التعاونية.
- انخفاض الدخل الأسري يُعتبر عاملًا مساهمًا في تفاقم الجنوح لدى المراهقين، خاصةً في الأسر ذات الظروف الإقتصادية الصعبة، حيث يبدو أن المراهقين الذين ينتمون إلى هذه الأسر يظهرون ميلًا أكبر نحو السلوكات الجانحة بالمقارنة مع أقرانهم الذين ينتمون إلى أسر ذات دخل أعلى.
- عدم التعلم من الخبرات السابقة وعدم تحمل المسؤولية والإستهزاء بالمعايير الإجتماعية، فالجانحون هم متوتروا الأعصاب وغير مستقرين.
- الشعور بالرفض وعدم فهم الآخرين له ونقص التفاعل معهم.
- الافتقار إلى الدافعية بسبب الفشل في معظم مجالات الحياة ورفض السلطة والنظام الشرعي.

(غانم،2015، ص.27)

8. ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري

هناك نماذج من الإحصائيات المتحصل عليها من مصادر مختلفة تُؤكد بوضوح تطور عدد الموقوفين سواء كانوا جانحين أو غير جانحين، وازدياد توقيف أكثر في غضون سنوات (2001،2002،2003)، كما ظهر تضخم فيما يخص نوع الجنحة التي ارتكبت خلال نفس السنوات تمثلت في جنايات وجنح ضد الأشخاص وضد الأماكن، كما ظهر متغير جديد لم يتم الإشارة إليه في الإحصائيات التي أُقيمت قبل هذه السنوات وهي الجنايات والجنح ضد الأسرة والآداب العامة، وهي ظاهرة غريبة بدأت تنتشر في المجتمع الجزائري، كما لُوحظ مشاركة عدد من الجانحين في جرائم التهريب والمخدرات وهي كلها مظاهر جديدة على المجتمع الجزائري. **(بلخير، 2022)**

أكدت **السيدة خيرة مسعودين** المُكَلفة بالمكتب الوطني لحماية الطفولة والجانحين الأحداث في مديرية الشرطة القضائية، أن 4220 جنحة مرتكبة من طرف 5836 قاصر الذين سُجلوا في الثلاثي الأول من سنة 2008، و1009 جنحة مرتكبة من طرف 1432 قاصر في شهري جويلية وأوت من نفس السنة. وأضافت السيدة أن مجموع القاصرين المضبوطين في أعمال إجرامية في الثلاثي الأول (2008) عرف ارتفاعًا بالمقارنة بالوقت نفسه لعام (2007) فالمجموع بذلك 7268 قاصر، منهم 238 فتاة وُقفوا في أعمال إجرامية في نهاية أوت (2008)، وعمر الأطفال المضبوطين في هذه الأعمال الجنائية يتراوح ما بين 13 إلى 18 سنة.

أضافت كذلك أن الجنوح يَرتكز أكثر في المُدن الكبرى حيث أن الجزائر العاصمة تأتي على رأس القائمة، أين سجلت أكثر الحالات 571 قاصر، متبوعة بوهران بـ 330 قاصر و375 قاصر في أعمال العنف، وأشارت في الأخير إلى أن ظاهرة العنف بدأت بالإنتشار وبشكل مُلفت للإنتباه خاصة على الأولياء وسُجلت فيه 36 حالة. **(بلخير، 2022)**

وفي الأخير نرى أن الإحصائيات، أظهرت أن ظاهرة الجنوح أصبحت تُنذر بالخطر في المجتمع الجزائري، حيث تزايدت حالات الجرائم والحوادث على مدار السنوات الماضية لذا يجب علينا التركيز على مجالات التوعية والتحسيس والعمل على إيجاد حلول للمشكلات التي يواجهها الشباب.

9. أسباب جنوح الأحداث في الجزائر

- النُزوح الريفي وكثرة الأحياء القصديرية خاصة بعد العشرية السوداء.
- التَسرب المدرسي المبكر الذي يفتح الباب أمام انحراف الأطفال.
- غِياب الرقابة الأسرية وسوء التربية والتفريط في الوازع الديني، مع التأثير المباشر للوسائل التكنولوجية، مثل القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت والذي يُربي نوعًا من العدوانية والعنف والجنس خاصة عند المراهقين.
- كثرة الطلاق وغياب هيئات مؤهلة للتكفل الفعلي بمعاناة الأطفال الذين يصبحون ضحايا تفكك أسري. **(بن صابر،2019، ص.91)**

خلاصة

يَتّضح في السياق السابق أن الجنوح قد يكون ناتجًا عن اضطرابات نفسية ناتجة عن ظروف أسرية صعبة مثل الطلاق أو الإهمال، فلا يمكن تجاهل دور الأسرة في تفسير هذا السلوك وهي تلعب دورًا مهمًا في تكوين شخصية الفرد خاصة المراهق وتوجيه سلوكاته، فإذا كان مساره سِلبيًا نحو الجنوح فهذا دلالة على رفضه وسخطه على الظروف الأسرية الصعبة التي يمر بها.

الجانب الميداني

الفصل الرابع

منهجية الدراسة

تمهيد

1. الدراسة الإستطلاعية

1.1. نتائج الدراسة الإستطلاعية للحالة

2. منهج الدراسة

3. مجموعة الدراسة

1.3. معايير إنتقاء مجموعة الدراسة

2.3. خصائص مجموعة الدراسة

4. حدود الدراسة

1.4. الحدود الزمنية

2.4. الحدود المكانية

5. أدوات جمع المعلومات

1.5. المقابلة العيادية

1.1.5. المقابلة العيادية النصف موجهة

2.1.5. دليل المقابلة

2.5. اختبار الإدراك الأسري

1.2.5. صدق وثبات الإختبار

2.2.5. التعريف بالإختبار

3.2.5. كيفية تطبيق الإختبار

6. طريقة تطبيق الأدوات

1.6. كيفية تطبيق المقابلة العيادية النصف موجهة

2.6. كيفية تطبيق اختبار الإدراك الأسري

خلاصة

تمهيد

بعدما تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى إشكالية الدراسة، وقمنا من خلالها بطرح تساؤل الدراسة ووضع فرضيتنا، كما تطرقنا أيضًا إلى التناولات النظرية لمتغيرات دراستنا، سنقوم في هذا الفصل التطرق إلى الجانب الميداني، والذي فيه يتم ربط التناولات النظرية بالميدان وذلك من خلال شرحنا للمنهجية المتبعة وتقديم الأدوات المستعملة وشرح كيفية استخدامها وتطبيقها.

1. الدراسة الإستطلاعية

تُعتبر الدراسة الإستطلاعية خطوة أساسية في منهجية البحث العلمي، إذْ تُمثل مصدراً أساسياً لتحديد المشكلة المراد دراستها، تَسهم هذه الدراسة في توجيه الباحث نحو فهم أعمق للموضوع وتحديد المُتَغَيِرات الرئيسية المرتبطة به، مما يُمَكنه من وضع أهداف واضحة للبحث وصياغة فرضيات ملائمة، من بين تلك الأهداف:

- التعرف أكثر على ميدان الدراسة وتحديد الأدوات واختيار المنهج المناسب لها.
- جمع أكبر قدر من المعلومات حول حالات الدراسة.
- التأكد من توفر حالات الدراسة وتحديد الفئة العمرية المناسبة.
- التعرف على صعوبات الميدان وتحديد مجموعة الدراسة.

بعد تحديد موضوع دراستنا العام ألا وهو "**النسق الأسري عند المراهق الجانح**"، بدأنا دراستنا الإستطلاعية بعد حصولنا على الموافقة من الجامعة لإجراء زيارة ميدانية إلى مصلحة التربية والملاحظة في الوسط المفتوح **(SOEMO)** في تاريخ 14 نوفمبر 2023، وخلال هذه الزيارة التقينا برئيس المصلحة بالمركز وقمنا بتعريف أنفسنا له وشرحنا غرض زيارتنا، وفي هذه الزيارة قمنا بإجراء محادثات مطولة مع المختصين في المركز لتعريفهم بموضوع بحثنا ولضمان تعاونهم معنا في توفير البيانات اللازمة للدراسة، وكذا ناقشنا معهم أهمية دراستنا وحاجتنا إلى تحديد وإنتقاء مجموعة الدراسة وبسبب عدم توفر عدد كاف من الحالات في المركز أرشدونا لزيارة مركز "رحمون عبان" لإعادة التربية في بلدية عين العلوي في ولاية البويرة وذلك لتوفره على عدد كبير من الحالات التي تتناسب مع متطلبات دراستنا والتي تبلغ خمس (05) حالات.

بعدها في شهر جانفي 2024، قمنا بزيارة مركز "رحمون عبان" لإعادة التربية في بلدية عين العلوي، تم استقبالنا من قبل عون الأمن الذي قام بتوجيهنا إلى مكتب الأخصائية النفسية والتي بدورها استقبلتنا بترحاب وكان هذا أول لقاء بيننا بحيث دار الحديث حول:

- التأكد من توفر عدد الحالات والتعرف أكثر على الحالات الموجودة في المركز والجنح المرتكبة من طرفهم.
- معرفة ما إن كان اختبار الإدراك الأسري متاح وهل بإمكاننا الإستفادة منه.

قمنا بإعادة الزيارة للمركز المتخصص في إعادة التربية في فيفري 2024، حيث تم استقبالنا من طرف المراقب العام الذي أرشدنا لمكتب رئيسة مصلحة الإستقبال والتوجيه والإيواء والتي بدورها، تُعتبر أخصائية

بيداغوجية وذلك لغياب الأخصائية النفسانية، حيث دار الحديث بيننا حول كيفية استقبالها للحالات وحَدَثتنا عن برنامج العمل، لأنها المسؤولة عن المعاملات الإدارية الأولى لإستقبال الجانحين، وفي آخر اللقاء قمنا بتسليمها ورقة إجراء التربص للحصول على إذن الدخول من المدير وذلك لإكمال دراستنا، وقبل خروجنا من المركز طلبنا الإذن للقيام بجولة داخل المركز بُغية التعرف عليه أكثر، فقامت مربية المركز بجولة تعريفية بنا حول المرافق حيث رأينا الأقسام وورشات العمل ولاحظنا سلوكيات المراهقين الجانحين أثناء أدائهم للمهام.

في شهر مارس 2024، ذهبنا إلى المركز بغرض تطبيق المقابلة العيادية واختبار الإدراك الأسري على الحالات، بدأنا بتطبيق هذه الأدوات على حالة واحدة قبل التوجه إلى باقي الحالات، بهدف التحقق من قابلية فهم المحاور المطروحة في المقابلة وتعليمات الإختبار وكذلك لفهم كيفية تفاعل الحالة مع تلك الأدوات، وتوصلنا إلى أن التعليمات كانت واضحة وإستجابة الحالة كانت جيدة مما سَمح لنا بالمضي قدماً في دراستنا مع باقي الحالات.

1.1. نتائج الدراسة الإستطلاعية للحالة

- **تقديم الحالة**

"معاد" يبلغ من العمر 18 سنة، مستواه الدراسي ثانية إبتدائي، لديه ستة إخوة، بنت و05 ذكور، يحتل المرتبة الرابعة بين إخوته (الوسطاني) ، يعيش مع عائلته المتكونة من الأب، الأم والإخوة، المستوى الإقتصادي للأسرة ضعيف ولا توجد لديه سوابق مرضية.

- **نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة**

كانت الحالة متجاوبة معنا غير أن نبرة صوته كانت جد مُنخفضة وهَادئة، حيث في بعض الأحيان كنا نطلب منه أن يعيد ما قاله لأننا لم نكن نسمعه جيدًا بسبب نبرته تلك، كان أيضًا يتفادى النظر وجهًا لوجه وخجول جدًا. دخل "معاد" المركز بسبب تورطه في قضايا متعددة ومن بينها السرقة، بعد خروجه من السجن تم الحكم عليه غيابيًا وإيداعه إلى المركز، كان "معاد" ذو شخصية كتومة حيث لم يكن يتكلم كثيرًا، ويتفادى بعض الأسئلة والإدلاء بالتفاصيل.

فيما يخص علاقات "معاد" مع أفراد الأسرة فحسب تصريحاته يمكن القول أنَّ الأسرة كانت تعيش صراعات وضغوطات بسبب أن الأب كان كثير الدخول إلى السجن، مما جعل الأم تتحمل مسؤولية البيت والأبناء لوحدها حيث نتج عنها صراعات كثيرة بين الأب والأم. فتبين لنا أن علاقة معاد مع الأب جد سطحية وغير جيدة وهذا راجع للمشاكل الكثيرة التي كانت بين أمه وأبيه، أما بالنسبة لعلاقة معاد مع إخوته فتبين لنا أنها

تتسم بعدم الحوار إلا أنه يميل بالكثرة إلى أخيه الكبير، ومنه يظهر لنا أن العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة كانت جد مضطربة بسبب وجود حدود وكثرة الصراعات بين أفراد النسق، كل ما سبق جعل "معاد" يلجأ إلى إنشاء علاقات خارج النسق الأسري ويتجه نحو السرقة لتلبية حاجياته وحاجيات أسرته.

- **نتائج اختبار الإدراك الأسري**

بالرجوع إلى القصص التي سردها "معاد" تبين أنه يعيش في جو مضطرب ونسق يميل إلى الإضطراب يظهر من خلال اختبار الإدراك الأسري، والذي حاول إخفائه وتجنب الدخول في التفاصيل خلال المقابلة ولكن ظهر ذلك في الدليل العام لسوء التوظيف الذي يُقدر بـ N=41، هذه النقاط موزعة بين صراع أسريN=7 وصراع زواجي (N=1) وكذلك النسبة المرتفعة للحلول السلبية (N=8)، كما نجد الأب كعامل ضاغط بـ (N=4)، الأم كعامل ضاغط (N= 3)،كما سجلنا (N=1) لسوء المعاملة، كل هذا أكدته نتائج المقابلة العيادية التي تظهر أن النسق الأسري مضطرب ويعيش صراعات مما أدى إلى عدم وجود اتصالات بين أفراد النسق.

2. منهج الدراسة

اختيار المنهج يعتبر خطوة حاسمة في أي بحث علمي، حيث تُحدد طبيعة الدراسة وفرضيتها النوع المناسب من المنهج، وفي دراستنا هذه نهدف إلى تحليل كل حالة فردية بعناية لفهمها بشكل أعمق، ونظرًا لطبيعة البحث الإكلينيكي المحدد لتحليل الجوانب الأسرية للمراهقين الجانحين، فإن المنهج العيادي هو الأنسب، حيث يتضمن دراسة حالات فردية لفهم أبعادها المختلفة.

يعرف **D. Lagache** المنهج العيادي على أنه: "منهج يدرس السلوك بطريقة موضوعية خاصة، مُحاولاً الكشف عن كينونة الفرد والطريقة التي يشعر بها والسلوكات التي يقوم بها في وضعية معينة، مع البحث عن بنية ومعنى ومدلول هذا السلوك والكشف عن الصراعات الدافعة له وطرق التخلص منه. **(كامل، 1992، ص. 79)**

دراسة الحالة تُعَدُّ أداة أساسية في علم النفس العيادي، حيث تتضمن عملية تطوير وتحليل سياق وأداء نفسي للفرد. كما يُمكن أيضًا توسيع نطاق دراسة الحالة لتشمل مجموعة من الأفراد، سواءً في سياق علاجي، أو عائلي، أو مؤسساتي، وفي جميع الحالات، يهدف الباحثون إلى تحليل أداء الفرد أو المجموعة في التعامل مع المواقف المعقدة، مع التركيز على المشاعر السلبية مثل القلق والمعاناة التي يمر بها الفرد، بالإضافة إلى العلاقات البينية والتفاعلات المجتمعية.

كما تعتبر دراسة الحالة جُزءً أساسيًا من منهج البحث العيادي، حيث تنطلق من الملاحظة العيادية التي تُركز على فهم الواقع النفسي والذاتي، فتتقدم هذه العملية نحو دراسة الحالة التي تركز على تحليل وتقديم الموضوع في سياق معين، لذلك فإن الملاحظة العيادية تمثل الدافع الأساسي وراء إجراء دراسة الحالة. **(Antoine Bioy et al, 2021, p97-98)**

3. مجموعة الدراسة

لا يمكن البدء بأي بحث علمي دون تحديد مجموعة البحث المراد إجراء عليها مختلف الأدواتّ المحددة لذلك، ووفقًا لتعريف **(Angers)**، "فهي مجموعة يتم اختيارها حسب طبيعة البحث العلمي في العلوم الإنسانية، فإذا لم نستطع دراسة المجتمع الكلي للأفراد نقوم بإختيار جزء منهم ليمثلوا مجموعة البحث (الدراسة)". **(Angers, 1997, p. 11)**

ونظرًا للجهد الكبير والوقت الطويل اللازم لإجراء مسح شامل لمجتمع البحث، تقتصر مجموعتنا في هذه الدراسة على خمس حالات عيادية لمراهقين يعانون من سلوكات جانحة مختارة بطريقة قصدية.

1.3. معايير إنتقاء مجموعة الدراسة

- أن يكون الفرد من فئة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (14-18) سنة.
- أن يكون المراهق جانح (بمعنى ارتكب جنحة معينة).
- أن يعيش المراهق ضمن أسرة (مع والديه).
- ألا يكون الإبن الوحيد في أسرته لأن الإختبار المستعمل يستدعي وجود إخوة وأخوات.
- ألا يكون مصاب بمرض ما أو عاهة نفسية أو عقلية حتى لا يُؤثر ذلك على سيرورة الإدراك لدى المراهق.
- لم نقصد تحّديد الجنس لكن صدفة كانت مجموعة الدراسة كلها ذكور، لأن ذلك المركز مخصص لفئة الذكور فقط.

2.3. خصائص مجموعة الدراسة

يتم في الجدول أدناه عرض خصائص مجموعة الدراسة المكونة من خمس حالات عيادية:

❖ **جدول رقم (01)**

خصائص مجموعة الدراسة

الخصائص / الحالات	العمر	الرتبة	المستوى الدراسي	المستوى الإقتصادي	نوع الجنحة	مدة المكوث في المركز
أمين	16	ما قبل الأخير	الأولى متوسط	ضعيف	سرقة	شهر ونصف
مهدي	17	الأخير	الثانية متوسط	متوسط	سرقة	شهر ونصف
ياسين	16	الأوسط	الأولى متوسط	متوسط	سرقة	شهرين
زهير	17	الأول	الأولى متوسط	متوسط	ترويج المخدرات	ثلاثة أشهر
عيسى	17	الأوسط	الثالثة متوسط	متوسط	سرقة	شهرين

من خلال **جدول رقم (01)** نلاحظ أن مجموعة الدراسة تتميز بمجموعة من الخصائص، وتتمثل في:

- أنهم من فئة المراهقين الذكور وتتراوح أعمارهم ما بين (14-18) سنة.
- مستواهم الدراسي يقع ما بين الأولى والثالثة متوسط.
- مستواهم الإقتصادي يتمحور ما بين الضعيف والمتوسط.
- ارتكبوا جنحة (مثل السرقة) ومكثوا في المركز لمدة لا تقل عن شهر.

4. حدود الدراسة

1.4. الحدود الزمنية:

تم إجراء دراستنا خلال الفترة الممتدة من شهر فيفري إلى غاية شهر مارس 2024.

2.4. الحدود المكانية:

تم إجراء الدراسة الميدانية لموضوع دراستنا في مركز إعادة التربية لبلدية عين العلوي لولاية البويرة، بمكتب المساعدة الإجتماعية تحت إشراف ومرافقة الأخصائية النفسانية.

❖ **تقديم المركز**

تقع مجموعة دراستنا في المركز المتخصص في إعادة تربية ببلدية عين العلوي ولاية البويرة، وهو مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلالية المالية، وتم إنشائها بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 58-89 المؤرخ في 1989/05/02، وتسير وفق الأمر رقم 75/64 المؤرخ في 1975/09/26 وهذا

الأمر يتضمن تأسيس المصالح والمراكز المتخصصة في رعاية الطفولة والمراهقة، كما تختص هذه المؤسسة لإستقبال الأحداث الأقل من 18 سنة، حيث تبلغ قدرة إستيعاب هذا المركز 120 طفل نظريًا، وحقيقيًا 60 طفل.

تم افتتاح أبواب هذه المؤسسة بتاريخ 2002/10/21 حيث استقبلت أول مجموعة من الأطفال المحولين من مركز إعادة التربية بالبليدة، وذلك بأمر ايداع من طرف قاضي الأحداث تحت وصاية وزارة التضامن الاجتماعي.

❖ **الموقع**

تقع هذه المؤسسة في بلدية عين العلوي دائرة عين بسام ولاية البويرة، غرب عاصمة الولاية على الطريق الولائي رقم 18، تبعد عن مقر الولاية بـ 14 كلم وعن مقر الدائرة 07 كلم.

❖ **خصائص المركز**

يتميز هذا المركز بنشاطات رئيسية وثانوية، بحيث تقوم هذه المؤسسة في إطار أداء مهامها بتكفل نفسي، تربوي وصحي للأحداث ومنحهم تكوين يتناسب مع قدراتهم لتسهيل عملية إدماجهم في المجتمع، ويسهر على ذلك طاقم إداري ونفسي وتربوي موزع على ثلاث مصالح:

- مصلحة الإستقبال والملاحظة والإيواء.
- مصلحة المتابعة النفسية والبيداغوجية.
- مصلحة الإدارة والوسائل.

❖ **تصميم المركز**

1. **المساحة:**

- المساحة الإجمالية للمركز: 16.470 م².
- المساحة المبنية: 2.255 م².
- المساحة الغير مبنية: 13.915 م².

2. **تشكيل البناية:**

- **عمارة أ:** الإدارة + 3 سكنات وظيفية.
- **عمارة ب:** الأقسام (عددها 04)
- **عمارة ج:** الورشات (عددها 04)

- **عمارة د:**

أ. الطابق السفلي: المطبخ–المطعم–العيادة–النادي.

ب. الطابق الأول: 02 مراقد

- قدرة الإستيعاب النظرية: 120 طفل.
- قدرة الإستيعاب الحقيقية: 60 طفل.

- **عمارة هـ:** ورشة الصيانة.

❖ **المستخدمين:**

عدد المستخدمين 58 عامل مقسمين على النحو الاتي:

- **المدير:** يشرف على المركز من الناحية الإدارية والقانونية، يقوم بتسيير كل ما في المركز من ناحية المربين والتجهيزات والأدوات الموجودة.
- **مربى القسم:** يقوم بتطبيق البرامج وتدريس الأحداث مما يساعدهم على التكيف المناسب، تقوم الدراسة وفق ثلاثة فصول مع وجود مدرس واحد للأفواج الثلاثة ضمن قسم واحد ويكون تلقين الدروس حسب مستوى التعليمي للأحداث.
- (2) أخصائية نفسانية، وأخصائية بيداغوجية/ (3) مساعدين المصالح الإقتصادية/ (2) ممرضين (6) عون إداري/ (4) سائقين/ (4) طباخين/ (3) مخزنين/ (2) عون متعدد الخدمات/ (2) عون أمن ووقاية/ (4) أساتذة التعليم المهني/ (5) حراس/ (6) عون مطبخ/ (4) عمال بالمدة القانونية/ (4) عمال يوميين بالساعة/ (5) عمال نظافة.

5. أدوات جمع المعلومات

في كل دراسة يعمل الباحث على جمع المعلومات عن موضوع دراسته، ولتحقيق ذلك يقوم بالإعتماد على مجموعة من الأدوات والوسائل لمساعدته، لهذا اعتمدنا في دراستنا على وسيلتين لجمع المعلومات وتتمثلان في المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة واختبار الإدراك الأسري.

1.5. المقابلة العيادية

هي الأداة التي يمكن للأخصائي أو الباحث أن يتحصل من خلالها على أكبر قدر من المعلومات حول الحالة، والتي تعتبر تقنية جمع المعلومات تجري في علاقة وجهًا لوجه معتمدةً على تخاطب حر وتفاعل إيجابي

وتبادل ذو معنى وموضوعي وذات مغزى، وهذا يعني بأنها ليست مجرد محادثة ساذجة وهي أنواع: موجهة، نصف موجهة، حرة.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المقابلة العيادية البحثية نصف الموجهة، بهدف جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول طبيعة النسق الأسري الذي يتفاعل معه المراهق الجانح، وكيفية إدراكه له.

1.1.5. المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة

هي مقابلة مقيدة بمحاور ومع ذلك تَمنح جانباً للمفحوص للتعبير، وتتميز بكونها تتم وفق دليل مُحضر مسبقًا، يحتوي على مجموعة من المحاور، وتحت كل محور مجموعة من الأسئلة المحددة سَلَفًا، يُجيب عنها المفحوص مع ترك الحرية للإدلاء بآرائه وإتجاهاته، دون الخروج من صميم موضوع الدراسة. **(Perron, 2006)**

2.1.5. دليل المقابلة:

في هذا النوع من المقابلات، يكون لدى الباحث الإكلينيكي دليل مقابلة يفكر في بعض الأسئلة المُعَدة بعناية والتي تتوافق مع الموضوعات التي ينوي إجراء تحقيقه بشأنها، لا يتم طرحها بطريقة هرمية أو منظمة، ولكن يتم التعبير عنها في لحظة مناسبة في المقابلة. وفيما يخص طبيعة دراستنا لقد قمنا ببناء دليل المقابلة النصف موجهة، إنطلاقًا من الجانب النظري، المُكَون من أربع محاور وهي كالتالي:

- **المحور الأول: محور البيانات الشخصية**، يهدف للحصول على معلومات عامة عن الحالة، والتي يمكن أن تفيدنا في تفسير النتائج.
- **المحور الثاني: الجانب العلائقي (العلاقات الاسرية للحالة)**، خاص بعلاقة الحالة مع أفراد أسرته ومع العالم الخارجي، يهدف إلى تسليط الضوء على علاقة المفحوص بوالديه، إخوته ومدى تجاوزه للصراعات داخل الأسرة.
- **المحور الثالث: العوامل المؤدية للجنوح**، يهدف للحصول على معلومات التي أدت بالحالة الى الجنوح، ومدى تأثيره على الحالة من الناحية النفسية والعلائقية.
- **المحور الرابع: التصور المستقبلي للحالة**، يهدف إلى التعرف على الآفاق المستقبلية التي يطمح المراهق الجانح إلى تحقيقها. **(انظر الملحق رقم 01)**

2.5. اختبار الإدراك الأسري:

1.2.5. صدق وثبات الإختبار

تمت دراسة مدى ثبات وصدق اختبار الإدراك الأسري على عينة جزائرية من طرف فرقة بحث ترأسها ميزاب ناصر (2010-2012)، اعتمد فيها على عينة تجريبية وأخرى ضابطة بلغ عدد أفراد العينة الكلية 170 فرد ينقسمون إلى عينة تجريبية 99 حالة وعينة ضابطة 71 فرد.

أثبتت نتائج فرقة البحث بإمكانية تطبيق الإختبار من سن السادسة، كما أثبتت التجربة العيادية أنه يمكن تطبيقه أكثر على المراهقين والراشدين. **(ميزاب،2015، ص.210)**

2.2.5. التعريف بالإختبار

يُعتبر اختبار الإدراك الأسري وسيلة فعالة لإستطلاع العلامات الأولية للإضطراب والإنحراف الشخصي داخل الأسرة، وهو اختبار إسقاطي من التنظير النسقي صُمم هذا الأخير على يد كل من **Susan E. henry** و **Mary O. Sothle** و**Dana Castro** و **Wayne M.Sotile** و **Alexander Julian III** .

صُدِر هذا الإختبار في صورته الأولية بالإنجليزية سنة **1988**، تمت ترجمته للغة الفرنسية من قبل مركز علم النفس التطبيقي بباريس سنة **1999** وتم ترجمته إلى العربية وكُيِّف في المجتمع الجزائري على يد الباحث **ميزاب ناصر** وفريقه في مشروع بحث خاص باللجنة الوطنية لترقية البحث الجامعي **CNEPRU** (2010-2012).

استمد الإختبار اسمه من مدرسة الأنساق التي تعتبر سلوك الفرد نتيجةً للتفاعلات التي تحدث بين أفراد أسرته الذين يملكون وظيفة هامة في تحديد سلوك الفرد الذي يعيش في أحضان هذه الأسرة، ويشتمل هذا الإختبار على**21 لوحة** ملونة بالأبيض والأسود تُظهر وضعيات وعلاقات ونشاطات أسرية يومية تعكس بصورة عالية تداعيات إسقاطية على العمليات الأسرية، وكذلك ردود فعل انفعالية في علاقاتها مع التفاعلات الأسرية الخاصة وعلى ذلك وضع مؤلفوا المقياس نموذجًا يهتم بوصف التفاعلات الجارية بين أفراد الأسرة في كل صورة على حدة مع إعطاء كل صورة اسمًا خاصًا بها. **(خالص،2022، ص.193)**

3.2.5. تعليمة الإختبار

تمت ترجمة تعليمة الإختبار إلى اللغة العربية كالآتي: **{لدي** مجموعة من الصور تضم أسرًا سأُظهرهم لك واحدة تلوى الأخرى، يرجى منك وصف ما يجري في الصورة وما الذي أدى إلى ذلك وفيم يفكر ويحث هؤلاء

الأشخاص في هذه الصورة وكيف تنتهي القصة... استعمل خيالك وتذكر بالخصوص أنه لا يوجد جواب صحيح وآخر خاطئ فيما ستقوله، سأقوم بتدوين أجوبتك حتى لا أنساه}.

فيما يخص دراستنا الحالية تم تقديم التعليمة بالعامية الجزائرية مراعاة لمستواهم الدراسي وللتأكد من فهمهم للتعليمة وهي كالتالي: {عندي تصاور لعائلات رايح نوريهملك وحدة وحدة وقولي واش راه صاري فالتصويرة، واش راح يصرا، واش راه يفكر فيه الناس لي في التصويرة، واش راهم يحسو، كيفاش راح تخلاص الحكاية... لازم تعرف بلي مكاش جواب صحيح ومكاش جواب خاطئ وأنا راح نسجل واش راك تقول باه منساهش}. **(خالص، ميزاب،2020، ص.261)**.

6. طريقة تطبيق الأدوات

قمنا بتطبيق أدوات الدراسة حسب الترتيب الموالي، في الحصة الأولى قمنا بالمقابلة العيادية النصف موجهة، بالإستعانة بالأسئلة الخاصة بالمحاور التي تم بناءها مسبقًا، بعدها قمنا بإعطاء موعد آخر للحالة من أجل اختبار الإدراك الأسري FAT، والهدف منه معرفة كيفية إدراك المراهقين الجانحين نسقهم الأسري.

1.6. كيفية تطبيق المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة:

تم تطبيق المقابلة العيادية مع الحالات بنفس الطريقة، حيث نبدأ بإلقاء التحية حيث قدمنا أنفسنا على أنَّنا باحثون ومختصون نفسانيون مقبلين على إجراء مذكرة تخرج، كما رَّكزنا على طمأنة الحالة وكسب ثقتهم وذلك بذكرنا لهم أن تكون معلوماتهم الشخصية سرية (بمعنى لا نذكر هوياتهم الحقيقية، وتُستخدم فقط لغرض البحث العلمي).

بمجرد موافقة الحالة، بدأنا المقابلات بتلقائية، بحيث لم نتقيد بتسلسل أسئلة محاور المقابلة كما وضعت في دليل المقابلة، بإعتبار الحالات كانت تتحدث بعفوية عن المشكلات التي واجهتها، وكانت الحالات جد مرتاحة ومتجاوبة معنا. كما كنا نصغي بتمعن ونسجل كُل الملاحظات والسلوكات التي تصدر من الحالات من إيماءات، وحركات، وانفعالات ... إلخ، بإعتبارها ذات دلالة رمزية للحالة النفسية الداخلية. كما حاولنا أن نكون حياديين وموضوعيين ونتحكم في التحويل والتحويل المضاد الذي يواجهه أي مختص عيادي في المقابلات العيادية.

كنا نقوم بطرح الأسئلة بإختصار، وفي بعض الأحيان اضطررنا إلى إعادة صياغة الأسئلة بطرق مختلفة نظرًا لعدم فهم الأسئلة ومحاولة بعض الحالات تجنب وتفادي بعض الأسئلة، كمانقوم بتسجيل كل الملاحظات سواءً

بإشارات أو رموز أو جمل قصيرة، وفي نهاية المقابلة وبعد خروج الحالة نقوم بتدوين كل ما جرى في المقابلة بكل تفاصيلها.

2.6. كيفية تطبيق اختبار الإدراك الأسري FAT:

في الحصة الثانية بعدما قمنا بالمقابلة العيادية، وبعد إعادة النظر حول المقابلة وكيفية إجرائها ومراجعتها لمعرفة ما إذا كانت الحالات قد أجابت على كل المحاور وإذا ما كان هنالك نقص حول المعلومات التي نحاول أن نجمعها في هذه الحصة، ثم نباشر في الإختبار، بما أننا في نهاية الحصة الأولى كنا قد مهدنا للحالات على ما سنقوم به وكنا قد شرحنا لهم محتوى الإختبار، سنقوم في هذه الحصة بإعادة شرح الإختبار ونركز على أنه لا توجد إجابة صحيحة ولا إجابة خاطئة، وبعد التأكد من أن الحالة جاهزة للإختبار نقدم التعليمة، ثم نقدم اللوحات (21) بالترتيب، ونحن نقوم بتدوين كل ما تقوله الحالة وتسجيل كل الملاحظات من إيماءات وحركات... إلخ، وإن كان هناك غموض في الإجابات أو حول هويات الشخصيات أو فكرة غير واضحة، كنا نطرح أسئلة مختصرة (من، كيف ، لماذا...؟)، من أجل إيضاح الفكرة أكثر، وبعد الإنتهاء نقوم بتفريغ النتائج في ورقة التنقيط، ثم نقوم بحساب المؤشر العام لخلل التوظيف، وفي الأخير نقوم بمناقشة النتائج بالإستناد إلى الأسئلة الثمانية الخاصة بالإختبار.

خلاصة

مما سبق نجد أن منهجية الدراسة تشكل حلقة وصل بين التناولات النظرية والتطبيقات العملية، حيث تُمكننا من الحصول على المعلومات الضرورية لتأكيد أو نفي فرضية دراستنا.

ففي دراستنا هذه قمنا بتبني المنهج العيادي الذي يقوم على دراسة الحالة، واستخدمنا كأدوات كل من المقابلة العيادية النصف موجهة، واختبار الإدراك الأسري FAT، كما ساعدتنا الدراسة الإستطلاعية في تحديد خصائص ومعايير إنتقاء مجموعة دراستنا وهم المراهقون الجانحون التي تتراوح أعمارهم بين 14 و18 سنة، بحيث تم اختيار مجموعة دراستنا بطريقة قصدية، وكل هذه الخطوات سهلت لنا إتمام ما تبقى من دراستنا والمتمثل في الفصل الموالي وهو الفصل الخاص بعرض، تحليل ومناقشة نتائج الدراسة.

الفصل الخامس

عرض، تحليل ومناقشة النتائج

تمهيد

I. عرض الحالات وتحليلها

1. الحالة الأولى: حالة أمين
2. الحالة الثانية: حالة مهدي
3. الحالة الثالثة: حالة ياسين
4. الحالة الرابعة: حالة زهير
5. الحالة الخامسة: حالة عيسى

II. مناقشة النتائج على ضوء الفرضية

تمهيد

تناولنا في الفصل السابق منهجية الدراسة والأدوات المستخدمة، بالإضافة إلى خصائص مجموعة الدراسة. في هذا الفصل سنركز على تحليل النتائج المستخلصة من تطبيق أدوات الدراسة على كل حالة بشكل منفصل. وفي الختام، سنقوم بالتحقق من صحة الفرضية المطروحة في الدراسة ومناقشة النتائج في ضوء هذه الفرضية.

I. عرض الحالات وتحليلها

1. الحالة الأولى: حالة أمين

1. تقديم الحالة

أمين يبلغ من العمر 16 سنة لديه 7 اخوة (4) بنات و(3) ذكور، يحتل رتبة ما قبل الأخير في الأسرة، كما أنه يتمتع بصحة جيدة من الناحية الجسدية، أما مستواه التعليمي فهو السنة أولى متوسط، بدأ العمل في سن 13 سنة، كما أن مستواه الإقتصادي متوسط. أما بالنسبة للوالدين فالأب عامل يومي بدون مستوى تعليمي، والأم ماكثة بالبيت ومتحصلة على شهادة البكالوريا. يوجد أمين في المركز منذ شهر ونصف وذلك بسبب ارتكابه جنحة السرقة.

بدا على أمين نوع من الاعياء ناتج عن قلة النوم حسب قوله، إلا انه بعد مرور الوقت أظهر ارتياحا رغم أنه كان لا يزال يتحرك في مقعده.

2. عرض وتحليل محتوى المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة: (مدة المقابلة 30 دقيقة)

أمين ذو قامة طويلة نوعًا ما ومتوسط البنية الجسمية وأبيض البشرة، كان يتكلم بلغة بسيطة وهناك ترابط وتسلسل في الأفكار وإجاباته كانت على حسب الأسئلة في دليل المقابلة، والذي كان يدور حول معاناته وحياته الأسرية والشخصية وما مر به. جلست الحالة بوضعية وجهًا لوجه مع الباحث بحيث أعلمناه السبب وراء إجراء هذه المقابلة وأبدا استعداده لإجراء هذه المقابلة.

علاقته مع أسرته:

أظهر أمين أن علاقته جيدة مع الأم **(نقصر معاها ونحكيلها بصح منحكيلهاش كلش)**، أما من جهة أخرى فعلاقته مع الأب تتسم بالبرود وضعف التواصل **(بابا مايفهمش ويعيط بزاف في الدار ويخلق المشاكل وحدو وحدو ويحب يكبرهم)** وهذا ما يدل على بخل الأب من الناحية العاطفية وحرمان ابنه من عاطفة الحب والحنان ودفء الأب، وأنه يهتم فقط بالجانب المادي وتلبية الحاجيات اليومية حسب قدرته **(بابا ينحي من روحو ويعطيلك وقايم بالدور تاعو فوق اللازم)**، وكذلك تبين لنا أن الأب كان كعامل ضغط بالنسبة للحالة **(بابا يأمرني بزاف surtt على الصلاة والقراية وmême كي يأمرني منخذلوش الرأي وما نسمعلوش وكان يضربني parce que كنت ندير طوايش في المسيد ماكانش علابالي بلي عندو الحق... عرفت قيمة الأب)**، إذن يظهر لنا أن علاقته مع الأم تمتاز بالحنان والتفهم وغياب التوتر **(غير يما لي تحس بيا وتسمعلي)**، اما مع الأب فتظهر أنها علاقة جد سطحية ويحس بأن حريته مقيدة في حضوره **(نحكي نورمال في الدار**

بصح ماشي قدام بابا)، أما بالنسبة للعلاقة بين الوالدين فيتخللها نوعًا من التوتر وسوء التفاهم **(بابا ويما يهدرو بالشرات وبزاف نهارات يتعايطو)** مما يدل على أن المناخ الأسري للحالة يتميز بكثرة الصراعات خاصة بين الوالدين وتسلط الأب وتعنيفه للأم **(بابا مقلق بزاف خطرة ضرب يما بالموس قاسها في ظهرها بقاتلها la cicatrice لدوكا)**، مما أدى به إلى محاولة الخروج منه وبالتالي التوجه إلى تعاطي المخدرات في سن صغيرة "10سنوات" **(أنا كنت ناكل الكاشيات وبديت كي كان في عمري 10 سنين)**، فالسبب الرئيسي وراء دخوله إلى المركز هو السرقة **(دخلت على جال السرقة ما كانش عندي دراهم باش نشري الكاشيات)** وعلى حسب ما صرح به سابقًا يمكن القول بأنه توجه إلى السرقة فقط من أجل الحصول على المال لشراء المخدرات.

أما فيما يخص علاقته مع إخوته فهي علاقة جد عادية إلا انه حسب تصريحاته يميل إلى أخيه الأصغر الذي يعاني من إعاقة ذهنية **(عندي خويا صغير عندو retard بصح قريب ليا بزاف ونحبو)**.

علاقته مع الجيران والأصدقاء:

يصرح أمين بأن علاقته مع جيرانه حسنة **(مليحة نورمال مكاش مشاكل مع الجيران Bien)**، وبأصدقائه فهي عادية **(عندي صحابي وندور بزاف مع لي كبار عليا من 20 سنة وروح parce que لي قدي نحسهم جايحين وعندي غير صاحبي واحد أنتيم هو لي سرقت معاه دوكا هو راه recherché وأنا راني هنا)**.

التصور المستقبلي للحالة:

يرى أمين المستقبل بنظرة سلبية ومتشائمة لذا يبدو قلقًا لأنه لا يعرف ما تخبئه له الأيام بعد خروجه من المركز **(منا للقدام مانيش نشوف في روحي ناجح ومعلابالش واش ندير كي نخرج من المركز)**.

3. عرض وتحليل نتائج اختبار الإدراك الأسري

1.3. سلوكات الحالة أثناء الإختبار:

كان أمين هادئ جدا، لم يبدي أي نوع من المقاومة، كان مرتاحا أثناء حديثه كما استطاع فهم تعليمة الإختبار، حيث كانت لغته مفهومة وواضحة وانفعالاته مختلفة حسب كل لوحة.

2.3. تعليمة الإختبار: (مدة الإختبار 30 دقيقة)

تم تقديم التعليمة بالعامية الجزائرية مراعاة للمستوى الدراسي للحالة وللتأكد من فهمه للتعليمة، فكانت كالتالي: {عندي تصاور لعائلات رايح نوريهملك وحدة وحدة وقولي واش راه صاري فالتصويرة، واش راح يصرا، واش

راه يفكر فيه الناس لي في التصويرة، واش راهم يحسو، كيفاش راح تخلاص الحكاية، لازم تعرف بلي مكاش جواب صحيح ومكاش جواب خاطئ وأنا راح نسجل واش راك تقول باه مننساهش}.

3.3. عرض نتائج الإختبار:

رقم اللوحة	إجابات الحالة أمين
1	أسرة راهم ياكلو والذراري راهم زعفانين وباباهم يضارب مع يماهم وكامل راهم زعفانين، الراجل راح يضرب المرا بالمغرفة راني حاس بلي الأب يحقر مرتو تخلاص الحكاية بذراري يخرجو من الدار والوالدين يبقاو يضاربو.
2	طفل قريب بزاف ليماه وعطاتلو كاسيطا بش يسمع لغنا وهو راه فرحان تخلاص لحكاية عادي نورمال ما يصرا والو.
3	نشوف أب كسر فاز تع ورد وطفل هذا راه يبكي وباباه شاد حطبة ولا منعرف مور ظهرو وراح يضربو، طفل باين يخبي بزاف في قلبو تخلاص لحكاية بالطفل يعاود يشري فاز واحدوخر.
4	أم تشري حوايج وطفلة هذيك زعفانة وقيل معجبوهاش والأم تعيط عليها تشري بسيف والطفلة متلبسهومش ومتوليش تهدر مع يماها.
5	أسرة فرحانة مكونة من 3 خاوة والأب والأم واحد يقصر مع يماه وراهم فرحانين كامل ومراح يصرا والو.
6	طفلة وطفل يحوسو على كاش عفسة تبحرتلهم يبانو زعفانين في زوج ويخمو كيفاه يلقاوها تخلاص يضاربو مع بعضياتهم بسكو مراحش يلقاوها.
7	نشوف طفل يطل من الباب بصح معلابالیش واش راه يدير بلاك يهدر مع كاش واحد بلاك نوضاتو يماه يروح لمسيد وهو محبش يروح تبانلي يدير رايو وميروحش يقرا.
8	الأم و3 ذراري 2 يضحكو ويتنمروا على هذاك الطفل لي مع يماه قادر يضربهم ويقتل هذاك الطفل لي مع ختو ملور.
9	الأم طيب والأب يقرا في الجورنال وطفل يطل عليهم من باب وهو زعفان، الطفل ينوض يعيط على الأب بلاك معطالوش دراهم والأم تبان زعفانة والطفل تاني والأب نشوف فيه فرحان ويقرا في هذاك الجورنال تبانلي طفل يخمم يهرب من الدار ومواليه يحوسو عليه منبعد يلقاوه.
10	2 خاوة يلعبو معلابالیش وسمها اللعبة هذي وخسرو يحسو روحهم محقورين، وهذاك الطفل لي رافد لعصا راه تخمامو لبعيد بزاف يخمم باش يضربو يكسرلو يدو ولا.
11	كاين جد وجدة وطفلة والولد هذا راه يعيط عليهم قالولو متخرجش في الليل والطفل حس بلي مهومش يهدرولو في صلاحو ويدير رايو ويخرج وجدو يضربوا.

12	الأم والأب والطفلة زعفانين، الأب والأم راهم زعفانين عليها بسكو مهيش تقرا مليح مام هي راهي زعفانة راهم يتفاهمو يديرولها les cours والطفلة مهيش تقرا ومهيش حابة تقرا راهي تبانلي تخلاص لحكاية بالطفلة تهبل.
13	هذي طفلة ولا زوجة؟ المهم الأب راه يهدر مع بنتو راهو زعفان عليها وهي تاني راهي تبان زعفانة راه يقولها مدوريش مع عباد عيانين وهي دير رأيها ومتسمعلوش ويعاود يلقاها مع هذوك العباد ويضربها.
14	2 ذراري يلعبو وكاين طفلة معاهم يبانو زعفانين بسكو معندهمش بش يلعبو فقراء وراحو يسرقو عفسة يلعبو بيها ويحسو روحهم مديقوتيين ويقولوا علاش هذا عندو وحنا معندناش تخلاص عليهم يحكموهم ويدوهم للمركز.
15	كاين 3 بنات و2 ذراري واحد فرحان وراه يضحك ولوخرين زعفانين بسكو ربحهم تخلاص بيكملو يلعبو ويتفاهمو يلعبو بالغش بش يربحوه.
16	طفل والأب تاعو يقولو مدلي مفتاح طونوبيل بلاك الأب خاف يدير بيها أكسيدو وتخلاص بالطفل يديها ويدير أكسيدو.
17	2 بنات واحدة تشوف روحها في المراية ولوخرا تشوفها وتضحك وراهم فرحانين بلاك عندهم عرس تخلاص نورمال مكاين حتى مشكل.
18	أب وأم و3 خاوة في الطونوبيل يضاربو والوالدين زعفانين بلاك رايحين لبحر هذاك الطفل رايح يضرب ختو والأب راح يضربو وراهم كامل زعفانين تخلاص بكي يضربو باباه بلاك يهرب كي يلحقو.
19	أب وبنتو والأب راه يكتب آه لالا هذا أستاذ وهذي تلميذة تاعو راه يصححلها وهي مجبتش مليح خايفة تروح لدار ويضربوها تبانلي كي تروح لدار رايحين يسمحولها دارهم بصح وشنو يعيطو عليها منبعد يسمحولها.
20	هذا طفل يشوف في روحو في المراية بلاك راهو رايح مع صحبتو وراه يبان فرحان يخمم إلا راه شباب ولا لالا تخلاص الحكاية نورمال عادي.
21	2 ذراري طفلة وطفل أب ومرا تاعو الأب رايح يسافر ذراري كامل زعفانين يخمو يتبعو باباهم منبعد تبقى ماماهم في الدار وحدها تبانلي يتبعو باباهم ويروحو يحوسو عليه منبعد ميلقاوهش يتبحرو.

4.3. تحليل ومناقشة بروتوكول أمين:

بالإعتماد على الأسئلة الثمانية التي وضعها الإختبار سنقوم بتحليل ومناقشة بروتوكول هذه الحالة، بالإستناد على النتائج المتحصل عليها من ورقة التنقيط نجيب على هذه الأسئلة.

1. هل محتوى برتوكول أمين كافٍ لإختبار الفرضية؟

بناء على بروتوكول حالة أمين ظهرت القصص التي وضعها واضحة ومبنية بشكل واضح، لها بداية ونهاية ولم يتم رفض أي لوحة، ولكن تم تسجيل عدد من الإجابات غير الإعتيادية، إلا أنه يمكن القول بأنه يمكننا الإعتماد على هذا البروتوكول لإختبار فرضيتنا.

2. **هل تظهر الصراعات في بروتوكول أمين؟**

شبكة التنقيط لحالة أمين توضح لنا الإرتفاع الكبير في مجموع المؤشر العام لخلل التوظيف الذي يساوي N=88، مع تسجيل N=4 لغياب الصراع، مما قد يشير إلى وجود صراعات غير محلولة داخل هذه الأسرة.

3. في أي مجال تظهر الصراعات في بروتوكول أمين؟

يعكس هذا البروتوكول وجود صراع أسري ب N=14 مع غياب الصراع الزواجي، كما سجلنا صراع من نوع أخر بمجموع N=3، ومنه نلاحظ ارتفاع في الصراعات الأسرية مما يبين لنا أن أسرة الحالة تعاني من نقص التواصل سواءً داخل النسق أو خارجه.

4. ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة أمين؟

بالرجوع إلى شبكة التنقيط التي تعكس صدارة الصراعات الأسرية فإننا يمكن أن نتنبأ بملمح أسرة أمين، حيث نرى سيطرة الحلول السلبية على الحلول الإيجابية، بمجموع N=16 للحلول السلبية والحلول الإيجابية ب N=1، وهذا ما يدل على أن أسرة الحالة تلجأ لطرائق غير سليمة في حل صراعاتها.

أما فيما يخص ضبط النهايات بالنسبة ل مناسب/ غير مشارك ب N=11 تشير الى أن تدخل الوالدين كان بشكل ملائم او سليم في أغلب المواقف مع وجود رفض للحل من طرف الأبناء، أما بخصوص نهاية مناسب/ مشارك ب N=5 تشير إلى منطقية الحل المقدم من طرف الأباء في بعض المواقف مع تقبل الأبناء لتلك الحلول، بالإضافة إلى نهاية غير مناسب/ مشارك ب N=4 يظهر أن تدخل الوالدين في حل الصراع لم يكن بشكل سليم في أغلب المواقف، مع التزام الأبناء بالحدود المفروضة عليهم من طرف الوالدين.

5. ما هي الفرضيات التي يمكن أن تكون لها علاقة بنوعية العلاقات الظاهرة؟

يبدو من خلال النتائج أن نوعية العلاقات السائدة في أسرة أمين يسودها الضغط، وذلك راجع إلى الدرجات المرتفعة بالنسبة للعوامل الضاغطة خلافا للدرجات المسجلة للتحالفات، حيث تظهر أن الأم كعامل ضاغط بمجموع N=4، وكحليفة ب N=2، الأب كعامل ضغط بمجموع N=7، وكحليف N=1، أما بالنسبة لأخ/ أخت تم تسجيل N=3 كعامل مولد للضغط مع انعدام التحالفات.

6. ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العلائقي لهذه الأسرة؟

من خلال ورقة التنقيط نلاحظ غياب الصراعات الزواجية، مما يدل على انعدام دور الزوج كحليف أو كعامل ضغط، ما قد يشير إلى وجود صراعات ومشاكل خفية بين الزوجين لم يتم التطرق اليها.

أما بالنسبة للحدود البينية والتفاعل بين الأفراد والأنظمة داخل العائلة فنلاحظ وجود تداخل في الحدود، حسب ورقة التنقيط التي تم فيها تسجيل عدم الالتزام ب N=9، وغياب الإنصهار.

أما بالنسبة لعلاقة النسق بالعالم الخارجي لاحظنا وجود نسق منفتح ب N=2 مع غياب للنسق المغلق، فرغم أن النسق الأسري لأمين يميل إلى الانفتاح إلا أنه يعد نقطة سلبية إذ أن هذا الإنفتاح عزز عدم تكيف أمين مع الصراعات التي يعيشها داخل النسق.

7. هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف العام؟

فيما يخص محور المعاملات القاسية فقد سجلنا وجود N=10، كما تم تسجيل إجابات غير اعتيادية ب N=2، فهذا يعتبر مؤشر لعدم التكيف.

8. هل يوجد في هذا البروتوكول موضوعات تشارك في تكوين فرضيات عيادية مهمة؟

بناءً على نتائج المقابلة العيادية وتقييم شبكة التنقيط، يمكن تصوير فرضية إكلينيكية تفيد بأن الأب يمكن أن يكون عامل ضاغط وعنصر مؤثر ومعكر لديناميكية الأسرة، مما قد يؤدي إلى ظهور مشاكل مختلفة تشير إلى عدم التكيف الجيد، ويمكن الاستنتاج من ذلك أن توجه أمين نحو الجنوح ربما يكون نتيجة لإدراكه بأن نسق علاقاته الأسرية مضطرب وذلك نتيجة طغيان الحلول السلبية على الحلول الإيجابية وضعف التواصل، مما يسبب تدهور الوضع الأسري ويؤثر سلباً على التكيف العائلي بشكل عام.

5.3. خلاصة عامة لحالة أمين:

يظهر من خلال التصريحات المقدمة من طرف أمين في المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة أنه يعيش في نسق أسري مليء بالصراعات الأسرية، كما أنه من الممكن أن يتخلل ذلك النسق صراعات زواجية مخفية وغير مصرح بها من طرفه، حيث لم يحاول أمين إنكار واقعه المعاش ولم يتجنب التحدث عن صراعات نسقه الأسري.

نجد أيضا أن نتائج اختبار الإدراك الأسري أكدت على تصريحاته، حيث ظهر ذلك في الإرتفاع الملحوظ للمؤشر العام لخلل التوظيف المقدر ب N= 88 وخاصة في الصراعات الظاهرة بنسبة N=14 في اللوحات (1. 3. 4. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 16. 18. 21)، مما يدل على أن دينامية أسرة أمين مبنية

على حلول سِلبية والتي قدرت ب N=16 في اللوحات (1. 3. 4. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 18. 21) والتي كان بالإمكان إيجاد حلول إيجابية لتلك الصراعات، حيث انعكست هذه الحلول في طبيعة النهايات المدركة ل مناسب/ غير مشارك ب11 =N والتي تشير إلى أن تدخل الوالدين كان ملائم نظرا للموقف لكن مع وجود رفض من طرف الأبناء لتلك الحلول المقترحة من طرف الأباء، ونهاية غير مناسب/مشارك N=4 تبين أن التدخلات الأبوية كانت غير منطقية إلا أن الأبناء خضعوا لتلك الحدود المفروضة عليهم.

أما بالنسبة لأفراد أسرة أمين بشكل عام فنجد أنه تجمعهم علاقة يسودها بعض التوتر ونقص في التواصل مما جعلهم يمثلون عامل ضغط بالنسبة للحالة وخاصة الأب الذي وُجد على أنه عامل ضاغط بنسبة N=7 والتي ظهرت في اللوحات (1. 3. 9. 12. 13. 16. 18)، والأم ب N=4 في اللوحات (4. 7. 12. 21)، أخ/أخت بN=3 في اللوحات (6. 8. 10)، ومن خلال كل هذه المؤشرات يمكن القول أن أفراد أسرة أمين يشكلون عامل ضغط أكثر من كونهم مصدرا للدعم مما جعله يراهم بشكل سِلبي.

كما لاحظنا أيضا سوء توظيف الحدود الظاهرة في وجود عدم الإلتزام بN=2 مع غياب الإنصهار، كذلك وجود بعض المعاملات السيئة التي قدرت ب N=10 من طرف الوالدين لأبنائهم مما جعلهم يلجؤون لطرق غير سوية للتعبير عن رفضهم لتلك المعاملات وكذا ظهور بعض الإجابات غير الاعتيادية N=2.

مما سبق يرجع لجوء أمين للجنوح على كونه تعبيرا عن عدم رضاه عن وضعه الأسري وللتخفيف من أعباء الصراعات الموجودة داخل نسقه الأسري.

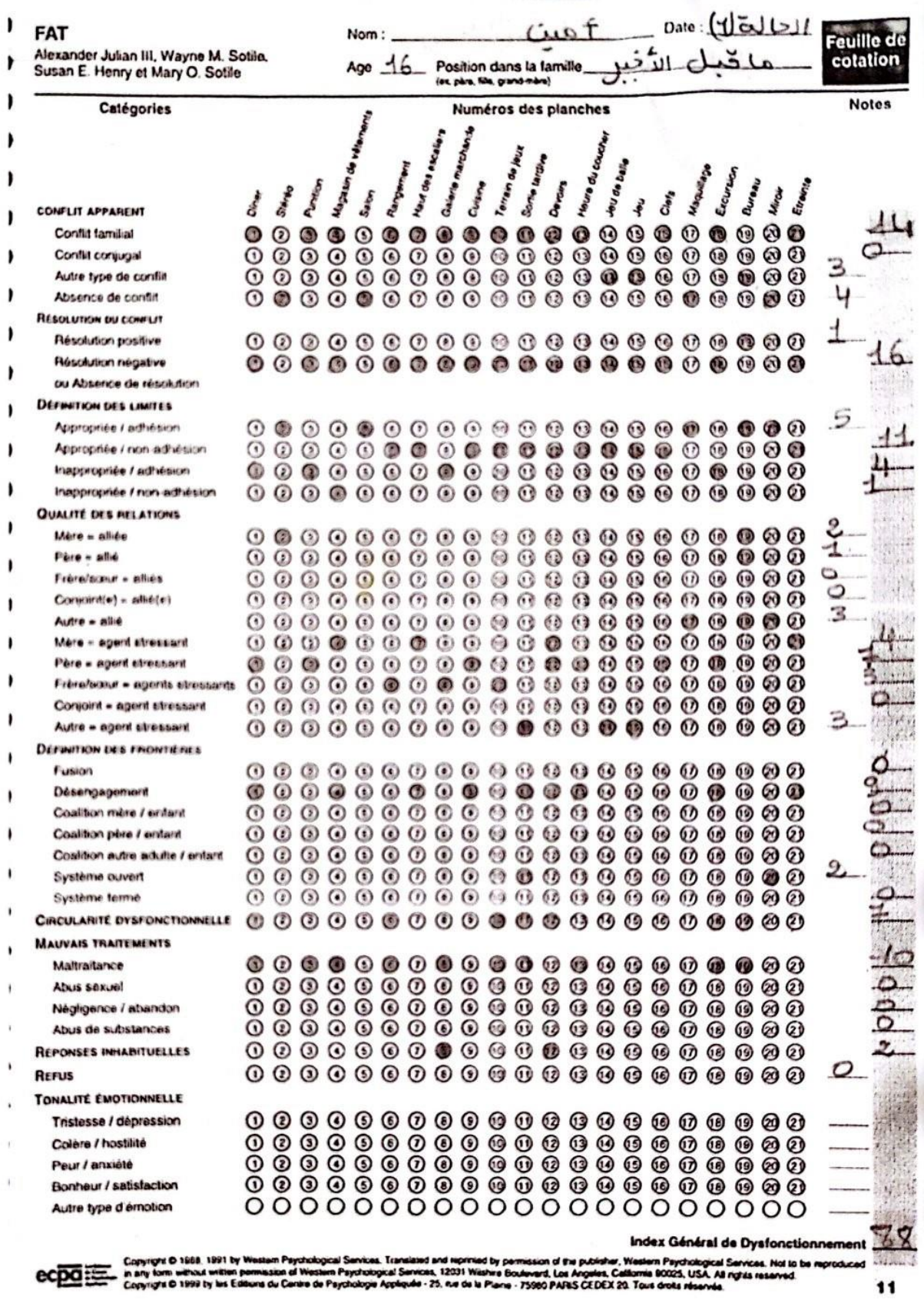

FAT

Alexander Julian III, Wayne M. Sotile, Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : أمين Date : الحالة(1)

Age 16 Position dans la famille ما قبل الأخير (ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Dîner	Stands	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie tardive	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etranger	Notes
CONFLIT APPARENT																						
Conflit familial	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	14
Conflit conjugal	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Autre type de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Absence de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
RÉSOLUTION DU CONFLIT																						
Résolution positive	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Résolution négative ou Absence de résolution	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	16
DÉFINITION DES LIMITES																						
Appropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	5
Appropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	11
Inappropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
Inappropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
QUALITÉ DES RELATIONS																						
Mère = alliée	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Père = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Frère/sœur = alliés	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Conjoint(e) = allié(e)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Autre = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Mère = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	14
Père = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Frère/sœur = agents stressants	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Conjoint = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Autre = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																						
Fusion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Désengagement	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Coalition mère / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Coalition père / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Coalition autre adulte / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Système ouvert	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Système fermé	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	10
MAUVAIS TRAITEMENTS																						
Maltraitance	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Abus sexuel	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Négligence / abandon	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Abus de substances	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
RÉPONSES INHABITUELLES	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
REFUS	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																						
Tristesse / dépression	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Colère / hostilité	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Peur / anxiété	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Bonheur / satisfaction	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Autre type d'émotion	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	

Index Général de Dysfonctionnement 78

ecpa
Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 29, rue de la Pierre - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

11

2. الحالة الثانية: حالة مهدي

1. تقديم الحالة

مهدي يبلغ من العمر 17 سنة، يعيش مع والديه في المدينة بالإضافة إلى إخوته الذين يبلغ عددهم 08، منهم ثلاث بنات وخمس ذكور ومرتبته بينهم الأصغر (أي الأخير)، أما مستواه التعليمي فهو السنة الثانية متوسط كما أن صحته الجسدية جيدة جدا. من خلال حديثنا مع الحالة عرفنا أن مستواه الإقتصادي متوسط، أما المستوى التعليمي للوالدين فهو ابتدائي لكل من الأب والأم إلا انهما يعملان، فالأب يعمل عمل متواضع يلبي بعض حاجيات أفراد أسرته والأم حرفية حلويات. يوجد مهدي في المركز منذ شهر ونصف وذلك بسبب ارتكابه جنحة السرقة.

أثناء حديثنا مع مهدي بدا مرتاحا جدا، وذو نشاط وحيوية سواءً من طريقة كلامه أو جلوسه أو طريقة إجابته على الأسئلة، حيث أظهر تفهما واستعدادا كبيرا لإجراء المقابلة.

2. عرض وتحليل محتوى المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة: (مدة المقابلة 45 دقيقة)

مهدي ذو قامة طويلة نسبيًا، ذو بنية جسمية نحيفة وأسمر البشرة وذو شعر أسود ويرتدي ملابس نظيفة. عند كلامه تارة يحرك يديه ورجليه وتارةً أخرى يشابك أصابعه مما يدل على القلق، كان يتحدث بلغة بسيطة تتميز بالتلقائية والعفوية وأفكار متناسبة ومترابطة ومتسلسلة. كانت تبدو عليه ملامح حزينة في بعض الأحيان، وكان ذلك خصوصًا عند سؤاله عن كيفية شعوره يوم دخوله للمركز فرد علينا بإنفعال **(متقبلتش كيفاش لحقت لهنا للمركز، كنت مالسبور للدار صحابي وكلش ودوك راني هنا)**، مما يدل على أن الحالة مازالت تحت الصدمة نسبيا ما أدى به الى عدم التصديق انه هنا في المركز، وبعدها باشرنا بالأسئلة على حسب دليل المقابلة والذي كان هدفه إلقاء الضوء على معاناته وحياته الشخصية وما مر به بحيث أعلمناه السبب وراء إجراء هذه المقابلة وأبدا استعداده لإجرائها.

علاقته مع أسرته:

فيما يخص علاقته مع الأم فهي علاقة تمتاز بالرضا والتفاهم والاستقرار **(مع يما Bien نحكيلها تسمعلي كان لازم تجي البارح تزورني تقلقت كي ماجاتش)**، وهذا ما يدل على مدى قربه لأمه وأن علاقته بها إيجابية، أما علاقته مع الأب فيسودها بعض من التوتر والصراعات وظهر ذلك في كلامه **(أنا كنت عايش لدنيا ندير مناقش وصابغ شعري كان يزعف عليا)**، مما يُظهر أن الأب هو بمرتبة عامل ضغط بالنسبة

للحالة، وقد تبين ذلك في حديثه حول أول زيارة لوالده له في المركز **(نهار لي جا زارني الخطرة لولة هنا خزر فيا خزرة حبيت نطيح في الأرض شغل خزرة تع بلاصتك ماشي هنا)**.

أما بالنسبة لعلاقة الأم والأب فهي علاقة جيدة حسب قوله **(بابا تزوج يما عن حب وتزوجو صغار حتى كي مقبلوش من جهة بابا خرج من الدار وكرا وتزوج بيها)**، وكذلك يرى مهدي بأن طريقة نقاش والديه وحلهما للمشاكل هي طريقة عادية **(كي يكونو يتناقشو أنا وخويا نضحكو عليهم ونهبلوهم منبعد وحدهم يتكالماو ويولو نورمال)**.

فيما يخص علاقته مع إخوته وصفها بأنها جيدة وتقترب من الصداقة أكثر من كونها علاقة أُخوة **(خاوتي رجال intik نقصر معاهم، surtt خويا لي كبير عليا حتى الناس يقولونا تتشابهو في les manières والقصرة)**، أما علاقته مع أخواته الإناث فقال بأنها عادية تميل إلى البرود خصوصًا مع الأخت الوسطى والصغرى **(خواتاتي زوج لوخرين شويا شويا parce que طلقو منبعد عاودو زواج وكي يجو لدار يديرو النش ويروحو)**، أما الأخت الكبرى فيشعر بالقرب منها **(بصح ختي لكبيرة معاها Bien نحبها)**. ومن جهة أخرى يرى مهدي أن طريقة الحوار بين والده وإخوته جيدة **(بابا يحب ذراري)** وبالنسبة للأَخوات فتتسم بنقص التواصل والبرود **(هي نورمال بصح بابا مكنش حاب خواتاتي يتزوجو برجالتهم اللولين وصراو بيناتهم مشاكل بصح منبعد عرفو بلي عندو الحق علخطرش طلقو ودوكا الحمد الله عاودو حياتهم وراهم بولادهم)**.

علاقته مع الجيران والأصدقاء:

بالنسبة لعلاقته مع جيرانه فهي عمومًا جيدة ولكن لديه بعض المشاكل مع البعض **(جيران نورمال بصح كاين لي مسمومين كانو حابين يخرجونا من الدار جابولنا حتى لابوليس وكاين زوج جاراتنا يا لطيف سحارات منحبهومش شحال من خطرة نلقاو سحور في دارنا)**.

كان يتمتع مهدي بشعبية ولديه أصدقاء عدة، ولكن لديه صديق واحد من يرتاح معه وذلك حسب كلامه **(عندي صاحبي واحد يقرا معايا وجاري في الحومة)**، ولكن بعد دخوله للمركز تغيرت وجهة نظره للأصدقاء وذلك لأن السبب وراء دخوله للمركز كان صديقًا له **(كنا في الستاد مريحين أنا وصاحبي من بعد صاحبي شاف دراهم وتلفون في sac à dos تع واحد كان مريح en face لينا بدا يقولي أيا أيا أنا محبيتش مع لول parce que تسرق التلفون يجبدوك لعبلي بمخي وتفهمنا ندو بك الدراهم وهو راح رفد دراهم والتلفون وأنا مكنش علابالي بلي رفد تلفون تاني وكي عرفت روحت رجعت التلفون لسيد وهو حصلها فيا بلي أنا لي سرقتو)**.

التصور المستقبلي للحالة:

ينظر مهدي إلى المستقبل نظرة إيجابية ومتفائلة **(حاب نولي footballeur ونروح عند خويا لفرنسا نكمل نلعب ballon وندير دراهم ونبعث يما وبابا للعمرة ووعلا شلالا نتزوج وندير دار إن شاء الله).**

3. عرض وتحليل نتائج اختبار الإدراك الأسري

1.3. سلوكات الحالة أثناء الإختبار:

مهدي كان هادئ الطباع، وكان يتحدث بشكل متقطع مع فترات من الصمت بين الحين والآخر. كان يتحدث أحيانًا بطريقة طبيعية وسلسلة وأحيانًا بحذر وانفعال، ومع ذلك كان متعاونًا ومبتسمًا واستطاع فهم تعليمات الإختبار بسهولة، وكانت كلماته واضحة ومفهومة.

2.3. تعليمة الإختبار: (مدة الإختبار ساعة وسبعة دقائق)

تم تقديم التعليمة بالعامية الجزائرية مراعاة للمستوى الدراسي للحالة وللتأكد من فهمه للتعليمة، فكانت كالتالي: **{**عندي تصاور لعائلات رايح نوريهملك وحدة وحدة وقولي واش راه صاري فالتصويرة، واش راح يصرا، واش راه يفكر فيه الناس لي في التصويرة، واش راهم يحسو، كيفاش راح تخلاص الحكاية، لازم تعرف بلي مكاش جواب صحيح ومكاش جواب خاطئ وأنا راح نسجل واش راك تقول باه مننساهش**}**.

3.3. عرض نتائج الإختبار:

رقم اللوحة	إجابات الحالة مهدي
1	عائلة راهم يتعشاو أب وأم وإخوة طفلة وزوج ذراري، les parents راهم يضاربو الراجل راه يضارب مع مرتو ويعيط وهي تقولو ماشي هكذا ماشي قدام ذراري وذراري راح يتعقدو يشوفو المشاكل وطفل راه ياكل مقلق خايف على والديهم يتسيباراو تخلاص بالطلاق والتشتت العائلي وكل واحد وين يروح وطفلة راهي مشوكيا ولاخور راه ياكل قلبو بارد والله ما علابالي تبالي غايضتهم ميحبوش يشوفو والديهم يضاربو.-
2	الأم مع وليدها هو وقيل راح يدير موسيقى والورق لي راهي شادتهم مفهمتهومش تبانلي راح يديرو موسيقى ولولد فرحان والأم تبانلي مهيش عاجبها الحال بلاك كي يسمع الغنا ولا مخذلهاش الراي ولا حباتو يقرا الكتب والابن يبانلي حاب يدير رايو وداير في يماه زكارة تخلاص عليه بطريحة محبش يأخذ راي محبش يقرا ويدير رايو وهي تقولو أقرا باش t'avancé.

3	ولد كسر عفسة والأب رايح يضربو بصح الأب مجاياش يضربو بلاك موالف يضربو ولاتلو عقدة من الأب، والطفل هذاك راه يقول بابا علاش راه y réagi معايا هكذا؟ يبان يخاف من باباه soit دار حاجة مليحة ولا لالا capable يروح لطريق لعوجة وبلاك يولو الوالدين ميتفاهموش capable يولي ميهدرش مع باباه كامل كي يتفكر واش كان يديرلو.
4	الأم مع بنتها تشريلها حوايج بصح البنت معجباش الحال بلاك حبت تشري وحدها والأم راهي تسيف عليها والبنت تحب تخير لبسة لي تحبها هي، والأم ديما تروح معاها والبنت تخمم مزيدش تشري حوايج ولا تتعقد وتفرض رايها وديرلها شونطاج تخلاص بيها تتعوج وتروح طريق عيانة هذا مكان بانتلي هكذا.
5	عائلة مجتمعة أب وخاوة مع يماهم يشوفو Tv والأب يهدر مع طفل لي قاعد مع يماه تبانلي متلمين بيناتهم شغول كاينة علاقة فرحة ولمة بيناتهم تبانلي الأم والأب فرحانين بسكو ذراري راهم فرحانين مذابيهم يريحو هكذا متلامين surtt الأم والأب فرحان بوليدو واللمة طلعتلو المورال même كي يتزوجو وكل واحد وين يروح تبقى اللمة وهذاك الطفل لي قاعد قدام الباب مفهمتوش بلاك جامي شافهم فرحانين بلاك تلفتلو جامي شاف باباه ويماه فرحانين وهذيك اللمة.
6	ولد مع يماه وهو يخرب في حوايجو وهي تشوف فيه علاش بيتك مخروبة وزعفانة عليه بلاك الطفل حاب يريح وحدو ولا بش يحوس على حاجة تبحرتلو يبان مقلق وهي زادت كملت عليه وبلاك كي تتعاود la scène a chaque fois تعقدو والأم تندم تقول بلاك لوكان غير خليتو يدير واش يحب ومتبعش طريق العوجة وبلاك y réagi بـ façon عيانة يدور عليها متالبتني والحاجة لي نديرها تكوني فيها نتي وهذا مكان.
7	ولد هنا يعس باباه ويماه بلاك ضاربو وهو راه يقرعج عليهم je pense يماه وباباه يضاربو وهو حاب يعرف السبة علاش ضاربو وباباه قالو متخرجش وهو حاب يخرج وكي ميخليهش يخرج يولي في dépression ويظل خايف من عفسة ولا راه يسنى عفسة، باباه ويماه يضاربو باباه كشما دار ليماه والأم خارجة بحوايجها وهو حاب يطلع يسلك بيناتهم وباباه قالو ريح في شمبرتك خاف يخرج.
8	الأم مع 3 ولادها الأخ لي ملور يقول لختو يمانا تبريفيري هذا علينا وتشريلو لحوايج ومنا هذه العفسة تخليهم يكرهو يماهم ويغيرو منو ويديرولو عفايس عيانين لخوهم وهذي ماشي هدة ديرها الأم ماشي قدامهم راهي تخلي ذراري يدورو عليه والطفل هذاك راه يحرش فختو على يماه بسكو صغيرة متعرفش وغير تبع بلاك ختو تخرج طريق وهوما تاني هذي الصورة تفكرني في ماني تع يما بانتلي جدة.
9	الأم طيب وهذا الأب ووليدهم هذاك بلاك الأب يهدر يقولها واش راكي طيبي والأم بلاك مهيش حابة دير واش قالها الزوج بسكو الابن بلاك ميحبش هذيك العفسة وراح يخرج ويشوف يماه تنحقر والأب يسيف عليها ويفورسي عليها

	وبلاك الأم تساعف الأب بش ميخرجوش الذراري معوجين تبانلي الابن كي يكبر يدور على باباه بسكو يفورسي في يماه malgré صغير بصح فايق بلي يحقر يماه ويدور عليه بصح ماشي مليحة للولد.
10	2 خاوة يديرو sport هذا راه يخطط يغدر واحد فيهم منا بسكو يغيرو منهم وخير منهم وراهم يحسو بالغدرة من جيهة تع هذو الزوج بلاك ربحوهم وهذو الزوج يخمو يريبوهم ولا يقتل واحد فيهم المهم واحد فيهم يصرالو حاجة راهي تبان الغيرة في التصويرة بصح بلاك الشيخ خيرهم والطفل لي رافد الحطبة ماشي داير capable confiance يغدروهم.
11	الجد والجدة وهذا وليدهم وهذيك مرت وليدهم، وليدهم ضارب مع باباه ويماه بلاك حاب يحاوزهم من الدار بصح باين على نظرة الوالدين راهي غايضتهم وزيد يهدر بيدو مجاياش يهدر مع باباه ويماه هكذا بلاك كشما يصرالهم ويدي الإثم وهذيك مرتو حرشاتو على يماه وهو يلعبها قدام مرتو بصح مرتو راح تخليه تقولو كيم درتلهم وحاوزتهم يجي نهار وديرلي كيما هوما.
12	أب وأم وهذي بنتهم راهي تقرا يفورسو فيها بحاجة متحبهاش تقول علاش بابا هكذا؟ ويما هكذا؟ باباها ويماها يعسو فيها وهي مهيش laise à وطفلة تخلاص عليها t'abandonnée من القراية تاعها ماشي مليحة هكذا طفلة ضعيفة وكي متلقاش الحنانة في الدار تولي دور مع صحابات خاطيين وذراري يدوها لطريق عيانة الأب والأم بلاك كشما تصرا بيناتهم عفسة عيانة مسكينة الأم بصح الأب تبقالو ندامة بسكو هو لي راه يضغط عليها تبانلي تخلاص بالتشتت العائلي باباها في طريق وهي في طريق وراهي خايفة وهو السبة إذا الطفلة كشما صرالها.
13	الأب وبنتو راهي مريضة راح بش يطلعلها المورال لوكان جات الأم مع الأب خير، وهذي العفسة تخلي باباها تحبو كثر وتحس بالإهتمام والأب يحبها بلاك لقات لحنانة من باباها كثر من يماها تقول au moins لقيت واحد يسقسي عليا تبانلي الطفلة تولي proche بزاف لباباها وبلاك كي كانت صحيحة وقفت معاه وهو رجعهالها تخلاص مليحة مع باباها même كي تكبر تتفكر بلي وقف معاها باين بلي يحبها.
14	الأب ووليدو و2 خاوة باباهم يلعب مع الطفل لي معاه وهذاك غايضو الحال والطفلة قاعدة فرحانة تشوف الأب كيفاه يلعب مع وليدو وهذاك الطفل يقول علاش هو داه يلعب معاه وأنا خلاني ويحس بالغيرة وتبانلي هذاك الطفل لي يلعب معاه الأب يتشبهلو في الصفة على هذي بلاك يميل ليه كثر على خاوتو تبانلي الأب ووليدو يبقاو proche وهذاك الطفل يحرش ختو بش تولي معاه وتكره باباها.
15	خاوة يلعبو هذه يماهم وهذا ربحهم طفلة هذي لي راهي ملور تبان زعفانة تفكر في objectif مهيش حابة تضيع وقتها معاهم ويبان تخمامها positif وهوما يقولوا علاش ختنا راهي بعيدة علينا والأم تقول علاش هكذا راه صاري تخمم بلاك capable تنحيلهم هذا jeu بسكو خافت على جال هذا jeu يولو ميتفاهموش وقالت لطفلة هذيك تع لور

	متلعبيش معاهم هي سمعتها ولوخرين مسمعوهاش وديما تنصح فيهم وهوما بلاك يضيعو بسكو مسمعوش نصيحة تع الأم.
16	الأب مع وليدو يقولو عطيلي مفاتح يبان لابس مليح ورايح مع صحابو وهو برومالهم بلي يروح ليهم بالطونوبيل منبعد باباه محبش يمدلو تبانلي الطفل مراحش تولي عندو قيمة بين صحابو والأب ميحبش يمدلو المفاتح وبلاك يروح يجيب طونوبيل يفش فيها زعافو وبلاك عندو خوه وباباه يبريفيري خوه عليه وبلاما يخمم يمدها لخوه بصح هو لالا.
17	الأم وبنتها، الطفلة تشوف في يماها تماكييي والطفلة تاني حبت تماكييي كي تكمل يماها وتقول بلاك يماها كشما وين راهي خارجة ومحبتش تقولي وتشوف فيها دير rouge à lèvres لحكاية تخلاص بالطفلة تغير من يماها وديرلها مشاكل مع باباها تقول بلاك كشما راهي تخرج مع رجال.
18	أب وأم وطفلة و2 خاوة يضاربو والأب يسوق ويشوف فيهم وهذاك يقول خويا علاش راه يحقر فيها وبانتلي بلي الأب proche للابن لي تعافر مع ختو وذراري يغيرو من الطفلة بسكو الأم تحبها وماشي مليح الأخ يحقر الطفلة capable تتعقد tellement يضالو يحقرو فيها والأم تخاف من الأب وهذاك طفل لي قاعد مور باباه في الطونوبيل حاب يهدر وراه يخزر خاف من باباه يعيط عليه.
19	معلم وتلميذة بلاك يرجعلها les notes وتقولو عاوني وهو محبش يعاونها ويخزر فيها تحس غايضتها عمرها وتحلل فيه وباباها يضربها كي مجبتش مليح وغير المعلم لي قادر يعاونها تخلاص بطفلة تحبس قراية وباباها ويماها تقولهم منقراش بصح لوكان يعرف المعلم بلي تسحق يعاونها وقاع يعاونها.
20	ولد يشوف روحو في المراية لابس مليح ويمشط شعرو بلاك عندو حفلة ولا خرجة يشوف روحو شباب يقول أنا لي راح نخرج شباب قدام صحابي بلاك يقول راح نولي نذير عرض أزياء ولا نروح نمثل عندو ثقة في روحو قادر تخلاص بيعين روحو وقادر تخلاص بالغيرة صحابو يولو يغيرو منو ويديرولو عفايس عيانين.
21	أب وأم وولادهم رايحين يقراو ويشوف والديه يضاربو يقول الطفل مجاياش رايحين نقراو مجاياش يتعافرو يقولو بلاك كي نخرجو كشما يصرى تبانلي الأب هو لي غالط هنا الأم تتحقر capable يقتلها يضربها وبلاك توصل وين يطلقو والأم تدي ولادها وتعاون ولادها yconsontriw في القراية بلاك الأم تخسر راجلها على جال ولادها وبلاك تعاود حياتها.

4.3. تحليل ومناقشة بروتوكول مهدي:

باستخدام الأسئلة الثمانية المعتادة سنقوم بتحليل ومناقشة بروتوكول حالة مهدي، وذلك بالإستناد إلى النتائج المتحصل عليها من ورقة التقييم ثم نجيب على هذه الأسئلة.

1. هل محتوى بروتوكول مهدي كافٍ لإختبار الفرضية؟

بناءً على البروتوكول الخاص بحالة مهدي يَظهر أن القصص التي وضعها واضحة ومنظمة بشكل جيد مع بداية ونهاية واضحة البيان، ولم ترفض أي لوحة، كما أنه سُجلت إجابات غير اعتيادية، وبناءً على هذه النتائج يمكننا الإعتماد على هذا البروتوكول لإختبار فرضيتنا.

2. هل تظهر الصراعات في بروتوكول مهدي؟

خلل التوظيف لهذا البروتوكول مرتفع بشكل واضح بـ N=92 مع قلة غياب الصراع N=2، مما يدل على وجود الصراعات.

3. في أي مجال تظهر الصراعات في بروتوكول مهدي؟

يُبدي بروتوكول مهدي مستوى منخفض في كلا من الصراع الزواجي بـ N=2 وصراع خارجي (صراع من نوع آخر) المقدر بـ N=2 ومستوى عالي من الصراع العائلي بـ N=15، كل هذه المؤشرات تشير إلى وجود صراع عائلي غير محلول، وقد يشكل تحدي في تفاعل هذه العائلة بفعالية مع العالم خارج نطاق الأسرة، مما يدل على أن الأسرة تعتمد على أساليب غير فعالة في حل صراعاتها.

4. ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة مهدي؟

يكشف هذا البروتوكول عن طبيعة العلاقات الداخلية في الأسرة، مما يجب إيلاء اهتمام للعدد الهائل من المواضيع التي تمت معالجتها بشكل سلبي المقدرة بـ N=19 وانعدام وغياب للحلول الإيجابية N=0، هذه الدلائل تشير بأن الأسرة تتبنى أساليب غير سوية في تسوية صراعاتها.

أما فيما يخص ضبط النهايات مناسب/ مشارك N=2 ومناسب/ غير مشارك N=9، غير مناسب/ مشارك N=6 وغير مناسب/ غير مشارك N=3، فهذا يظهر فشل توظيف الأنساق في النهايات من خلال النقاط المسجلة مناسب– غير مشارك التي تشير إلى منطقية الحل مع رفض الابن له، إضافة إلى نهاية غير مناسب– غير مشارك التي تدل على ضبط غير متناسب للنهايات من قبل الوالدين وعدم التزام مستمر من قبل الأبناء، ويَظهر أن تدخل الوالدين في حل الصراع لم يكن بشكل ملائم في أغلب المواقف حيث تبين أن التدخلات الأبوية مفرطة وغير متوازنة في النهايتين غير مناسب/مشارك وغير مناسب/غير مشارك، بحيث تتحدد المشاركة من عدمها عندما يقبل أو يلتزم الأبناء بالحدود المفروضة عليهم من طرف الآباء، ما يظهر في نهاية مناسب/مشارك نشهد نقص في التدخل السليم في أغلب المواقف من طرف الآباء مع التزام الأبناء

بالحدود المفروضة من طرفهم، بالإضافة إلى السلوك المكرر (الضرب) والذي تعكسه الدائرة غير الوظيفية بـ N=6.

5. ما هي الفرضيات التي يمكن أن تكون لها علاقة بنوعية العلاقات الظاهرة؟

تُظهر مؤشرات جودة العلاقات الأسرية أن التوتر والقلق يسيطران في هذا النظام العائلي، وأن كلا الوالدان يُنظر إليهما في كثير من الأحيان على أنهما مُوَلدان للتوتر أكثر من كونهما حليفين، وتبين ذلك في ورقة التنقيط التي عرضت أن الأم كحليفة بـ N=2 وكعامل ضغط ب N=7 والأب كحليف بـ N=2 وكعامل ضغط N=8 أما بالنسبة لأخ/أخت كحليف بـ N=1 وكعامل ضغط بـ N=3

6. ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العلائقي لهذه الأسرة؟

حسب تحليل البروتوكول فإن هذه العائلة تعمل بطريقة قد تميل لتكون عادية، لأن الظهور المتكرر الضعيف للصراع الزواجي المقدر بـ N=2، وظهور الزوج كعامل ضغط N=3 مع غياب دوره كحليف N=0، كل هذا يدعم فكرة أن الزوجين تربطهما علاقة غير صحية ويعيشان في حالة عدم توازن، الذي يعكس القبول المرفوض أو السكوت المؤلم بدلاً من الوصول إلى حلول فعالة للمشاكل.

أما بالنسبة للحدود البينية والتفاعل بين الأفراد والأنظمة داخل العائلة فنلاحظ وجود تمايع في الحدود حسب ورقة التنقيط بحيث تم تسجيل N=3 في الإنصهار وكذلك لعدم الإلتزام بـ N=2.

فيما يتعلق بعلاقة الأسرة بالعالم الخارجي فتم تسجيل إجابتين N=2 في النسق المفتوح وغياب للنسق المغلق، مما يدل على أن العائلة تُشجع وتسمح بوجود نظام مفتوح، ومع ذلك فإن العدد المنخفض نسبيًا المقدر بـ N=2 لنوع آخر من الصراع وكان آخر (autre) عامل ضغط بـ N=2 أكثر من كونه حليف قد يشير إلى أن العائلة لا تُعِد أفرادها بشكل كافي لمواجهة هذا النوع من التجارب الفردية.

7. هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف العام؟

فيما يخص محور المعاملات السيئة فقد سجلنا وجود سوء المعاملة بـ N=6، كما سجلنا إجابتين غير اعتياديتين بـ N=2 والإهمال/ التخلي بـ N=1 مما يدل على سوء التكيف.

8. هل يوجد في هذا البروتوكول موضوعات تشارك في تكوين فرضيات عيادية مهمة؟

نلاحظ أن مهدي يعيش في نسق أسري متصارع وعلاقات مشحونة بضغوط، ويظهر ذلك من خلال المؤشر العام لخلل التوظيف الذي سجلنا فيه N=92، وبهذا يمكن القول أن توجهه إلى الجنوح قد يعبر عن نسقه

المضطرب وذلك نتيجة لنقص التواصل الإيجابي خاصة بين الأب والابن، وكون الأب عامل ضاغط أكثر من كونه حليف وكذلك عدم تدخل الوالدين بشكل ملائم ولجوئهما لطرق غير سليمة لحل الصراعات، مما يؤدي إلى تفاقم المشاكل بسبب الحلول السلبية المتسلطة بنسبة كبيرة والمعاملات السيئة التي ظهرت، يُعززان عدم التوازن ويزيد من الفجوات في العلاقات داخل هذه الأسرة.

5.3. خلاصة عامة لحالة مهدي:

تَبين من خلال نتائج المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة وتطبيق اختبار الإدراك الأسري أن نسق حالة مهدي يعاني من انعدام التوازن، وتواجد صراعات واضطرابات في العلاقات وتَجلى ذلك في زيادة ملموسة للصراعات الظاهرة، التي يظهر فيها صراع أسري وزواجي بالإضافة إلى دينامية النسق الأسري القائمة على الحلول السلبية، مما أدى إلى اختلال وضعف في عملية الإتصال بين الأفراد، وخاصة في علاقة الحالة مع الأب التي تنعكس بدورها على طبيعة ضبط النهايات، حيث نجد أن تحديد النهايات مناسبًا أو غير مناسبًا تظهر في قوة تدخل الأبوين في حل الصراع، فكلما كانت ذات تأثير كبير فهي تعكس فهمًا صحيحًا للوضع وتَفَهُم وتُعزز فرص حل الصراع بشكل فعال وهذا ما لم نشاهده كثيرًا في حالة مهدي، وتتحدد المشاركة من عدمها عندما يقبل ويلتزم الأبناء بالحدود المفروضة عليهم والعكس عندما يتم رفضها وتجاوز القيود المفروضة من طرف الآباء.

أما بالنسبة للعلاقة بين أفراد الأسرة فيظهر القلق والضغط على الجو السائد داخل الأسرة كونهم ظهروا جميعًا كعملاء ضغط بدرجات متفاوتة حسب ورقة التنقيط، مما يشير ذلك إلى أن الديناميات الداخلية للعائلة وطبيعة العلاقات بين أفرادها مضطربة وتحمل عبئًا من الصراعات، مع ميل النسق إلى الإنغلاق بالرغم من تسجيل نقطتين للنسق المفتوح وغياب النسق المغلق إلا أنه يعد نقطة سلبية، إذ أنه عزز من سوء تكيف مهدي مع العالم الخارجي وحتى مع الصراعات التي يعيشها داخل نسقه العائلي.

في الأخير تشير الإضطرابات في التواصل والصراعات الأسرية بالإضافة إلى انغلاق النسق الأسري إلى أن الطفل والمراهق قد يجدون في السلوكات الجانحة سبيلاً للتخلص من الضغوط والصراعات الداخلية، وذلك نتيجة للجو المتوتر داخل بيئتهم المحترقة بالإضطرابات كما هو الحال في حالة مهدي.

FAT

Alexander Julian III, Wayne M. Sotile, Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : مهدية Date : الحالة (2)

Age 17 Position dans la famille الأخير
(ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Dîner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie tardive	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte	Notes
CONFLIT APPARENT																						
Conflit familial	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	15
Conflit conjugal	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Autre type de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Absence de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
RÉSOLUTION DU CONFLIT																						
Résolution positive	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Résolution négative ou Absence de résolution	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	19
DÉFINITION DES LIMITES																						
Appropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Appropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	9
Inappropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	6
Inappropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
QUALITÉ DES RELATIONS																						
Mère = alliée	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Père = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Frère/sœur = alliés	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Conjoint(e) = allié(e)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Autre = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Mère = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
Père = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	8
Frère/sœur = agents stressants	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Conjoint = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Autre = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																						
Fusion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Désengagement	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Coalition mère / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Coalition père / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Coalition autre adulte / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Système ouvert	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Système fermé	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
MAUVAIS TRAITEMENTS																						
Maltraitance	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Abus sexuel	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Négligence / abandon	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Abus de substances	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
RÉPONSES INHABITUELLES	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
REFUS	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																						
Tristesse / dépression	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	—
Colère / hostilité	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	—
Peur / anxiété	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	—
Bonheur / satisfaction	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	—
Autre type d'émotion	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	—

Index Général de Dysfonctionnement 29

ecpa
Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

11

3. الحالة الثالثة: حالة ياسين

1. تقديم الحالة

ياسين يبلغ من العمر 16 سنة هو الأوسط بين إخوته الذكور بمعنى اثنان قبله واثنان بعده لا يملك أخوات، مستواه التعليمي الأولى متوسط كما أنه ذو بنية مورفولوجية قوية ومتوسط القامة. تبين لنا من خلال حديثنا معه أن مستواه الإقتصادي متوسط، أما المستوى التعليمي لوالديه فالأب بدون مستوى تعليمي إلا أنه يعمل في الفلاحة وذلك لإمتلاكه عددا من الأراضي الفلاحية، أما الأم متحصلة على شهادة البكالوريا لكنها ماكثة في البيت، يوجد ياسين في المركز منذ شهرين وذلك بسبب ارتكابه جنحة السرقة.

أثناء حديثنا مع ياسين تبين لنا أنه مرتاح ومتعاون، إلا أن ملامحه كانت تدل على القليل من التعب والقلق، لكن مع مرور الوقت أبدى الارتياح في كلامه واجاباته.

2. عرض وتحليل محتوى المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة: (مدة المقابلة 30 دقيقة)

ياسين ذو قامة متوسطة نوعا ما وذو بنية جسمية قوية، أسمر البشرة، كانت لغته بسيطة وسلس في الحديث إلا أن كلامه أحيانا لم يكن مفهوما بسبب تغير نبرة صوته ونغمته في الحديث (أحيانا حزن أحيانا غضب وقلق)، خصوصا عند حديثه عن جدته وجده حيث ظهر في كلامه عنهم حزن كبير **(جدة وجدي تع بابا ميتين وتاع يما حيين ويسقسو عليا ويحبوني ومقالولهمش بلي دخلت لهنا (للمركز) قالولهم بلي راني في الدزاير محبوش يزعفوهم)**. كانت إجاباته على حسب الأسئلة المطروحة عليه في دليل المقابلة والتي هدفت الى تعريفنا عن معاناته وحياته الشخصية وما مر به، جلس ياسين بطريقة منزعجة بالبداية إلا أنه مع مرور الوقت اعتدل وأبدى الاستعداد والقبول لمساعدتنا خصوصا بعدما أعلمناه بالسبب وراء إجراء هذه المقابلة.

علاقته مع أسرته:

أظهر ياسين أن علاقته جيدة مع الأم **(يما Bien نحكيلها منخبي عليها والو)**، أما بالنسبة لوالده فهي علاقة جد محدودة تتسم بالبرود ونقص التواصل **(بابا عادي نورمال، كاين صوالح نحكيهم ليما كثر، هو يشنف عليا برك)**، وهذا ما يدل على محدودية الأب من الناحية العاطفية وحرمان ابنه من الدفء والعطف والحنان الأبوي، إذ جعل من علاقتهما علاقة جد سطحية تهتم فقط للناحية المادية ولا تعير أي اهتمام للجانب العاطفي **(بابا نورمال يسقسي عليا ويمدلي ميندك دراهم بصح انا قليل وين نقولو مدلي)**، ومنه يظهر لنا أن علاقته مع الأم إيجابية أكثر إذ تمتاز بالحنان والتفهم **(يما هي اللي تهتم بيا اكثر وتنصحني نحسها صح قريبة ليا وتفهمني كي نتحاور معاها)**. أما بالنسبة للعلاقة بين الوالدين نجد أنها عادية ويتخللها أحيانا توتر

وسوء تفاهم **(يتعافرو بيناتهم نورمال كي تكون مشاكل، بصح اذا مشاكل كبار يهدروها بيناتهم)**، هذا يدل على أن المناخ الأسري للحالة يتميز بالصراعات والبرود في العلاقات خاصة علاقة الحالة بأبيه، إذ كانت السبب الرئيسي وراء لجوؤه للسرقة، والتي كانت السبب الذي أدى بدخوله للمركز **(دخلت على جال السرقة Malgré بابا يمدلي الدراهم بصح ما يكفونيش، وزيد كي يمدلي يسقسيني واش راح دير بيهم وانا ما نحبش نكذب عليه ولا نقولو الصح سما وليت ما ندوموندیش منو ونروح نسرق)**.

أما علاقة ياسين مع إخوته فهي علاقة عادية **(نورمال نقصرو ومبعد كل واحد يحكم جيهتو)**، أي أنها علاقة يسودها البرود والحدود، إلا أننا نجده يميل الى أحد اخوته الذي يكبره بعامين حيث يجد نفسه مرتاحا في حديثه معه وأنه يمكنه التعبير بحرية معه **(نحس خويا الكبير يفهمني ونقدر نحكيلو ومنخبيش عليه خطرات، هو كبير عليا بعامين)**.

علاقته مع الجيران والأصدقاء:

بالنسبة لعلاقة ياسين مع الجيران فهي سيئة وغير مستقرة بسبب مشاكل أخيه معهم ومشاكله أيضا **(كاين مشاكل معا الجيران، خويا دايمن يتعافر مع ولاد الجيران وانا ثان معاه)**، أما من ناحية الأصدقاء فنجد أنها محدودة وأن الحالة من الأشخاص الحذرين في انتقاء وإقامة صداقات مع الأخرين **(كاين صحابي اللي كبار عليا بصح تع قصرة خفيفة برك، بصح عندي صاحبي واحد واقف معايا في الشدة وفي الدراهم وفي كلش)**.

التصور المستقبلي للحالة:

يرى ياسين المستقبل بنظرة إيجابية وجيدة محاولا منه الإبتعاد عما هو عليه الأن وأن يصلح من نفسه **(نخمم نخدم المستقبل التاعي ونحط راسي ونجبد على الصوالح العيانين)**، كما نجد لديه فكرة عما يريد أو يطمح له عند خروجه من المركز **(ايه راني نخمم نخدم في الفلاحة كي نخرج)**، كما يأمل في بناء أسرة ويكون أب جيد عكس أبيه ومعتدلاً وسندا لأبنائه وأسرته وهذا تبين من خلال تصريحه **(راني حاب نبني أسرة ونتزوج ونتحمل المسؤولية ومارانيش حاب نكون كيما بابا، حاب ولادي يخرجو صالحين)**.

3. عرض وتحليل نتائج اختبار الإدراك الأسري

1.3. سلوكات الحالة أثناء الإختبار:

ياسين كان شخصاً هادئاً خلال تطبيق الإختبار، حيث كان يتحدث بصوت منخفض ويتخلل تداعيات تفكيره الصمت والتمعن في الصور قبل الإجابة، ورغم وجود هذه الخصائص إلا أن إجاباته أحياناً كانت محدودة،

كما أنه كان يضع كل لوحة مقلوبة ويقول لي حسنا أكملت، وكانت تظهر عليه بعض ملامح الحزن في بعض الصور خاصة عندما كانت الصور تصور عائلات مجتمعة مع بعضها البعض.

2.3. تعليمة الإختبار: (مدة الإختبار 30 دقيقة)

تم تقديم التعليمة بالعامية الجزائرية مراعاة للمستوى الدراسي للحالة وللتأكد من فهمه للتعليمة، فكانت كالتالي: **{**عندي تصاور لعائلات رايح نوريهملك وحدة وحدة وقولي واش راه صاري فالتصويرة، واش راح يصرا، واش راه يفكر فيه الناس لي في التصويرة، واش راهم يحسو، كيفاش راح تخلاص الحكاية، لازم تعرف بلي مكاش جواب صحيح ومكاش جواب خاطئ وأنا راح نسجل واش راك تقول باه مننساهش**}**.

3.3. عرض نتائج الإختبار:

رقم اللوحة	إجابات الحالة ياسين
1	راجل يتعافر مع مرتو هذيك طفلة تخزر في يماها وباباها هذاك الطفل يخمم وهذاك ياكل هكذا منعرف وراهم يخمو في باباهم ويماهم وقادر هذاك الراجل ومرتو يطلقو.
2	أم تمد لوليدها cd تع غنا وطفل فرحان ويخزر في يماه بسكو مزال مركبوش هذا مكان.
3	الأب يضرب في وليدو كي طيح هذيك تع الورد وباباه هز حطبة مور ظهرو رايح يزيد يضربو وطفل يبكي غايضاتو روحو ويخمم كيفاه يسلك روحو.
4	الأم تخير لبنتها اللبسة وطفلة معجبتهاش راهي تحوس تدي كشما حاجة وحدوخرا هي قادر تشري ومتشريش مي تبالي في الآخر تشري.
5	الأم والأب كشغول عائلة قاعدين يتشايخو والطفل يتفرج وخوه داخل ولا خارج معلابالیش وهذوك راهم يخمو في الطفل هذاك وين راه رايح راهي تبانلي بلي طفل هذاك يستنى باباه يقولو إذا يخرج ولا لالا راني شاك بلي مفيهاش ميخليهش يخرج.
6	الأم تقول لوليدها نظف الشومبرا تاعك وهو ساكت يخمم إذا ينظفها ولا لالا تبان بلي يماه لي تنظفها وهو يروح يلعب بالو.
7	طفل يطفي ضو ويحوس يخرج بدرقا على والديه وإذا فاقولو يعيط عليهم ويدير رايو ويخرج.
8	أم وولادها لي راه معاها راه مقلق ولوخرين يضحكو عليه، الأم وطفل يروحو مقلقين للدار.

9	راجل راه يقرا ولاتي بقرايتو والأم راهي طيب قهوة وتبان تخمم بلاك في ولادها ولا كشما حاجة والابن قاعد يتفرج في باباه ويماه هذا مكان.
10	طفل وصاحبو يلعبو ويعيط عليه بسكو ملعبوش مليح وخسرو وراح يتعافرو وضربو هذا مكان.
11	عيط على باباه ويماه وهز صوتو على ختو وراهم مقلقين يحوس يخرج تبانلي يكمل يعيط عليهم ويخرج ويخليهم يعيطو ويهدرو وحدهم.
12	أستاذة ومدير وطفلة تخمم وتكتب، المدير يبان زعفان والأستاذة تاني psq الطفلة ماجابتش مليح.
13	مرتو مريضة وجاي قدامها وقاعد راهم زعفانين راهو يخمم كيفاه يداويها ولا، وهي راهي تخمم عليه بسكو معندوش دراهم بصح تبانلي بلي يداويها في لخر.
14	عائلة، جد يلعب مع أحفادو وفرحانين وهذو مقلقين يخمو يحوسو يلعبو ومخلاوهمش ولا وقادر يروحو لباباهم ويماهم يشكو ولا.
15	خاوة يقصرو مع بعضاهم ويماهم تخزر فيهم وختهم تقرا في كتاب ولا منعرف وشنو هذا كاين كشما حفلة شراو كادوات هذو كشما عيد ميلاد واحد فيهم وتخلاص فرحانين وكل واحد يحكم جيهتو.
16	هذا قال لباباه مدلي طونوبيل وباباه محبش يحلل فيه قادر الطفل هذاك يزعف ويتقلق وباباه كيف كيف مهوش حاب يمدهالو تبانلي الأب ميمدلوش طونوبيل والطفل يزعف ويروح.
17	طفلة دير ماكياج وصحبتها تسنى فيها كشما رايحين لحفلة ولا عرس يبانو فرحانين منبعد يروحو للعرس ويروحو فرحانين وخلاص.
18	هذو كامل عائلة الأب يسوق عادي الأم تبان تخمم بلاك في راجلها ولا ولادها والأطفال راهم يلعبو فيما بيناتهم راهم رايحين لدارهم.
19	المدير وهذي طفلة تقرا كشما دارت يديرلها تقرير وراه يكتبلها في استدعاء للأب ولا وهي زعفانة وهو تاني بلاك راح يبدلولها المدرسة.
20	طفل يقيس في سروال راه يشوف إذا جاه مليح ولا لالا ويخزر في المراية يشوف إذا جاتو لبسة مليحة بلاك كشما راه رايح للعرس ولا منعرف ما راه باينلي والو.
21	راجل رايح مسافر وهي تودع في راجلها وزعفانة ولولاد رايحين يقراو وهما تاني يبانو زعفانين بصح الأب هذاك يروح ويرجع ليهم.

4.3. تحليل ومناقشة بروتوكول ياسين:

بالإعتماد على الأسئلة الثمانية التي تم وضعها في اختبار الإدراك الأسري، سنقوم بتحليل ومناقشة البروتوكول وذلك حسب طبيعة موضوع بحثنا، وبالإستناد على النتائج المتحصل عليها من ورقة التنقيط نجيب على هذه الأسئلة.

1. هل محتوى برتوكول ياسين كافٍ لإختبار الفرضية؟

بناء على بروتوكول حالة ياسين ظهرت القصص التي وضعها واضحة ومبنية بشكل واضح لها بداية ونهاية رغم أنها قصيرة نوعا ما، ولم يتم رفض أي لوحة وكل الإجابات عادية، ومنه يمكن القول إنه يمكننا الإعتماد على هذا البروتوكول لإختبار فرضيتنا.

2. **هل تظهر الصراعات في بروتوكول ياسين؟**

المؤشر العام لخلل التوظيف في بروتوكول ياسين الذي ظهر مرتفع ب N=49، مع وفرة غياب الصراع ب N=9، مما قد يدل على وجود صراعات غير محلولة في هذه الأسرة.

3. في أي مجال تظهر الصراعات في بروتوكول ياسين؟

يعكس بروتوكول ياسين مستوى منخفض في كلا من الصراع الزواجي ب N=1 وصراع من نوع أخر بمجموع N=3، ومستوى عالي من الصراع الأسري ب N=8، هذه المؤشرات تدل على وجود صراع عائلي غير محلول مع صعوبة في التواصل داخل العائلة وخارجها.

4. ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة ياسين؟

بناءً على الشبكة التي تعكس صدارة الصراعات الظاهرة يمكننا توقع بعض الملامح حول أسرة ياسين، حيث نرى سيطرة الحلول السلبية على الحلول الإيجابية، بمجموع N=10 للحلول السلبية، والحلول الإيجابية ب N=1، هذا يشير إلى احتمال وجود بعض التحديات في بيئة أسرة ياسين، مما قد يؤدي إلى استخدام طرق غير سليمة في حل الصراعات.

فيما يخص ضبط النهايات بالنسبة ل مناسب/ مشارك ب N=9، تشير الى منطقية الحل المقدم من طرف الآباء في بعض المواقف مع تقبل الأبناء لتلك الحلول المقترحة، بالإضافة الى نهاية غير مناسب/ مشارك ب N=6، يظهر أن تدخل الوالدين في حل الصراع لم يكن بشكل سليم في اغلب المواقف، مع التزام الأبناء بالحدود المفروضة عليهم من طرف الوالدين، أما بالنسبة لمناسب/ غير مشارك ب N=5، تشير إلى أن تدخل الوالدين كان بشكل ملائم أو سليم في أغلب المواقف مع وجود رفض للحل من طرف الأبناء، فنستنتج أن هذه الأسرة

قد تعاني من مشكلات في التفاعل العاطفي والتواصل الفعال، وهذا يعكس بشكل سلبي على الدائرة العائلية والعلاقات بين أفرادها، بالإضافة إلى السلوك المكرر(الضرب) والتي تعكسها الدرجة المرتفعة للدائرة غير الوظيفية ب (N=2)، والتي تشير إلى وجود اضطراب في الدينامية العائلية وعدم فعالية في تحديد الحدود وحل الصراعات بطرق صحيحة وبناءة.

5. ما هي الفرضيات التي يمكن أن تكون لها علاقة بنوعية العلاقات الظاهرة؟

يبدو من خلال النتائج أن نوعية العلاقات السائدة في أسرة ياسين يسودها الضغط، وذلك راجع إلى الدرجات المرتفعة بالنسبة للعوامل الضاغطة خلافا للدرجات المسجلة للتحالفات، حيث تُظهر أن الأم كعامل ضاغط بمجموع N=4 وكحليفة ب N=1، والأب كعامل ضغط بمجموع N=5 وكحليف ب N=1، الأخ/ أخت كعامل ضغط بمجموع N=2 وكحليف ب N=2.

6. ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العلائقي لهذه الأسرة؟

حسب تحليل البروتوكول فان هذه العائلة تعمل بطريقة قد تميل إلى أن تكون عادية، لأن الظهور الضعيف للصراع الزواجي المقدر ب N=1 يشير إلى وجود أنظمة فرعية غير متميزة داخل هذه العائلة، وتساوي ظهور الزوج كحليف ب N=1 وكعامل ضغط ب N=1، كل هذا يدعم فكرة أن الزوجين يعيشان في توازن نسبي على الرغم من أن علاقتهما لا تبدو صحية.

وكذلك يظهر لنا في نقاط ضبط الحدود غياب الإنصهار إلا أن هناك عدم الالتزام بمجموع N=2، أما بالنسبة لعلاقة النسق بالعالم الخارجي لاحظنا وجود نسق منفتح ب N=4 وغياب النسق المغلق، إلا أن العائلة تشجع وتسمح بوجود نظام مفتوح ومع ذلك فإن العدد المنخفض نسبيا والمقدر ب N=3 لنوع أخر من الصراع ، وكان أخر (autre) عامل ضغط N=4 اكثر من كونه حليف، قد يشير إلى أن العائلة لا تُهيئ أعضائها بشكل كاف لمواجهة هذا النوع من التجارب الفردية، حيث نجد أن طغيان الحلول السلبية وكثرة الضغوطات نتج عنه ابن جانح، ومن هذا المنطلق يمكن التنبؤ بفرضية حول المظهر العلائقي للنسق الأسري الذي تعيش فيه الحالة مفادها أن المراهق الجانح يدرك نسق أسرته أنه يعاني من سوء توظيف الحلول.

7. هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف العام؟

فيما يخص محور المعاملات القاسية فقد سجلنا وجود درجة واحدة بالنسبة لكل من المعاملة السيئة والإهمال/ التخلي، وهذا يسمح بالتأكيد على أن هناك مؤشرات لعدم التكيف.

8. هل يوجد في هذا البروتوكول موضوعات تشارك في تكوين فرضيات عيادية مهمة؟

نلاحظ أن ياسين يعيش في نسق أسري متصارع وعلاقات مشحونة بضغوط خاصة من طرف الأب الذي يعتبر كعامل ضاغط بنسبة كبيرة (N=5)، ويظهر ذلك من خلال المؤشر العام لخلل التوظيف الذي سجلنا فيه N=49، وبهذا يمكن القول أن التوجه للجنوح قد يعبر عن النسق الذي يتواجد فيه ياسين والذي يتخلله بعض الإضطرابات، نتيجة غياب التواصل الإيجابي ووجود الحلول السلبية الطاغية بنسبة كبيرة وطبيعة إدراكه لمعاملة أبيه السيئة.

5.3. خلاصة عامة لحالة ياسين:

يبدو من خلال تصريحات ياسين أثناء المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة أنها تعكس دفاعًا نفسيًا يحاول من خلاله إخفاء أو إنكار الصراعات الموجودة في حياته الأسرية، فقد يكون ياسين قد لجأ إلى هذا الأسلوب الدفاعي لتجنب مواجهة المشاعر السلبية أو الحديث عن المشاكل والصعوبات التي يواجهها في أسرته، حيث يُظهر هذا السلوك الميل لتجنب الإنزعاج العاطفي والحفاظ على صورة حياة مثالية أو مستقرة في حين قد يكون الواقع مختلفًا تماما.

أظهرت نتائج اختبار الإدراك الأسري عكس ما صرح به ياسين، حيث كان هناك ارتفاع ملحوظ في المؤشر العام لسوء التكيف والذي بلغ N=49، ما يشير إلى وجود صراعات داخل النظام العائلي لم يتمكن من إخفائها في الإختبار الإسقاطي، وقد كشف هذا الإختبار عن جوانب عديدة مضطربة في نسقه العائلي، خاصة الصراعات الأسرية التي كانت الأبرز بينها بنسبة N=8 في اللوحات (3. 4. 6. 7. 8. 11. 14. 16)، ومن خلالها لاحظنا أن أفراد أسرة ياسين كانوا يشكلون ضغطًا وتوترًا بالنسبة له بدلاً من أن يكونوا داعمين، وتجلت هذه النتيجة من خلال درجات الضغط المختلفة التي سجلها من تأثير الأب والأم والأخوة. وقد تبين أن الأب كان مصدر ضغط بنسبة كبيرة قُدرت ب N=5 في اللوحات (3. 5. 7. 11. 16)، الأم كعامل ضغط بنسبة N=4 في اللوحات (4. 6. 7. 11)، أخ/أخت كعامل ضغط ب N=2 في اللوحتين (8. 11)، وكل هذا يوضح قلة التواصل أو غيابه تمامًا بين أفراد أسرة ياسين، مما أدى إلى إدراكه لهم بطريقة غير صحية تؤثر عليه سلبًا بدلاً من أن تكون مصدر دعم وإيجابية.

لاحظنا أيضا سوء توظيف الحدود الظاهرة بتسجيل درجتين لعدم الإلتزام وغياب الإنصهار، مع وجود سوء معاملة وإهمال وتخلي من الوالدين تجاه أبنائهم، مما دفعهم إلى اللجوء لطرق غير صحية للتعبير عن رفضهم لتلك المعاملات. بالإضافة إلى ذلك رصدنا ديناميكية أسرية قائمة على الحلول السلبية والتي سجلنا فيها نسبة N=10 في اللوحات (1. 3. 6. 7. 10. 11. 12. 14. 16. 19)، حيث كان من الممكن إيجاد حلول

إيجابية لهذه الصعوبات، حيث انعكست هذه الحلول في طبيعة النهايات المدركة ل مناسب/ غير مشارك ب N=5، وغير مناسب/ مشارك ب N=6، وبذلك لجأ ياسين إلى البحث عن الراحة والتفهم والاهتمام خارج أسرته حيث لم يجدها داخل نسقه الأسري أو لتخفيف أعباء الصراعات الحاصلة داخله، فبناءً على ذلك يمكن القول أن ميل ياسين نحو الجنوح كان كوسيلة للتعبير عن عدم رضاه عن وضعه الأسري ونتيجة إدراكه لإضطراب نسق أسرته.

FAT

Alexander Julian III, Wayne M. Sotile, Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : ياسين Date : (3) الحالة

Age 16 Position dans la famille الوسطى

(ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Numéros des planches																				Notes
	Dîner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie tardive	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte	
CONFLIT APPARENT																					
Conflit familial	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	8
Conflit conjugal	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Autre type de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Absence de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
RÉSOLUTION DU CONFLIT																					
Résolution positive	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Résolution négative ou Absence de résolution	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	10
DÉFINITION DES LIMITES																					
Appropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	9
Appropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	5
Inappropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	6
Inappropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
QUALITÉ DES RELATIONS																					
Mère = alliée	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Père = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Frère/sœur = alliés	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Conjoint(e) = allié(e)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Autre = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Mère = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
Père = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Frère/sœur = agents stressants	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Conjoint = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Autre = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																					
Fusion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Désengagement	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Coalition mère / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Coalition père / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Coalition autre adulte / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Système ouvert	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
Système fermé	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
MAUVAIS TRAITEMENTS																					
Maltraitance	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Abus sexuel	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Négligence / abandon	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Abus de substances	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
RÉPONSES INHABITUELLES	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
REFUS	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																					
Tristesse / dépression	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Colère / hostilité	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Peur / anxiété	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Bonheur / satisfaction	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Autre type d'émotion	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	

Index Général de Dysfonctionnement 69

ecpa

Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

11

4. الحالة الرابعة: حالة زهير

1. تقديم الحالة

زهير يبلغ من العمر 17 سنة، توقف عن الدراسة في السنة الأولى متوسط يعيش في بيت مستقل مع والديه وإخوته الثلاثة (أنثى و2 ذكور) كما أنه الأكبر في إخوته، يتميز زهير ببنية جسدية قوية وصحة ممتازة. أما بالنسبة لوالديه فنجد أن الأب عامل يومي بدون مستوى تعليمي، أما الأم فذو مستوى الثالثة متوسط وماكثة بالبيت، فهذا يوضح لنا أن المستوى الإقتصادي للحالة متوسط يميل الى الضعيف، أما فيما يخص مدة تواجده في المركز فهي ثلاثة أشهر، حيث لم تكن المرة الأولى التي يدخل فيها للمركز **(هاذي ماشي الخطرة الأولى تاعي، دخلت زوج خطرات ديجا الأولى ريحت شهر ونص وخرجت والدوزيام 20 يوم وخرجت ودوك هاذي الثالثة تاعي راني في 22 يوم وانا هنا)**، وذلك بسبب تعاطي وترويج المخدرات.

أثناء حديثنا مع زهير أبدى لنا ارتياحا وتفهما وتعاونا كبيرا، حيث كان كثير الإبتسامة ومرح في إجاباته، لذا فكانت مقابلته جد مريحة.

2. عرض وتحليل محتوى المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة: (مدة المقابلة 35 دقيقة)

زهير ذو قامة طويلة نوعا ما وذو بنية مورفولوجية جيدة، يملك جسم رياضي (Sportif)، أسمر البشرة وذو ملامح بشوشة ومرحة، يرتدي ملابس نظيفة ومرتبة، كان زهير يتكلم بلغة بسيطة ومفهومة ذو تلقائية ومرح في إجاباته، أفكاره وأجوبته متناسقة ومناسبة لأسئلتنا، كما كانت وضعية جلوسه وجها لوجه مع الباحث، أثناء بدئه في الكلام لاحظنا عليه بعض التوتر والذي ظهر في حركة رجليه المستمرة وعينيه اللذان لم يستطع أحيانا رفعهما في وجه الباحث، خاصة في كلامه عن سبب تواجده في المركز حيث بدت عليه ملامح الندم والعجز **(نقول مانزيدش نعاود ونخطي هاذ الطريق حتى نلقى روحي وليت اللهنا)**، ثم باشرنا بعدها بطرح أسئلتنا التي كانت أحيانا حسب دليل المقابلة وأحيانا لا وذلك بسبب عفوية الحالة وحديثها التلقائي الذي ساعدنا لإكمال هذه المقابلة.

علاقته مع أسرته:

فيما يخص علاقة زهير بوالدته فتبين لنا أنها علاقة جيدة يسودها التفاهم والرضا والتواصل الجيد **(نورمال يما قريبة ليا ما نخبيش عليها مي مانقوللهاش كلش، بصح نحكيلها حكاياتي مع صحابي، وزيد يما تفيقلي كي ندير حاجة كبيرة Grave)**، فهذا يدل على مدى قربه لأمه والعلاقة الإيجابية التي تربطهما حتى وإن لم يتكلم، أما علاقته بوالده فهي علاقة تتميز بالبرود ويتخللها بعض التوتر والصراعات **(بابا نورمال**

Bien بصح ماشي قريب ليه، قايم بينا عادي مي اذا سمع عليا حاجة يعيط عليا ويفهمني بصح دوك صايي كره مني)، وهذا يدل على أن علاقته بأبيه أصبحت شبه منعدمة وخالية من أي مشاعر أو اهتمام أب لإبنه.

أما علاقة الأم والأب فهي علاقة عادية لا تشوبها عيوب، كما يرى زهير أن طريقة نقاشهم وحلهم للمشاكل هي طريقة ملائمة **(نورمال يتفاهمو، يتناقشو عادي)**، مما يتبين أن أسرته جيدة نسبيا إلا أن نسقه الأسري يميل إلى الإضطراب، خاصة في علاقة زهير بأبيه والذي يعتبره كعامل ضغط بالنسبة له.

أما بالنسبة لعلاقته مع إخوته فهي علاقة جيدة وهادئة نوعا ما لا يسودها أي صراعات او اختلالات **(خاوتي نورمال نقصر معاهم Bien نضحكو نجيحو في الدار، وكامل نقصر معاهم مليح)**، أي من خلال كلامه لا نجد أي أحد من إخوته كحليف له أو ميل خاص أو تفاهم أكثر لأحد الإخوة عن غيره من الأخرين، بل علاقته جيدة معهم كاملا وذلك لكونه الأكبر بينهم.

علاقته مع الجيران والأصدقاء:

يصرح زهير بأن علاقته مع جيرانه جيدة وحسنة لا يتخللها أي مشاكل **(جيراني عادي نقسر معاهم معنديش مشاكل نورمال)**، أما بالنسبة للحديث عن الأصدقاء إلتمسنا بعض التأثيرات عليه من طرفهم وذلك لكثرة عددهم وسنهم حيث كانوا أكبر وأصغر منه وليس في نفس سنه، كما أن سبب دخوله المركز والمتمثل في ترويج المخدرات كان سببه محيطه أو البيئة الذي يعيش فيها، والتي تعتبر سامة ومليئة بالأفعال المشبوهة، إلا أن النقطة التي تَبَيَن من خلالها أن الأصدقاء كسبب في وصوله لمثل هذه الأفعال أو تواجده في المركز ألا وهو المبيت خارجا وعدم عودته للبيت **(خطرات ندخل للدار ديركت للشمبرة تاعي ساعات نهدر معا يما ونروح وخطرات ما نباتش في الدار)**، كل ما سبق جعل من زهير يلجأ لإنشاء علاقات خارج نسقه الأسري والتي أثرت عليه بشكل سلبي وأدت به إلى الطريق الخطأ حتى وإن كانت تبدو له جيدة **(علاقتي بصحابي مليحة عندي 5 ولا 6 قراب ليا نحكيلهم يحكولي ما يخبوش وما يكذبوش عليا وحتى هوما اللي دارولي Avocat ويعيطولي في التيليفون تاني، بصح كاين واحد منهم اللي قريب ليا صح من هاذوك كامل)**.

التصور المستقبلي للحالة:

لدى زهير نظرة إيجابية وجيدة لمستقبله، حيث أنه أبدى نوع من التفكير للإصلاح من نفسه **(ايه نخمم نخدم بلاك ندير وStage وانشاء الله منا لهاداك الوقت نكون تسقمت، خدام، دارنا يفرحو بيا ويتكلو عليا**

كثر)، كما لم يبدي أي تفكير حول بناء أسرة إلا أنه لم يرفض الفكرة أيضا **(مخممتش مي كي يلحق الوقت ايه انشاء الله علاش لالا)**.

3. عرض وتحليل نتائج اختبار الإدراك الأسري

1.3. سلوكات الحالة أثناء الإختبار:

زهير كان متجاوبًا جدًا خلال الإختبار حيث استطاع فهم التعليمة منذ الوهلة الأولى، كانت كلماته واضحة وكان جلوسه متوازنًا، كان يظهر هدوءًا وتأدبًا عفويًا، كما أنه كان يتأمل كثيرًا في كل صورة قبل الإجابة، ولكن كانت إجاباته واضحة، وأيضاً كان يبدي ملامح الحزن والفرح وفقًا للصور التي كان يشاهدها، مما يشير إلى قدرته على التفاعل بشكل عاطفي مع المحتوى المقدم، هذه السمات تشير إلى قدرة زهير على التعبير عن نفسه بشكل فعال وفهم الوضع بشكل شامل.

2.3. تعليمة الإختبار: (مدة الإختبار 40 دقيقة)

تم تقديم التعليمة بالعامية الجزائرية مراعاة للمستوى الدراسي للحالة وللتأكد من فهمه للتعليمة، فكانت كالتالي: **{**عندي تصاور لعائلات رايح نوريهملك وحدة وحدة وقولي واش راه صاري فالتصويرة، واش راح يصرا، واش راه يفكر فيه الناس لي في التصويرة، واش راهم يحسو، كيفاش راح تخلاص الحكاية، لازم تعرف بلي مكاش جواب صحيح ومكاش جواب خاطئ وأنا راح نسجل واش راك تقول باه مننساهش**}**.

3.3. عرض نتائج الإختبار:

رقم اللوحة	إجابات الحالة زهير
1	كاين بنت وطفل، طفل راه يخمم وطفلة راهي تاكل ولوخرا راهي تسمع هوما كامل أسرة والأبوين يهدرو والأولاد راهم يسمعو بلاك راهم يهدرو على الدار بصح ذراري راهم يبانو زعفانين مام الأبوين شويا بلاك راهم يهدرو على الدار راهي تبان بلي الوالدين مقنعوش ذراري بواش راهم يهدرو وراهم يهدرو كشغول مكاين والو وتخلاص ماشي مليحة.
2	أخ وأختو، أخ رافد CD وختو رافدة كراريس وهي راهي تمدلو في الكراس وهو يشوف فيها طفل راه يتبسم تخلاص مليحة بصح على حساب الكراس ماشي مليحة بسكو محبش يشد الكراس هي تقولو هاك أقرا وهو يسمع الغنا هي زعفانة وهو يضحك اواه لالا مراحش تخلاص مليحة.
3	أب وابنو، الابن كسر تع النوار وباباه رايح يضربو الطفل راه زعفان بزاف باينة في لخر الأب يضربو.
4	مرا تخدم في الحانوت توري لطفلة الروبا هذي طفلة تشوف إذا عجبها ولا لالا طفلة راهي زعفانة وتشوف فيها من لبعيد مشكيتش تدي روبا.

5	عائلة الأب والأم وذراري تاعهم 2 ذكورة وطفلة الأب يشوف في الأم والابن يشوف TV والطفلة تاني شادة TV معلابالیش واش راهي دير فيه والطفل قدام الباب يبانو فرحانين بصح مهومش لاتيين ببعضاهم الأب والأم راهم يخمو بلاك في الدار بلاك يخمو واش راح يديرو دوكا تبانلي تخلاص مليحة مدام ذراري راهم فرحانين.
6	نشوف طفلة وخوها طفلة زعفانة طفل شومبرا تاعو مخبلة معجبهاش الحال كي لقات الشومبرا هكذاك راهي تقولو سقمها وهكذا جابلي ربي راح يسقمها.
7	ابن في شومبرا تاعو مخبي كيشغول بلاك كشما راه صاري الفوق بين الأم والأب وهو راه خايف وراه يسمع راه يخمم واش راه صاري ثما ووعلاش راهم يعيطو يقدر يخرج من الدار ويقدر يسكر شومبرتو ويقعد.
8	الابن والأم تاعو يقضوا وكاين أخ وختو راهم في السوق بصح الأم والابن تاعها زعفانين والأخ وختو لي ملور راهم فرحانين والأم ووليدها بلاك كشما شافو حاجة مقدروش يشروها تبان الأم وابنها يروحو زعفانين لدار والأخ وختو معجبهومش واش حبو هوما يشرو.
9	الأم والأب والإبن راهم في الكوزينة الأب يقرا والأم طيب الإبن محبش كامل يدخل يبان زعفان بلاك عيط عليه باباه وبلاك يقول يما وبابا مهومش متفاهمين راني نشوف بلي واحد ما راه مهتم بالآخر كل واحد لاتي بشغلو وتخلاص على الطفل زعفان.
10	صحاب راهم يلعبو كاين خمسة 2 خاوة و3 صحاب الخاوة مهومش يلعبو راهم يهدرو بلاك كشما صرا تماك راهم يهدرو عليه يبانولي نورمال ما زعفانين ما فرحانين منبعد يولو يلعبو عادي.
11	جد، جدة الأم والابن راهم يهدرو والابن راه يهدر ويعيط وخارج بلاك راهم ينصحو فيه وهو محبش يسمعلهم راهم كامل زعفانين ويشوفو فيه تخلاص حكايتو ماشي مليحة هو يخرج وهوما يبقاو يهدرو فيما بيناتهم.
12	الأم والأب والابن راهم زعفانين الأب يخمم والأم تاني والطفلة راهي تكتب وتخمم بلاك راهي تخمم في واش راح تكتب ولا في العائلة تاعها مراحش تخلاص مليحة هذي بسكو طفلة راهي حزينة وزعفانة.
13	راجل مع زوجة تاعو الزوجة راهي مريضة وتبان زعفانة الأب يبان نورمال بلاك يقولها متزعفيش ما تتقلقيش تبانلي تخلاص نورمال ما يصرا والو.
14	الأب والابن و2 بنات وطفل والأب يلعب مع الابن و2 بنات يخمو بلاك علاش مهوش يلعب معاهم، الأب والابن يبانو فرحانين وهوما زعفانين مراحش تخلاص مليحة بسكو 2 بنات راهم زعفانين كي الأب راه يلعب مع وليدو ومهومش يلعب معاهم.
15	2 ذراري و3 بنات هذوك 2 ذراري وطفلة راهم يلعبو وطفلة لوخرا راهي تشوف ولوخرا راهي تقرا بانولي خاوة ولا بلاك ولاد عموم، طفل فرحان ولوخر زعفان وطفلة نورمال تخلاص عليهم نص زعفان ونص فرحان بسكو ربحو في اللعبة.

16	الأب والابن والسيارة تاعهم طفل راه يطلب من الأب مفاتح وراه يخمم إذا يمدهالو ولا لالا طفل راه يبان فرحان تبانلي مع لخر راح يمدهالو.
17	2 خواتات واحدة تشوف في لمراية تماكييي ولوخرة تسنى بلاك تسنى فيها تكمل بش تماكييي هي بلاك يبانو فرحانين تخلاص نورمال مليحة عادي.
18	الأب والأم وزوج ذراري وطفلة، طفلة والطفل يلعبو والأم تبان زعفانة بلاك كي خرجو معجبتهاش والأب راه يشوف فيها معلابالوش علاه راهي زعفانة يحوس يفهم تبانلي حكايتها تخلاص بالأم تبقى زعفانة وهوما الذراري كامل فرحانين appart هذاك الطفل يبقى زعفان بسكو بلاك مراهمش يلعبو معاه ولا بلاك كي شاف يماه هكذاك.
19	طفلة وراجل بلاك مدير بلاك راهي تحوس على خدمة وهو راه يكتب يبانو نورمال ما زعفانين ما فرحانين يبان المدير راح يسألها تقدر تخلاص بالطفلة فرحانة وتقدر تخلاص بيها زعفانة مي تبانلي رايح يقبل يخدمها.
20	طفل راه يشوف روحو في المراية لابس لبسة جديدة يبان فرحان بلاك راهو رايح يحوس ولا للعرس تخلاص مليحة لحكاية.
21	الأم والأب والابن والابنة، الابن والابنة راح يروحو يقراو والأب راح يقري والأم قاعدة فالدار وتودع في الأب والأطفال قاعدين يستناو قيس ما الأم تودع الأب يبانو فرحانين هذا مكان.

4.3. تحليل ومناقشة بروتوكول زهير:

سنقوم بتحليل ومناقشة بروتوكول زهير بالاعتماد على الأسئلة الثمانية التي تم وضعها في اختبار الإدراك الأسري، واستنادا لما تم جمعه من المقابلة العيادية وما جاء في ورقة التنقيط وطبعا حسب طبيعة موضوع دراستنا.

1. هل محتوى بروتوكول زهير كافٍ لإختبار الفرضية؟

بالنظر إلى شكل ومحتوى القصص التي وضعها زهير حول اللوحات يبدو أنها قصص واضحة ومنظمة، حيث تتميز ببداية ونهاية واضحة، وقد قام بتوزيع الأدوار على جميع الشخصيات المتواجدة في القصص، كما أن القصص كانت طويلة نسبياً ولم يتم تسجيل أي إجابات مبتذلة أو رفض للوحات، وكل الإجابات كانت عادية، بناءً على ذلك يمكن القول أنه بالفعل يمكن الإعتماد على هذا البروتوكول لإختبار الفرضيات المطروحة.

2. هل تظهر الصراعات في بروتوكول زهير؟

بناءً على المؤشر العام لخلل التوظيف الذي يظهر أنه مرتفع ب N=54، مع شيوع غياب الصراع ب N=11، يمكن الاستنتاج من ذلك أن هناك احتمالية لوجود صراعات في النسق الأسري الذي يعيش فيه زهير.

3. في أي مجال تظهر الصراعات في بروتوكول زهير؟

من البيانات المقدمة في ورقة التنقيط تظهر أن الصراعات العائلية موجودة بنسبة مرتفعة نوعا ما في النسق الأسري ل زهير ب N=10، مع انعدام الصراعات الزواجية وأنواع أخرى من الصراعات، إلا أنه لاحظنا أيضا نقطة مهمة وهي النسبة المرتفعة لعدم وجود الصراع في بعض اللوحات التي من المفترض أن تظهر فيها الصراعات العائلية ب N=11، حيث يمكن أن تثير هذه النقطة الاستفسار حول مدى دقة تصريحات زهير بشأن عدم وجود صراعات في بعض الحالات، كما قد تكون أيضا مؤشرًا على إمكانية حدوث الإنكار أو التهرب من الصراعات الموجودة، سَواء بسبب عدم القدرة على التعبير عنها أو بسبب رغبة في تجنب المواجهة.

4. ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة زهير؟

بناءً على تحليلنا لمؤشرات عمل أسرة زهير والطرائق العلاقية المستخدمة فيها، بالإضافة إلى ما كشفت عنه شبكة ترميز بروتوكول الحالة، يظهر بوضوح وجود صراعات عائلية. ونتيجة لذلك ينبغي أن نتوقع وجود حلول سِلبية تظهر بشكل مرتفع بنسبة N=9، واللجوء إلى الحلول الإيجابية بنسبة ضعيفة N=1، حيث يمكن أن يكون ذلك نتيجة لعدم الوعي بالإستراتيجيات الإيجابية، أو لعدم القدرة على التعامل مع الصراعات بطرق بنّاءة نتيجة للضغوط العاطفية أو الإجتماعية، لكن رغم هذا إلا أننا نجد الحدود واضحة بين أفراد أسرة زهير وهي حدود مناسب / مشارك ب N=11، تشير إلى منطقية الحل المقدم من طرف الأباء في بعض المواقف مع تقبل الأبناء لتلك الحلول المقترحة، غير مناسب/ مشارك ب N=7، يظهر أن تدخل الوالدين في حل الصراع لم يكن بشكل سليم في اغلب المواقف، مع التزام الأبناء بالحدود المفروضة عليهم من طرف الوالدين، أما بالنسبة لمناسب/ غير مشارك N=3، تشير إلى أن تدخل الوالدين كان بشكل ملائم أو سليم في أغلب المواقف مع وجود رفض للحل من طرف الأبناء، مع غياب غير مناسب وغير مشارك في الأخير، وهذا ما يدعمه أيضا بإنعدام وجود الدائرة غير الوظيفية.

5. ما هي الفرضيات التي يمكن أن تكون لها علاقة بنوعية العلاقات الظاهرة؟

من خلال النتائج والمؤشرات العلائقية المستمدة من شبكة تنقيط بروتوكول زهير يتضح لنا أن نوعية العلاقات السائدة في النسق الأسري للحالة يسودها الضغط، حيث تظهر الأب كعامل ضاغط بنسبة N=7، الأم كعامل ضاغط بنسبة N=6، أخ/أخت كعامل ضاغط N=5، أخر كعامل ضاغط N=3، أما بالنسبة للتحالفات فسجلنا نسبة قليلة، حيث سجلنا الأب كحليف ب N=1، الأم لم نجد أي تحالفات من طرفها، أخ/ أخت كحليف N=1، كل ما سبق يوضح لنا أن هناك توظيف سيئ للعلاقات بين مكونات هذا النسق التي يظهرها زهير أحيانا

ويحاول إخفاءها أحيانا أخرى، كما أنها تُبْرِز العلاقات المضطربة والمشحونة بالضغوط التي تسود هذا النسق والمشكلات المتكررة التي يتخبط فيها.

6. ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العلائقي لهذه الأسرة؟

من خلال ورقة التنقيط نلاحظ غياب الصراعات الزواجية، مما يدل على انعدام دور الزوج كحليف أو كعامل ضغط، مما قد يشير إلى وجود صراعات ومشاكل خفية بين الزوجين لم يتم التطرق اليها.

يبدو أن تحليل بروتوكول زهير يكشف عن وجود خلافات أسرية بين مكونات النسق الأسري، خاصة بين الأبوين والذي جعل منهما مصدر قلق بالنسبة له، وهذا الاكتشاف يبرز أهمية فهم ديناميات العلاقات داخل الأسرة والعوامل التي تؤثر عليها. أما فيما يخص كيفية تفاعل أعضاء هذه الأسرة، فنجد الإنصهار ب N=1 ووجود عدم الإلتزام ب N=1، ما قد يكون مؤشرًا على وجود توترات داخل الأسرة، ومن جهة أخرى فعلاقة النسق بالعالم الخارجي لاحظنا وجود نسق منفتح ب N=2 وغياب النسق المغلق ونوع أخر من الصراع، وظهر أخر (autre) كعامل ضغط N=3 أكثر من كونه حليف بN=1 ، وهذا كله قد يشير إلى أن العائلة لا تُهيئ أعضائها بشكل كاف لمواجهة هذا النوع من التجارب الفردية.

7. هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف العام؟

بالرجوع مجددا إلى بروتوكول وشبكة تنقيط زهير يتضح لنا أنه يعيش في جو متوازن نوعا ما، تتخلله الكثير من الصراعات الأسرية، حيث نلاحظ أن درجة المعاملات السيئة مرتفعة نسبيا N=5، تنقسم بين سوء المعاملة N=1، اهمال/ تخلي ب N=4، هذا ما يدعمه مجموع سوء التوظيف المرتفع بنسبة N=54 الذي يسمح لنا باستخلاص نتيجة مفادها أن وجود الصراعات داخل هذا النسق الأسري تدل على وجود عدم تكيف في النظام التي تنتمي إليه الحالة.

8. هل يوجد في هذا البروتوكول موضوعات تشارك في تكوين فرضيات عيادية مهمة؟

مما سبق نلاحظ أن زهير حاول التهرب من الصراعات ولم يظهرها بشكل واضح، ولكن استنادا إلى مجموع المؤشر العام لخلل التوظيف الذي قدر ب N=54 وكل المؤشرات التي تدل على عدم التكيف تبرز وجود صراعات داخل نسق زهير، هذا قد يكون سببا من الأسباب التي جعلت الحالة تتجه إلى الجنوح، مما يجعل من الممكن صياغة فرضيات عيادية عن كيفية إدراك المراهق الجانح نسقه الأسري، والأسر المولدة للجنوح وطبيعة إدراك أفرادها لها.

5.3. خلاصة عامة لحالة زهير:

يظهر من خلال التصريحات المقدمة من طرف زهير في المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة أنه يعيش في نسق لا يحتوي على أي صراعات، إلا أن هذه التصريحات قد تكون عبارة عن حيلة من الحيل الدفاعية التي حاول من خلالها إنكار واقعه المعاش وتجنب التحدث عن الصراعات في نسق أسرته.

إلا أن نتائج اختبار الإدراك الأسري أظهرت عكس ذلك، فالإرتفاع الملاحظ في المؤشر العام لخلل التوظيف المقدر ب N=54، دليل على وجود صراعات في هذا النسق والتي لم يتمكن من اخفاءها في الإختبار الإسقاطي الذي كشف على عدة جوانب مضطربة داخل نسقه العائلي، خاصة الصراعات الأسرية التي احتلت صدارة الصراعات ب N=10 في اللوحات (1. 2. 3. 6. 7. 9. 11. 12. 14. 18)، حيث من خلالها لاحظنا أن أفراد أسرة زهير كانوا يمثلون عامل ضغط وتوتر وعدم ارتياح بالنسبة له أكثر من كونهم حلفاء وهذا ما بينته الدرجات المختلفة لعوامل الضغط لكل من الأب والأم والإخوة، فالأب كان كعامل ضاغط بنسبة N=7 في اللوحات (1. 3. 5. 7. 9. 12. 14)، الأم كعامل ضغط بنسبة N=6 في اللوحات (1. 5. 7 .9 .11. 12)، أخ/أخت كعامل ضغط ب N=5 في اللوحات (2. 6. 8. 15 .18)، فنجد أن هذه النتائج تؤكد على قلة التواصل أو انعدامه بين أفراد أسرة زهير، مما جعله يراهم بشكل سلبي ويؤثر عليه بدلاً من أن يكونوا مصدرًا للدعم والإيجابية.

لاحظنا أيضا سوء توظيف الحدود الظاهرة بتسجيل درجة واحدة لكل من الإنصهار وعدم الإلتزام، وكذا وجود بعض المعاملات السيئة والإهمال والتخلي من طرف الوالدين لأبنائهم مما جعلهم يلجؤون لطرق غير سوية للتعبير عن رفضهم لتلك المعاملات، مما سبب وجود خلل في الدينامية الأسرية التي كانت بدورها مبنية على الحلول السلبية التي سجلنا فيها N=9 في اللوحات (1. 2. 3. 7. 9. 11. 12. 14. 18)، والتي كان بالإمكان إيجاد حلول إيجابية لهذه الصعوبات، حيث انعكست هذه الحلول في طبيعة النهايات المدركة ل مناسب/ غير مشارك ب N=3، وغير مناسب/ مشارك ب N=7.

أدى هذا الوضع إلى لجوء زهير إلى البحث عن الراحة والتفهم والإهتمام خارج أسرته التي لم يجدها داخل نسقه الأسري وكذا للتخفيف من أعباء الصراعات الموجودة داخله، لذا يمكن القول أن ميل واتجاه زهير نحو الجنوح كان كوسيلة للتعبير عن عدم رضاه عن وضعه الأسري، ونتيجة إدراكه لنسق أسرته على أنه مضطرب.

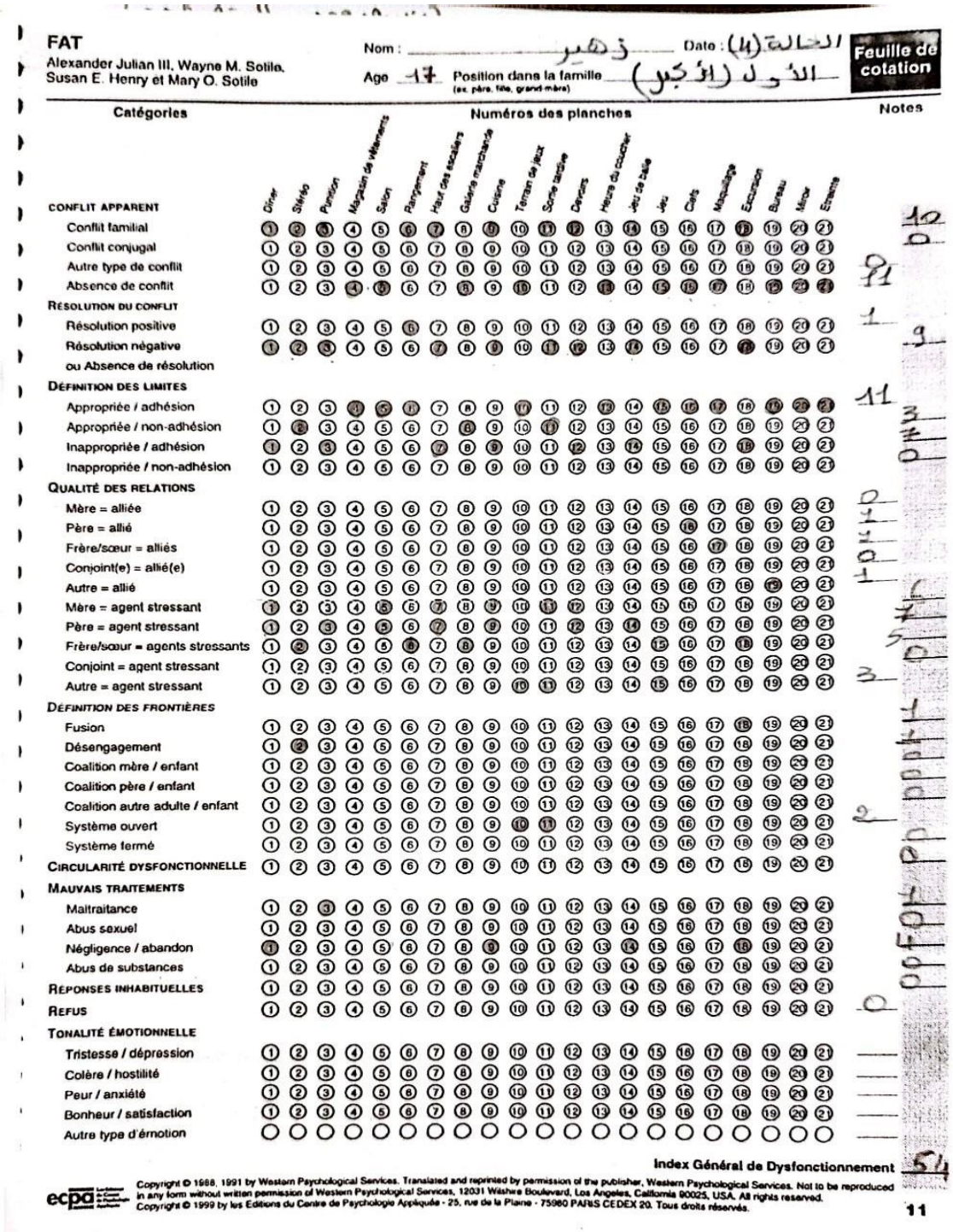

FAT
Alexander Julian III, Wayne M. Sotile, Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : زهير Date : (4) الحالة
Age 17 Position dans la famille (ex. père, fille, grand-mère) الأول (الأكبر)

Feuille de cotation

Catégories	Dîner	Stylo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Scène tendue	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Cafe	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Enfants	Notes
CONFLIT APPARENT																						
Conflit familial	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	10
Conflit conjugal	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Autre type de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Absence de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	11
RÉSOLUTION DU CONFLIT																						
Résolution positive	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Résolution négative ou Absence de résolution	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	9
DÉFINITION DES LIMITES																						
Appropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	11
Appropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Inappropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Inappropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
QUALITÉ DES RELATIONS																						
Mère = alliée	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Père = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Frère/sœur = alliés	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Conjoint(e) = allié(e)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Autre = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Mère = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Père = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Frère/sœur = agents stressants	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Conjoint = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Autre = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																						
Fusion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Désengagement	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Coalition mère / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Coalition père / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Coalition autre adulte / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Système ouvert	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Système fermé	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
MAUVAIS TRAITEMENTS																						
Maltraitance	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Abus sexuel	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Négligence / abandon	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Abus de substances	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
RÉPONSES INHABITUELLES	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
REFUS	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																						
Tristesse / dépression	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Colère / hostilité	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Peur / anxiété	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Bonheur / satisfaction	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Autre type d'émotion	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	

Index Général de Dysfonctionnement 54

ecpa
Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Éditions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

11

5. الحالة الخامسة: حالة عيسى

1. تقديم الحالة

عيسى يبلغ من العمر 17 سنة، ينتمي إلى نسق عائلي متكون من 3 بنات وذكر، يحتل المرتبة الثانية بين 4 إخوة من عائلة ذات مستوى متوسط. لا يعاني من أي مرض عضوي ويعيش مع أهله، ترك مقعد الدراسة في السنة الثالثة متوسط، أما بالنسبة للمستوى التعليمي للوالدين فالأم متعلمة وحاصلة على شهادة التعليم المتوسط ولكنها ماكثة في البيت، أما الأب عامل يومي وبدون مستوى تعليمي. أما فيما يخص مدة تواجده في المركز فهي شهرين، كما أن شكل الجنوح في حالة عيسى تمثل في السرقة **(دخلت على جال السرقة أنا وصاحبي تفاهمنا في زوج عليها دوكا راه في الحبس parce que كبير عليا وأنا راني هنا)**.

2. عرض وتحليل محتوى المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة: (مدة المقابلة 40 دقيقة)

عيسى شاب طويل القامة ذو البنية النحيفة والبشرة السمراء، يتمتع بوجه بشوش وابتسامة دائمة لكنه أحيانًا ينغمس في التشاؤم والحزن، يتميز بسهولة التواصل بفضل عفويته، ويستخدم لغة بسيطة وعامية في حديثه مع بعض الكلمات الفرنسية بين الحين والآخر، تتسم أفكاره بالتسلسل والترتيب، جلس عيسى بوضعية وجه لوجه مقابل الباحث بحيث أعلمناه السبب وراء إجراء هذه المقابلة بكل وضوح وأبدى تجاوب واستعداد لإجرائها.

علاقته مع أسرته

صرح عيسى أن علاقته مع عائلته الكبيرة جيدة جدًا من جانب الأم وأنه قريب جداً منهم **(مليحة surtout تع يما جدة وجدي يحبوني بزاف ودايمًا يسقسو عليا malgré بعاد علينا بصح يجو لينا ونروحو ليهم)**، أما فيما يخص العائلة الصغيرة أكد عيسى بصوت منخفض ونبرة حزينة أنه يحب والدته وأن العلاقة بينهما وطيدة ووثيقة **(يما نحبها بزاف وقريب ليها تسقسي عليا وكي دخلت لهنا أنا نضربت بزاف وهي تعاملني bien وتحامي وتخبي عليا ودايمًا تنصحني وتقولي يا وليدي أخطيك من هاد milieu والصحاب ميخرجوكش)**، على عكس علاقته مع والدته فإن عيسى أظهر برودة وعدم اهتمام عندما سألناه عن والده مشيرًا إلى وجود بعض التوتر في العلاقة بينهما **(normal بابا نحبو بصح يزقي ويضرب بزاف)**، واضح أيضًا أن والد عيسى يمثل عاملاً مسببًا للضغط بالنسبة له **(بابا يأمرني بزاف وندير واش يقولي parce que بابا مجياش تقولو لالا مجياش متخذلوش الراي)**، أي أنه يسايره فقط لتجنب المشاكل معه، أما فيما يتعلق بطريقة تفاعل والد عيسى معه في النقاشات يظهر تميزه بالبرود وقلة التواصل ونقص العاطفة **(بابا كره مني كان**

يضربني بزاف بصح دوكا ولا معلابالوش بيا)، أما بالنسبة لإخوته فصرح بأن الأب لديه ميول أكثر لإخوته الإناث عكس إخوته الذكور وظهر ذلك في حديثه **(بابا مع البنات يضحك يقصر معاهم يحوس عليهم بصح أنا وخويا normal شويا شويا هو يحب البنات كثر من الذراري)**. أما العلاقة التي تجمع بين والدي عيسى فهي علاقة تتسم بضعف التواصل والميل إلى الحلول السلبية لحل الصراعات والمشاكل **(كل خطرة كيفاش خطرة عادي خطرة يعيطو)**.

بالنسبة لعلاقته بإخوته، أكد أن علاقته مع إخوته جيدة لكنه أشار إلى وجود بعض الاختلافات أو التوتر في العلاقة مع الأخت الصغيرة **(كامل معاهم bien بصح الصغيرة كي القط والفار معاها)**، بينما مع الأخت الكبرى فأشار إلى أنهما يمتلكان علاقة وثيقة وأنه يشعر بالقرب منها **(ختي الكبيرة نحسها كي يما)**.

علاقته مع الجيران والأصدقاء:

علاقته مع الجيران في الحي الحالي مرتبطة بالود والإحترام مع وجود حدود كما أشار لعدم وجود أصدقاء مقربين هناك **(في الحومة لي رحلنا ليها bien مرانيش مداصرهم تع سلام سلام)**، بينما كانت علاقته في الحي القديم مميزة مع الأصدقاء والجيران **(مليحة مع صحابي كنا نحرشو بالشيوخة)**.

أما بالنسبة لأصدقائه خارج نطاق الحي فأظهر بعض الإنفعال مما تبين لنا أن هناك بعض من التوتر والإحتقان في علاقته معهم **(خلينا من صحاب ما تحكيليش عليهم نهار الشدة ما لقيت حتى واحد فيهم حتى لي كنت نقول عليه مليح)**.

التصور المستقبلي للحالة:

من وجهة نظره للمستقبل يعتقد أن مستقبله ليس في الجزائر ويطمح للهجرة والعيش خارج البلاد **(الحرقة خير تخرج من البلاد المعيشة في الدزاير مكان والو)**، ورغم أنه لم يفكر ببناء أسرة بعد إلا أنه ليس معارضًا لهذه الفكرة **(ما خممتش فيها normal mais إن شاء الله)**، وقال بأنه يرغب في أن يكون أبناءه متميزين وأن يسلكوا طريقًا صالحًا مختلف عن طريقه **(نحب ولادي يكونوا صالحين وما يروحوش من الطريق لي رحت وتبعتها أنا)**.

3. عرض وتحليل نتائج اختبار الإدراك الأسري

1.3. سلوكات الحالة أثناء الإختبار:

عيسى كان هادئًا، وعلى الرغم من بعض التعب الذي بدا عليه إلا أنه كان متعاونًا جدًا ومبتسمًا بشكل كبير. كان يُظهر راحة أثناء الحديث، واستطاع فهم تعليمة الإختبار بسهولة وكانت كلماته واضحة ومفهومة.

2.3. تعليمة الإختبار: (مدة الإختبار 23 دقيقة)

تم تقديم التعليمة بالعامية الجزائرية مراعاة للمستوى الدراسي للحالة وللتأكد من فهمه للتعليمة، فكانت كالتالي: {عندي تصاور لعائلات رايح نوريهملك وحدة وحدة وقولي واش راه صاري فالتصويرة، واش راح يصرا، واش راه يفكر فيه الناس لي في التصويرة، واش راهم يحسو، كيفاش راح تخلاص الحكاية، لازم تعرف بلي مكاش جواب صحيح ومكاش جواب خاطئ وأنا راح نسجل واش راك تقول باه مننساهش}.

3.3. عرض نتائج الإختبار:

رقم اللوحة	إجابات الحالة عيسى
1	الأب والأم والأولاد يتغداو ولا يتعشاو ca dépends، الأب والأم يبانو مكروشيين بلاك الأب معجباتوش الماكلة والذراري واحد يبان زعفان وطفلة تخمم ولاخور ياكل معلابالوش تبانلي تخلاص بواحد ما راح يتعشا وكامل زعفانين.
2	طفل وطفلة خاوة طفل راح يدير CD يسمع لغنا يبانو فرحانين تخلاص بيهم يشطحو.
3	طفل كسر فاز تع نوار وباباه جاي يضربو وهو يبكي وخايف من ضرب تاع باباه تخلاص عليه يبكي ومكسر كامل.
4	طفلة راحت تشري روبا تشوف واش يعجبها مرا هديك لي تبيع في الحانوت توريلها الروبا وطفلة راهي كيشغول دايرة بوجها شغول هكذا معجبتهاش مي تلقى واش يعجبها وتشري نورمال.
5	هذو la famille، الأب والأم والأخت وزوج خاوة هذيك الطفلة تشعل TV والأب يهدر مع وليدو بلاك ينصح فيه والطفل لي عند الباب هذاك وين جا راهم فرحانين وميتين بالسعادة تبانلي تخلاص مليحة.
6	تبان أخت مع خوها صغير راهي تعيط عليه بسكو شومبرتو راهي مخربة وتبان عليها راهي مقلقة وهو راه يسمع على حساب القعدة يبان راه خايف وراح يرتبها يرتبها.
7	طفل هذا مخبي في شومبرا تاعو بلاك من باباه جاي ليه ca dépends بلاك كشما دار وراه يخمم كيفاه يهرب منو تبانلي تخلاص عليه باباه يحكمو ويضربو.

8	الأم وولادها كانوا يتسوقوا راهم شراو هاي قفة في يدها وطفل لي معاها يبان زعفان بلاك مشراتلوش حاجة يحبها mais تخلاص Bien.
9	الراجل ومرتو ووليدهم بصح راهم زعفانين الراجل راه يقرا المرا راهي طيب والابن مراهش معاهم بلاك راهم يهدرو هدرة خصوصية بلاك حاوزوه بش ميسمعهمش وهو راه يقرعج عليهم تبانلي إذا فاقولو راح يضربوه.
10	الشبيبة يونطرينو راهم ملاح هايلين تخمامهم كامل في كرة المضرب بصح هذوك زوج اللولين راهم خاسرين يبانو زعفانين تخلاص بإن شاء الله يربحوا.
11	Famille كبيرة راهي هنا الجدة والجد، الجدة ماراهيش تبان مليح وهذوك ولادهم هذاك وليدهم راه يقولهم خرجوا ويبانو مهومش فرحانين وحايرين كيفاه يقولهم هكذا تخلاص mal.
12	أب وأم وبنتهم مداتش مليح في l'école وخيبة الأمل على وجوهم وهي تاني وراهم يلومو فيها علاش مقريتيش تخلاص راسبة طفلة هذي مي تبان تأخذ الراي بسكو راهي تكتب.
13	سيد مع مرتو راه يصبر فيها بلاك كشما عندها هم وتخلاص مليحة فارية.
14	ذراري خاوة راهم يلعبو، 2 يلعبو و2 مريحين بنات راهم زعفانين بلاك مخلاوهمش يلعبو معاهم تخلاص على هذوك لبنات يتفرجو بك ميخلوهمش يلعبو.
15	الشبيبة راهم يلعبو 2 ذراري و2 بنات طفلة تلعب معاهم طفل هذاك فرحان راه رابح ولوخرا راهي تتفرج ولوخرا راهي تقرا تخلاص مليحة يتفاهموا.
16	الإبن يقول للأب مدلي مفتاح الطونوبيل باباه محبش راه يحاول الإبن معاه بش يمدلو وهو مهوش حاب مي تبانلي يمدلو بسكو راه يجبدهم من الجيب.
17	2 خواتات واحدة دير ماكياج ولوخرا تسنى فيها يبانو رايحين للعرس يبانو فرحانين ويروحو للعرس.
18	عائلة في الطونوبيل 2 ذراري وطفلة الأب والأم طفلة تبان زعفانة بلاك راه يحقر فيها وخوه لي قاعد مور الأب يشوف الأم غايسة والأب راه يعيط على ولادو وراه يشوف فيهم في Rétroviseur رايحين voyage ولا تخلاص Bien مليحة.
19	معلم وتلميذ راه يمدلها في العلامة تاعها يبان زعفان مداتش مليح وهي راهي تسنى مهوش باين حالها بصح تخلاص بيها متديش مليح.
20	طفل يشوف روحو في المراية إذا شباب وعندو Forma يبان فرحان كشما وين راه خارج يبان رايح في تحويسة تجوز مليحة.

21	أب مع مرتو وزوج ذراري هذو، الأب يسلم على مرتو كشما وين راه رايح مدي معاه كابة يبان أستاذ هكذا وذراري يبانو فرحانين بصح لمرا راهي زعفانة بلاك بسكو راجلها راهو رايح تخلاص مليحة عشية يعاودو يولو وتولي لمة.

4.3. تحليل ومناقشة بروتوكول عيسى:

بعد عرض ورقة التقييم المكتملة العلامات التي حصل عليها عيسى لجميع فئات التصنيف، ووفقًا للأسئلة الثمانية يمكن اقتراح التحليل الآتي:

1. هل محتوى بروتوكول عيسى كافٍ لإختبار الفرضية؟

البروتوكول الخاص بعيسى طويل وواضح، بما يكفي للسماح بالتصنيف لعدم وجود رفض ولا إجابة غير مألوفة.

2. هل تظهر الصراعات في بروتوكول عيسى؟

المؤشر العام لخلل التوظيف لهذا البروتوكول مرتفع بشكل طفيف N=39، مع وفرة وشيوع لغياب الصراع بـ N=12، مما قد يشير إلى وجود صراع غير محلول داخل هذه الأسرة.

3. في أي مجال تظهر الصراعات في بروتوكول عيسى؟

يعكس بروتوكول عيسى مستوى منخفض في كلا من الصراع الزواجي المقدر N=2 ومن الصراع الخارجي للأسرة (صراع من نوع آخر) بـ N=1، ومستوى عالي من الصراع العائلي N=7، هذه الملاحظات تشير إلى وجود صراع عائلي غير محلول مع صعوبة تفاعل هذه العائلة بفعالية مع العالم خارج نطاق الأسرة، مما يدل على أن الأسرة تستخدم أساليب غير صحيحة في تسوية صراعاتها.

4. ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة عيسى؟

تحليل مؤشرات عملية الأسرة يوضح بشكل أعمق طبيعة العلاقات الداخلية في هذه الأسرة، كما يستحق الإنتباه للعدد الكبير من المواضيع التي تمت معالجتها بشكل سلبي N=7، وانخفاض في مستوى الحلول الإيجابية N=2.

فيما يتعلق بضبط النهايات في مناسب/مشارك N= 14، مناسب/غير مشارك N=0، غير مناسب/مشارك N=7، غير مناسب/ غير مشارك N=0، فهذا يدل على أن تدخل الوالدين بشكل مناسب في أغلب المواقف

مما يؤدي بدوره إلى تبني الأطفال للحدود التي فرضها الوالدين، أي معقولية الحل وتجاوب الإبن معه، بالإضافة إلى السلوك المكرر (الضرب) والذي تعكسه الدائرة غير الوظيفية بـ N=3.

5. ما هي الفرضيات التي يمكن أن تكون لها علاقة بنوعية العلاقات الظاهرة؟

تشير مؤشرات جودة العلاقات الأسرية إلى أن الغضب والقلق يسودان في هذا النظام العائلي، وأن كِلا الوالدان يُنظر إليهما في كثير من الأحيان على أنهما مُولدان للتوتر أكثر من كونِهما حليفين، وظهر ذلك في ورقة التنقيط التي نجد فيها الأم كحليفة N=1 والأب كحليف N=2 وأخ/أخت كحليف N=2، والأم كعامل ضاغط N=2 والأب كعامل مولد للضغط N=5 وأخ/أخت كعامل ضغط N=3.

6. ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العلائقي لهذه الأسرة؟

حسب تحليل البروتوكول فإن هذه العائلة تعمل بطريقة قد تميل لتكون عادية، لأن الظهور المتكرر الضعيف للصراع الزواجي المقدر بـ N=1 يشير إلى وجود أنظمة فرعية غير متميزة داخل هذه العائلة، وغياب الدلائل على التحالف كتحالف أم/ابن، أب/ابن بـ N=0، وتساوي ظهور الزوج كحليف N=1 وكعامل ضاغط N=1، كل هذا يدعم فكرة بأن الزوجين يعيشان في توازن نسبي على الرغم من أن علاقتهما لا تبدو صحية للغاية.

أما بالنسبة للحدود البينية والتفاعل بين الأفراد والأنظمة داخل العائلة، فنلاحظ عدم وجود تمايع في الحدود حسب ورقة التنقيط بحيث تم تسجيل N=0 في الانصهار وكذلك لعدم الالتزام بـ N=0.

فيما يتعلق بعلاقة النسق بالعالم الخارجي تشير الإجابات الأربعة للنسق المفتوح N=4 وغياب للنسق المغلق إلى أن العائلة تشجع وتسمح بوجود نظام مفتوح، ومع ذلك فإن العدد المنخفض نسبيًا والمقدر بـ N=1 لنوع آخر من الصراع وكان آخر (autre) كعامل ضغط أكثر من كونه حليف، قد يشير إلى أن العائلة لا تُعِد أعضائها بشكل كافي لمواجهة هذا النوع من التجارب الفردية.

7. هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف العام؟

يحتوي هذا البروتوكول على 3 إجابات مقدرة ب N=3 تشير إلى الإعتداء الجسدي وسوء المعاملة، وإجابة واحدة N=1 للإهمال والتخلي مما يدل على عدم الإنسجام والتأقلم.

8. هل يوجد في هذا البروتوكول موضوعات تشارك في تكوين فرضيات عيادية مهمة؟

حسب تحليل البروتوكول تبين وجود تشوه في الدينامية الأسرية واضطراب العلاقات بين أفرادها، ويظهر ذلك من خلال المؤشر العام لخلل التوظيف N=39 وارتفاع في الصراعات الأسرية، وكون الأم والأب والإخوة

يلعبون دور عامل ضاغط أكثر من كونهم سند ودعامة للحالة، مما يخلق مشاكل في التواصل بينه وبين أسرته ومشاكل أخرى مختلفة.

5.3. خلاصة عامة لحالة عيسى:

يظهر من خلال المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة ونتائج اختبار الإدراك الأسري أن عيسى كان يحاول إخفاء وإنكار الواقع الذي يعيش فيه، وتجنب التحدث على الصراعات في نسق أسرته، إذ أنه لم يفلح بشكل تام وظهر ذلك في ارتفاع الصراعات الأسرية والذي لم يرد الإفصاح عنها، ومع ارتفاع لدرجة غياب الصراع في النسق إلا أنه لا يدل على عدم وجود صراعات بل يشير إلى صراعات خفية بين أفراد الأسرة، بالإضافة إلى التوظيف واللجوء إلى الحلول السلبية التي تنعكس على ضبط النهايات المدركة من طرف عيسى في نهاية غير مناسب/مشارك، إلى لجوء الآباء إلى حلول غير معقولة ومفرطة يمكن أن يكون دليلاً على عدم الإستقرار العاطفي والعقلي للوالدين، ويعكس رغبة في الهروب من المشاكل بطرق غير منطقية مع رضوخ الأبناء لهذه القيود وتسامحهم مع حدود غير معقولة رغم معرفتهم بأنها غير ملائمة، فإن ذلك يظهر تضحيتهم بمبادئهم وتقديمهم للتناغم لتجنب الصراعات على حسب هويتهم، ومع ظهور أفراد العائلة كعملاء ضغط بدلاً من أن يكونوا داعمين، ويظهر اضطراب التواصل والصراعات بشكل واضح بين أعضاء هذا النسق خاصة في العلاقة التي تربط بين عيسى ووالده، حيث يتعرض الحالة لسوء المعاملة من قبله مما أدى بعيسى إلى اللجوء والبحث عن الراحة خارج ذلك النسق، وبذلك توجهه إلى تعاطي المخدرات كوسيلة للهروب من الواقع المضطرب والمتوتر الذي يعيشه.

كل هذه المؤشرات الحالية تظهر أن المراهقين قد يجدون في السلوكات الجانحة وسيلة لتفريغ الضغوطات والصراعات الداخلية نتيجة للبيئة المحيطة بهم، المشحونة بالإضطرابات والتوترات العائلية كما هو الحال في حالة عيسى.

FAT

Alexander Julian III, Wayne M. Sotile, Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : عيسى Date (s) الحالة

Age 17 Position dans la famille الوسطى
(ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Numéros des planches																				Notes
	Dîner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Heure des médicaments	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Soins sanglot	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Cars	Mécontente	Excursion	Bureau	Mère	Enfants	
CONFLIT APPARENT																					
Conflit familial	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	7 / 1
Conflit conjugal	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Autre type de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Absence de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	12
RÉSOLUTION DU CONFLIT																					
Résolution positive	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Résolution négative ou Absence de résolution	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	7
DÉFINITION DES LIMITES																					
Appropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	14
Appropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Inappropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	7
Inappropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
QUALITÉ DES RELATIONS																					
Mère = alliée	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Père = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Frère/sœur = alliés	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Conjoint(e) = allié(e)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Autre = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Mère = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Père = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	5
Frère/sœur = agents stressants	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Conjoint = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Autre = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																					
Fusion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Désengagement	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Coalition mère / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Coalition père / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Coalition autre adulte / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Système ouvert	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
Système fermé	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
MAUVAIS TRAITEMENTS																					
Maltraitance	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Abus sexuel	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Négligence / abandon	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
Abus de substances	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
REPONSES INHABITUELLES	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	10
REFUS	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																					
Tristesse / dépression	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	—
Colère / hostilité	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	—
Peur / anxiété	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	—
Bonheur / satisfaction	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	—
Autre type d'émotion	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	—

Index Général de Dysfonctionnement 39

ecpa Les Éditions du Centre de Psychologie Appliquée

Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

11

II. مناقشة النتائج على ضوء الفرضية

❖ **جدول رقم (02)**

حوصلة نتائج اختبار الإدراك الأسري للحالات الخمس:

أصناف الترميز	لوحة الترقيم	أمين	مهدي	ياسين	زهير	عيسى	المجموع
الصراع الظاهر		**14**	**17**	**9**	**10**	**8**	**58**
	صراع أسري	14	15	8	10	7	54
	صراع زواجي	0	2	1	0	1	4
	نوع أخر من الصراع	3	2	3	0	1	9
	غياب الصراع	4	2	9	11	12	38
وضع حل للصراع		**16**	**19**	**10**	**9**	**7**	**61**
	وضع حل إيجابي	1	0	1	1	2	5
	وضع حل سلبي غياب الحل	16	19	10	9	7	61
ضبط النهايات		**16**	**18**	**12**	**10**	**7**	**63**
	ملائم / مشارك	5	2	9	11	14	41
	ملائم / غير مشارك	11	9	5	3	0	28
	غير ملائم / مشارك	4	6	6	7	7	30
	غير ملائم / غير مشارك	1	3	1	0	0	5
نوعية العلاقات		**14**	**21**	**12**	**18**	**10**	**75**
	أم/ تحالف	2	2	1	0	1	6
	أب/ تحالف	1	2	1	1	2	7
	أخ _ أخت / تحالف	0	1	2	1	2	6
	أحد الأزواج/ تحالف	0	0	1	0	1	2
	أخر متحالف	3	0	1	1	2	7
	أم / عامل ضغط	4	7	4	6	2	23
	أب / عامل ضغط	7	8	5	7	5	32

	أخ _ أخت / عامل ضغط	3	3	2	5	3	16
	أحد الأزواج/ عامل ضغط	0	3	1	0	1	5
	أخر عامل ضغط	3	2	4	3	4	16
ضبط الحدود		**9**	**5**	**2**	**2**	**0**	**18**
	انصهار	0	3	0	1	0	5
	عدم التزام	9	2	2	1	0	14
	تحالف أم/ طفل	0	0	0	0	0	0
	تحالف أب/ طفل	0	0	0	0	0	0
	تحالف راشد أخر/ طفل	0	0	0	0	0	0
	نسق مفتوح	2	2	4	2	4	14
	نسق مغلق	0	0	0	0	0	0
دائرة الوظيفة المختلة		7	3	2	0	3	15
سوء المعاملات		**10**	**7**	**2**	**5**	**4**	**28**
	معاملة قاسية	10	6	1	1	3	21
	استغلال جنسي	0	0	0	0	0	0
	اهمال/ تخلي	0	1	1	4	1	7
	سوء استخدام العقاقير	0	0	0	0	0	0
إجابات غير اعتيادية		2	2	0	0	0	4
الرفض		0	0	0	0	0	0
المؤشر العام لخلل التوظيف		**88**	**92**	**49**	**54**	**39**	**322**

من خلال نتائج الإختبار الموضحة في الجدول رقم (02) واستنادًا إلى البيانات والنتائج التي تم جمعها يمكننا تفسير النتائج كما يلي:

توضح البيانات التي جُمِعت من الحالات الخمسة أن جميعها تعاني من نسق أسري مضطرب ومتصارع، وهو ما انعكس بوضوح من خلال الدرجات المتحصل عليها في المؤشر العام لخلل التوظيف التي تتراوح بين

(39 – 92 درجة)، وكانت أعلى درجة سجلناها في حالة مهدي N=92 تليها درجة أمين N=88، ثم N=54 لزهير بعدها N=49 لياسين، وأخيرًا N=39 لعيسى.

بالرجوع للنقاط المسجلة في المؤشر العام لخلل التوظيف للحالات الخمسة الموضحة كالآتي (54) للصراع الأسري، الحلول السلبية (61)، من ثم ضبط النهايات بـ (63) والعوامل الضاغطة بـ (75) بعدها ضبط الحدود (18) والدائرة غير الوظيفية بـ (15)، سوء المعاملة (28) وفي الأخير الإجابات الغير الإعتيادية (04)، فبعد مراجعة النقاط المسجلة في المؤشر العام لخلل التوظيف للحالات الخمسة تبدو الأمور واضحة بشأن وجود نمط متكرر للتحديات الأسرية، حيث تشير النقاط إلى وجود عوامل مشتركة تؤثر على جودة الأسرة، مثل نقص التواصل والصراعات المستمرة، غياب الدعم العاطفي. كل هذه العوامل تلعب دورًا هامًا في تشكيل سلوك المراهقين وتوجيههم نحو السلوكات السلبية، مما تسبب اضطراب في دينامية النسق الأسري، فالحديث عن اضطراب النسق الأسري يشير إلى عدم قدرة النسق في التحكم الذاتي بما في ذلك عدم القدرة على الإستقرار، حيث يسوده (الضعف، الصراعات الزواجية والأسرية، وضع حلول سلبية للصراعات داخل الأسرة)، بمعنى أن الجو الأسري هو المحدد لسواء أو لا سواء أفراده، فالأسرة هي نسق متكامل وكلي بأجزائه وأي تغيير في إحدى عناصره يؤدي إلى تغيير النسق ككل، فبنية الأسرة نسقيا تقوم على السيرورة العلائقية والتفاعل بين أفرادها، وعليه لابد للنسق الأسري أن يمتلك خاصية الضبط الذاتي لأفراده، وهنا تبرز حاجتين رئيستين: الإستقرار مقابل التطور هذا ما يظهر مدى مرونة النسق في الموازنة بين الحاجتين. **(غازلي، 2012، ص20)**

الأسرة هي مجموعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، ويمكننا من خلال هذا التفاعل الحكم على مدى تناغمها وانسجامها، أو على العكس مدى اضطراباتها وتصدعها. فيُعتبر الإتصال الفعال في العلاقات الأسرية السليمة أمرًا ضروريًا لإستقرار وتوازن الأسرة، ومن الجدير بالذكر أن الإتصال السليم ليس فقط عبارة عن تبادل الكلمات والأفكار، بل يتعلق بالفهم المتبادل والإحترام والدعم بين أفراد الأسرة وعندما تفتقر العلاقات الأسرية إلى هذه العناصر، يمكن أن تظهر علامات العواقب السلبية على المستوى الفردي والعائلي، ويمكن لعضو محدد في الأسرة أو ما يُعرف بالعضو المعين أن يكون المؤشر الواضح على اختلال التوازن داخل الأسرة، فقد يُظهر هذا العضو علامات الضغط النفسي أو التوتر، أو يكون مصدرًا للصراعات المتكررة داخل الأسرة. لذا فإن فهم دور الإتصال الفعال والتفاعل الإيجابي بين أفراد الأسرة يساهم في بناء علاقات صحية وقوية، بينما يُعتبر الإتصال غير الفعال أو المرضي عاملًا مسهبًا في ظهور الإضطرابات الأسرية وتدهور العلاقات.

تعكس النزاعات المستمرة في المناخ الأسري، سواء بين الزوجين أو بين الوالدين والأبناء تأثيرًا سلبيًا على شخصية الأطفال وعلاقتهم بوالديهم، ويظهر هذا التأثير بوضوح في حالات الدراسة التي تتسم بتصاعد الخلافات بين أفراد الأسرة كما هو الحال في حالات عيسى، ياسين وزهير، وعند تحليل جذور تلك الخلافات يتضح أنها غالبًا ما تنشأ من نقص في النضج والتفاهم لدى الوالدين، جنبًا إلى جنب مع عدم الوعي بحقوق وواجبات كل منهما تجاه الآخر، يُعتبر هذا الفقدان في النضج والوعي هو المصدر الأساسي للصراعات داخل الأسرة وبالتالي يتعرض الأطفال في مثل هذه البيئة الأسرية لخطر تشويه شخصيتهم وتأثير سلبي على علاقتهم بوالديهم، مما يؤثر على سلوكهم ونموهم الشخصي، وهذا ما أشارت إليه **دراسة سارازين وكير (2008) Sarrazin and Cyr** أن الصراعات الوالدية لها تأثيرها الضار والمدمر على الأبناء بوجه عام وبشكل مباشر وغير مباشر، حيث تؤدي إلى اضطرابهم وإحباطهم وضعف ثقتهم في أنفسهم وضعف أدائهم الدراسي، كما أن الخبرات التي يتعرض لها الأبناء خلال طفولتهم يكون لها تأثير بارز على رسم معالم شخصيتهم وعواطفهم ومعتقداتهم من حيث القوة والتكامل أو الضياع والتشتت، فسلوك الأفراد واستجاباتهم اللاحقة تعتمد على البناء السيكولوجي الطفولي، وما تعرضوا له من خبرات مؤلمة نتيجة المواقف المحبطة، والصراعات داخل الكيان والنسق الأسري. ومنه هذه الدراسة التي استشهدنا بها تعكس تأثير النزاعات المستمرة في المناخ الأسري على شخصية الأطفال وعلاقتهم بوالديهم، فيظهر من خلال هذه الدراسة أن هذا التأثير يمكن أن يؤدي إلى تشويه شخصية الأطفال وتأثيرها بشكل سلبي على علاقتهم بوالديهم، كما تشير أيضا إلى أن الخلافات في الأسرة غالبًا ما تنشأ من نقص في النضج والتفاهم لدى الوالدين، وعدم الوعي بحقوق وواجبات كل منهما تجاه الآخر.

نتيجة لذلك يمكن القول أن ديناميات التفاعل الأسري والصراعات الوالدية داخل الأسرة تكون مولدة للمرض النفسي لدى الأبناء المراهقين، فالمراهق الذي يسلك طريق الجنوح هو عرض وضحية لإضطراب نسقه الأسري، أي أنه ما هو إلا تعبير عن الحالة المرضية والعراقيل التي تمر بها الأسرة في دورة حياتها، وهذا ما تم الكشف عنه من خلال النتائج المتوصل إليها في اختبار الإدراك الأسري لكل الحالات الخمسة، ومن هنا يمكن القول أن هناك مؤشرات في شخصيتهم ترشحهم لإتخاذ هذا الدور، منها سلوكاتهم التخريبية وعدم الإمتثال والطاعة لوالديهم وفشلهم الدراسي، وبالرجوع إلى الدراسة السابقة التي تناولت مُتغيرات دراستنا نجد **دراسة آيت مولود واكردوشن (2020)**، التي هدفت إلى فحص إدراك المراهق الجانح لنسق أسرته، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن كل الحالات تعاني من دينامية أسرية سيئة التوظيف وهذا على مستوى الصراع الظاهر وكيفية حله، ضبط الحدود والنهايات، نوعية العلاقات، المعاملة السيئة. وتتوافق نتائجها مع الدراسة الحالية، فهناك 58 درجة للصراع الظاهر بالنسبة لكل الحالات الخمس، (61) للحلول السلبية تليها ضبط النهايات (63) والحدود

(18)، من ثم نوعية العلاقات (75) بعدها المعاملة السيئة (28)، ومن كل هذه المؤشرات يتبين أن العلاقات بين الآباء والأبناء مضطربة، وكثيرا من اللوحات أظهرت أن الأب والأم مصدرا ضغط وعاملا قلق، إضافة لوجود سوء معاملة خاصة من طرف الأب، مما قد يؤدي الى تشوه الصورة الأبوية عند المراهقين الجانحين.

عندما تكون صورة الأب مشوهة لدى المراهقين الجانحين، يمكن أن تحدث تأثيرات سلبية متعددة على سلوكهم وتطورهم الشخصي والاجتماعي. يؤدي الإهمال العاطفي أو السلوك المتسلط من قبل الأب إلى فقدان المراهقين لثقتهم بأنفسهم، مما يجعلهم يشعرون بعدم الأمان والضعف. نتيجة لهذا، قد يلجأ المراهقون إلى العدوانية كوسيلة لإثبات ذاتهم وتأكيد قوتهم، وهو ما يساهم في ظهور السلوك الجانح كنوع من التعبير عن الاستياء والإحباط. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تتسبب صورة الأب المشوهة في اضطرابات نفسية وعاطفية مثل الاكتئاب والقلق والشعور بالغضب المستمر، مما يزيد من احتمالية تبني سلوكيات منحرفة. كما قد يجد المراهقون الذين يعانون من هذه الصورة المشوهة صعوبة في بناء علاقات صحية ومتوازنة مع الآخرين، سواء كانوا أقرانهم أو شركاء حياتهم في المستقبل. يؤثر التوتر النفسي والعاطفي الناتج عن علاقة سيئة مع الأب أيضًا على تركيز المراهقين وأدائهم الأكاديمي، مما يؤدي إلى تدهور نتائجهم الدراسية. أخيرًا، يمكن أن يدفع الشعور بالإحباط والإهمال المراهقين إلى اللجوء إلى المخدرات أو الكحول كوسيلة للهروب من مشاكلهم وتحقيق شعور مؤقت بالراحة. مجمل هذه العوامل تجعل المراهقين أكثر عرضة للسلوك الجانح والانحراف عن المسار السليم في حياتهم، وهذا ما أكدته **دراسة بيروق (2018) حول صورة الأب ودورها في ظهور السلوك الجانح لدى المراهق**، التي هدفت على التعرف على صورة الأب لدى المراهق والتحقق من وجود علاقة بين هذه الصورة وظهور السلوك الجانح، حيث أظهرت النتائج أن لصورة الأب المهملة أو المتسلطة علاقة بظهور السلوك العدواني لدى المراهقين، ويفقد المراهق الذي يواجه الإهمال العاطفي ثقته بنفسه، مما يدفعه نحو العدوانية كوسيلة لإثبات ذاته وتأكيد قوته.

بناءً على ذلك، تشير معظم الدراسات إلى أن البيئة الأسرية المضطربة والعلاقات غير المستقرة بين أفرادها خاصةً العلاقة بين الوالدين والأبناء، قد تؤدي إلى اضطرابات سلوكية خطيرة مثل الجنوح ولذلك يمكن التأكيد على الفرضية التي تقترح أن المراهق الجانح يُدرك أن نسق أسرته مضطرب، حيث تم تلخيص ما سبق بالعودة إلى الشكل الذي وضعه ميزاب (2007) حول آلية عمل الأسرة المنتجة للجنوح وإسقاطه حول طبيعة دراستنا. **(انظر الملحق رقم 4)**.

خلاصة عامة

خلاصة عامة

يُعتبر الفعل الجانح عند المراهق مظهرًا معقدًا إذْ يعكس عدة عوامل في الوقت نفسه، يُعتبر نتاج لأنه ينبع من اضطراب داخل البنية الأسرية، وفي الوقت نفسه يكون نتيجة لتفاعل المراهق مع هذا الإضطراب، هذا الموضوع يتطلب دراسته في سياقه الأسري حيث تعتبر المقاربة النسقية الأسرية الأمثل لفهمه بشكل كامل، تم التركيز على هذا الموضوع بشكل من التفصيل من خلال النظر إلى البدايات وتطوره في سياق الأسرة، حيث تلعب الخبرات التي يمر بها الفرد دورًا حاسمًا، وتأتي طريقة تفاعله مع أفراد الأسرة وكيفية التعامل مع الصراعات والإضطرابات العائلية في صلب هذه الدراسة، فالإجراءات التي تُتخذ من طرف الأسرة لمواجهة تلك الصعوبات قد تدفع المراهق للجنوح، إذ يكون ذلك الفعل الجانح تَعبيرًا رمزيًا عن تلك الصراعات التي يُواجهها.

تم إجراء هذه الدراسة للتعرف على طبيعة النسق الأسري الذي يَنتمي إليه المراهقين الجانحين وكيفية إدراكهم لذلك النسق، والتحقق مما إذا كان هذا النسق يلعب دورًا في تَوجيههم نحو الجنوح، كان الهدف الرئيسي من الدراسة هو الإجابة على هذه الأسئلة، ولتحقيق ذلك تم اتباع إجراءات منهجية محددة، بعد إجراء دراسة استطلاعية أولية تم اختيار المنهج العيادي كوسيلة مناسبة للتفصيل في دراسة الحالة، مما يساعد على فهم عميق للعوامل التي تؤثر على سلوك المراهقين الجانحين، ثم اختيار مجموعة البحث التي تضم خمسة مراهقين جانحين تتراوح أعمارهم بين 14 و18 سنة مرتكبين جنح مختلفة، كما تم استخدام مقابلات عيادية نصف موجهة لجمع البيانات، حيث تم تقسيمها إلى أربعة محاور أساسية لفهم العلاقة بين تجارب المراهقين والنسق الأسري، وأيضا استخدام اختبار الإدراك الأسري (FAT) كأداة لتقييم الإدراك الذاتي للمراهقين لنسق أسرهم وتأثيره على سلوكهم.

بعد عرض وتحليل ومناقشة النتائج، توصلنا إلى أن المراهق الجانح الذي يتراوح عمره بين 14 و18 سنة يُدرك بوضوح أن نسق عائلته مضطرب، سَواء كان هذا النسق مفتوحًا أو مغلقًا بسبب وجود العديد من الصراعات والإضطرابات واستخدام الحلول السِلبية دون وجود توجيه إيجابي، يَنْتُج عن ذلك بيئة عائلية مشحونة بالقلق والتوتر، مما يؤدي إلى زيادة الصراعات بين المراهق ووالديه، وبين الزوجين، وبين أفراد الأسرة بشكل عام، كما تَبَيّن أيضًا أن نُقص التفاعل والإتصال يؤثر سلبًا على العلاقات داخل الأسرة، مما يجعل الأسرة مصدرًا للجنوح للمراهق، يُمكن اعتبار هذه النتائج دعمًا قويًا لفرضية الدراسة عملت على تأكيدها، ولكن يجب ملاحظة أن هذه النتائج محدودة بالمجموعة المدروسة فقط ولا يمكن تعميمها، كما يمكن أن تفتح هذه النتائج آفاقًا لبحوث مستقبلية أكثر عمقًا، سواء كانت تتعلق بمواضيع مماثلة أو مختلفة، والتي يمكن أن تساهم في فهم أفضل لتلك المشكلة والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة.

الآفاق المستقبلية

آفاق الدراسة:

النتائج الإكلينيكية التي أسفرت عنها دراستنا تشكل جزءً من سلسلة المعرفة العلمية المستمرة في التطور. وعلى غرار أي دراسة علمية ينبغي أن تكون نهايتها بداية لإنطلاق دراسات جديدة، انطلاقاً من هذا المبدأ واستناداً إلى ما توصلنا إليه ميدانياً، نقدم التوصيات والإقتراحات التالية التي قد تساهم في البحوث القادمة حول هذه المسألة أو جوانب أخرى ذات صلة، من بينها:

1. دراسة تأثير برامج التدخل الأسري: يمكن دراسة كيفية تأثير برامج التدخل الأسري على تحسين العلاقات الأسرية وتقليل نسبة الجنوح لدى المراهقين في العائلات الجزائرية.
2. التركيز على العوامل النفسية: يمكن إجراء دراسات لفهم العوامل النفسية التي تلعب دورًا في اتجاه المراهقين نحو الجنوح، مثل التوتر النفسي أو انعدام الثقة بالنفس.
3. دراسة تأثير وسائل التواصل الإجتماعي: يمكن استكشاف كيفية تأثير وسائل التواصل الإجتماعي والتكنولوجيا على علاقات الأسرة وسلوك المراهقين، وما إذا كانت لها تأثير على زيادة الجنوح.
4. فهم التفاعل بين العوامل الإجتماعية والثقافية: يمكن إجراء دراسات لفهم كيفية تأثير العوامل الإجتماعية والثقافية، مثل الطبقة الإجتماعية والعِرق والمستوى الثقافي للوالدين، على سلوك المراهقين وعلاقاتهم الأسرية في المجتمع الجزائري.
5. النظر في الآفاق العلاجية: يمكن استكشاف الطرق العلاجية المحتملة للمساعدة في تحسين علاقات الأسرة وتقليل الجنوح، مثل العلاج الأسري والإستشارة النفسية للمراهقين وأفراد الأسرة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

- أبو جادو، صالح محمد علي. (2007). *سيكولوجية التنشئة الإجتماعية* (ط .4). دار الميسرة.
- أبو سعد، أحمد عبد اللطيف. (2011). *سيكولوجية المشكلات الأسرية* (ط. 1). دار المسيرة.
- أومليلي، حميد. (2011). *أثر الأحداث الصدمية داخل الأسرة في ظهور الإدمان على المخدرات عند المراهق الجانح* [رسالة ماجيستر]. جامعة قسنطينة.
- آيت مولود، ياسمينة ; اكردوشن بعلي، زاهية. (2020). *الإنتاج الإسقاطي النسقي للمراهق الجانح المتواجد في مركز إعادة التربية – دراسة عيادية –*، *مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية*، (66)، 7-169.
- آيت مولود، ياسمينة. (2013، افريل_10/9). *النسق الأسري المدرك لدى المراهق المدمن على الكحول (الملتقى الوطني الثاني حول الإتصال وجودة الحياة في الأسرة)*، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- بطرس، حافظ. (2008). *المشكلات النفسية وعلاجها* (ط .1). دار الميسرة.
- بلخير، رشيد. (2022). *ظاهرة جنوح الأحداث بين سمات الشخصية ومظاهر الإنحراف*، *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية*، *10*(2)، 532-546.
- بن براهيم، محمد. (2014). *معوقات تأهيل الأحداث الجانحين. مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية*، *2*(3)، 260-277.
- بن صابر، محمد. (2019). *وقاية الأحداث من الإنحراف في المجتمع الجزائري. مجلة الرواق للدراسات الإجتماعية وإنسانية*، *5*(2)، 83-94.
- حجازي، محمد. (1995). *تأهيل الطفولة غير المتكيفة: الأحداث الجانحون* (د. ط). دار الفكر.
- الحنفي محمد، علي عبد النبي. (2007). *الإرشاد الأسري وتطبيقاته في مجال التربية الخاصة* (د. ط). مكتبة الانجلو.
- خالص، شامة ; ميزاب، ناصر. (2020). *إدراك النسق الأسري لدى المراهق المدمن على المخدرات: دراسة عيادية لحالتين باستخدام اختبار الإدراك الأسري FAT. دراسات نفسية وتربوية*، *13*(3)،253-271.
- خالص، شامة. (2022). *النسق الأسري المدرك واستراتيجيات المواجهة عند المراهقين مدمني المخدرات: دراسة عيادية لعشر حالات بالمركز الوسيط لمعالجة الإدمان لولاية البويرة* [أطروحة دكتوراه]. جامعة مولود معمري، تيزي وزو.
- خرشي، كريمة. (2009). *التناول النسقي العائلي لإضطراب المرور إلى الفعل عند المراهق* [رسالة ماجيستر]. جامعة الجزائر.

- دسوقي، كمال محمد. (1979). *النمو التربوي للطفل والمراهق: دروس في علم النفس الإرتقائي* (د. ط). دار النهضة العربية.
- رحمومة، سالم محمد. (1992). *وقاية الأحداث من الإنحراف* [أطروحة ماجستير، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب]. جامعة المملكة العربية السعودية.
- الزراد، خير محمد فيصل. (1997). *مشكلات المراهقة والشباب* (ط .1)، دار النفائس.
- الزغبي، أحمد محمد. (2001). *علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة)* (د. ط). دار الزهراء.
- الشربيني، زكريا ; منصور، عبد المجيد. (2000). *الأسرة على مشارف القرن 21: الأدوار–المرض النفسي–المسؤوليات* (د. ط). دار الفكر العربي.
- طايبي، رتيبة. (2020). *التغير الإجتماعي وأثره في بروز ظاهرة جنوح الأحداث. مجلة جيل العلوم الإنسانية*، 7_165.
- عبد العليم، أحمد مجاور. (2021). *فعالية اختبار تفهم الأسرة (FAT) في الكشف عن ديناميات النسق الأسري المدرك لدى عينة من المراهقين ذوي الميول المرضية. مجلة الخدمة النفسية*، (14)، 144_207.
- عدس، محمد عبد الرحمان. (2000). *تربية المراهقين* (د. ط). دار ساحة الحسني سوق الثراء.
- العزة، سيد حسن. (2000). *الإرشاد الأسري: النظريات والأساليب العلاجية* (ط. 1). دار الثقافة.
- العكايلة، محمد سند. (2006). *اضطراب الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث* (ط. 1). دار الثقافة.
- غازلي، نعيمة. (2012). *النسق الأسري وعلاقته بظهور المحاولة الإنتحارية لدى المراهق* [رسالة ماجيستر]. جامعة مولود معمري تيزي وزو.
- غانم، عبد الله. (2015). *أثر التفكك الأسري على الجنوح لدى المراهق* [مذكرة ماستر]. جامعة وهران senia.
- غزالي، محمد. *المنهج النسقي وتطبيقاته، محاولة تطبيق المنهج على دراسة: الأمة في كل حالتها جدلية الوحدة والإختلاف للدكتور بهجت القوراني*. استرجعت بتاريخ 2023/12/22، 20:15. على الرابط الإلكتروني: https://sociologie34.blogspot.com/2013/03/blog-post_5950.html
- فؤاد السيد، البهاء. (1998). *الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة* (ط .4). دار الفكر العربي.
- قانون الإجراءات الجزائية. (2015). (ط. جديدة). برتي للنشر.
- قماس، زينب. (2018). *البناء الأسري وجنوح الأحداث–دراسة ميدانية بمركز رعاية الأحداث بمدينة قسنطينة–. مجلة العلوم الإنسانية لجامعة ام البواقي، 4* (2)، 1–12.

- قميدي، محمد فوزي. (2015). *النسق الأسري وعلاقته بإنحراف الطفل، مجلة آفاق فكرية*، (3)، 77-91.
- كامل، لويس مليكة. (1992). *علم النفس الإكلينيكي* (ط. 1). مكتبة النهضة المصرية.
- كفافي، علاء الدين. (1999). *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الإتصالي* (ط. 1). دار الفكر العربي.
- كفافي، علاء الدين. (2006). *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري* (د. ط). دار المعرفة الجامعية.
- كفافي، علاء الدين. (2009). *علم النفس الأسري* (د. ط). دار الفكر.
- مخزومي، أمل. (2004). *دليل العائلة النفسي* (ط .1). دار العلم للملايين.
- المطيري، عبد المحسن بن عمار. (2006). *العنف الأسري وعلاقته بإنحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الإجتماعية* [أطروحة ماجستير]. جامعة نايف العربية.
- مغربي، هجيره. (2014). *التناول النسقي الأسري لإضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق: دراسة عيادية لعائلات متضمنة لأربع مراهقين من 13 إلى 21 سنة* [رسالة ماستر منشورة]. جامعة غرداية.
- مهري، خليدة. (2022). *المعاملة الوالدية وعلاقتها بجنوح الأحداث: دراسة ميدانية بمركز الطفولة المسعفة. مجلة الباحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية، 14*(3).
- مواس، جميلة. (2022). *أساليب المعاملة كما يدركها المراهق وفق المقاربة النسقية. مجلة دراسات نفسية وتربوية، 8*(2)، 1-32.
- ميزاب، ناصر. (2005). *مدخل إلى سيكولوجية الجنوح* (ط.1). عالم الكتب.
- ميزاب، ناصر. (2007). *المعاملة الوالدية للحدث الجانح وعلاقتها بمفهوم الذات* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الجزائر-2.
- ميزاب، ناصر. (2015). *القياس النفسي من الخلفية النظرية إلى كيفية التطبيق إلى النتائج: اختبار الإدراك الأسري نموذجًا. المجلة العربية للعلوم النفسية*، (47).
- هامل، أميرة. (2020). قراءة سيكو-ثقافية للإضطراب النفسي. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2020/ (1) 12-1121-2170 :ISSN

- Andolfi, M. (1983). *La thérapie avec la famille*, Paris, ESF.
- Angers, M. (1997). *Initiation à la méthode des sciences humaines*, Edition La CIRE, Québec.
- Antoine, B ; Carmen, M ; Castillon, rt & Koenig, M. (2021). *Les méthodes qualitatives en psychologie clinique et psychopathologie*, Dunod ; Paris, France.
- Elkaim. M. (1995). *Panorama des thérapies familiales*. Seuil
- Perron, R. (2006). *La pratique de la psychologie clinique*. Dunod, Paris.
- Sillamy, N. (1999). *Dictionnaire de psychologie*, la rousse, Paris.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01: دليل المقابلة العيادية البحثية النصف موجهة

المحور الأول: البيانات الشخصية للحالة

❖ يهدف للحصول على معلومات عامة عن الحالة والتي يمكن أن تُفيدنا في تفسير النتائج، وتتمثل أسئلته في:

- الإسم
- السن
- الجنس
- عدد الإخوة
- جنس الإخوة (بنات / ذكور)
- الترتيب بين الإخوة
- المستوى التعليمي:

• الحالة الصحّية العامّة للحالة:

- وجود مرض مزمن.
- وجود اضطراب نفسي.

• الحالة الإجتماعية والإقتصادية للعائلة:

- الوالدان مجتمعان أم منفصلان؟
- المستوى التعليمي للأم والأب؟
- مهنة الأم؟ مهنة الأب؟
- نوع الجُنحة
- تاريخ الدخول الى المركز
- السوابق العدلية

المحور الثاني: الجانب العلائقي (العلاقات الأسرية للحالة)

❖ خاص بعلاقة الحالة مع أفراد أسرته ومع العالم الخارجي، يهدف إلى تسليط الضوء على علاقة المفحوص بوالديه وإخوته ومدى تجاوزه للصراعات داخل الأسرة. وتتمثل أسئلة هذا المحور فيما يلي:

1. **العلاقات داخل الأسرة:**

- نوع العائلة: نووية أم ممتدّة؟
- كيف هي علاقتك مع العائلة النووية؟
- كيف هي علاقتك مع أمك؟
- صف لي علاقتك مع أبيك؟
- كيف ترى دور أمك اتجاهك؟
- كيف تصف قيام والدك بدوره اتجاهك؟
- من يهتم بك أكثر في أسرتك؟

2. **اتجاهه نحو قوانين الأسرة:**

- كيف ترى أوامر والدك؟
- ممن تتلقى الأوامر أكثر، أمك ام أبيك؟
- صف لي حينما تتأخر كيف هي طريقة مواجهة (استقبال/ حديث) والديك لك؟
- كيف تتناولون الطعام، جماعة أم فردي؟

3. **الحوار داخل الأسرة:**

- صف لي طريقة نقاشك مع والديك؟
- ما هي الطريقة التي يحل بها والديك المشاكل؟
- مع من تفضل الحوار داخل الأسرة؟
- هل تتحاور مع إخوتك؟
- مَن بين إخوتك تميل إلى الحوار معه؟
- هل تجد الإصغاء داخل أسرتك؟
- هل تستطيع التعبير بحرية داخل منزلك؟
- صف لي رد فعل أبيك عندما يحاور أمك؟
- صف لي طريقة الحوار بين والدك وإخوتك؟

4. علاقته خارج الأسرة (مع الجيران/ الأصدقاء):

- كيف هي علاقتك بجيرانك؟
- صف لي علاقتك بأصدقائك؟
- هل لديك أصدقاء ترتاح معهم؟ من أي جنس؟ لماذا اخترتهم كأصدقاء؟

المحور الثالث: العوامل المؤدية للجنوح

❖ يهدف للحصول على معلومات التي أدت بالحالة إلى الجنوح، ومدى تأثيره على الحالة من الناحية النفسية والعلائقية. ومن الأسئلة المطروحة:

- كيف تقضي وقت فراغك، ومع من؟
- بما تتميز سلوكاتك داخل المنزل وخارجه؟
- تحدث عن سبب دخولك المركز؟
- كيف شعرت يوم دخولك المركز؟
- في رأيك من السبب وراء دخولك المركز؟
- هل يوجد في عائلتك من دخل المركز من قبل؟ ولماذا؟

المحور الرابع: التصور المستقبلي للحالة

❖ يهدف إلى التعرف على الآفاق المستقبلية التي يطمح المراهق الجانح إلى تحقيقها، من أسئلة هذا المحور ما يلي:

- هل تُفكر في العمل عند خروجك من المركز؟
- ما هي المهنة التي تطمح لها؟
- ماذا يمثل المستقبل بالنسبة لك؟
- هل تطمح لبِناء أسرة؟
- أي نوع من الوالدين تريد أن تكون؟

الملحق رقم 02: وَصْف لوحات اختبار الإدراك الأسري FAT

اللوحة (01): العشاء

تضم الصورة رجلاً وامرأة وثلاثة أطفال (ولدان وبنت) يجلسون حول طاولة أكل، الكبار يتناقشون بينما أحد الأولاد يأكل.

اللوحة (02): المُسجل

تظهر الصورة طفلاً جالسًا بوضعية القرفصاء أمام مُسجل، يحمل في يديه قُرصًا أمامه مباشرة شخص من جنس أنثوي يمده بشيء شكله مستطيل.

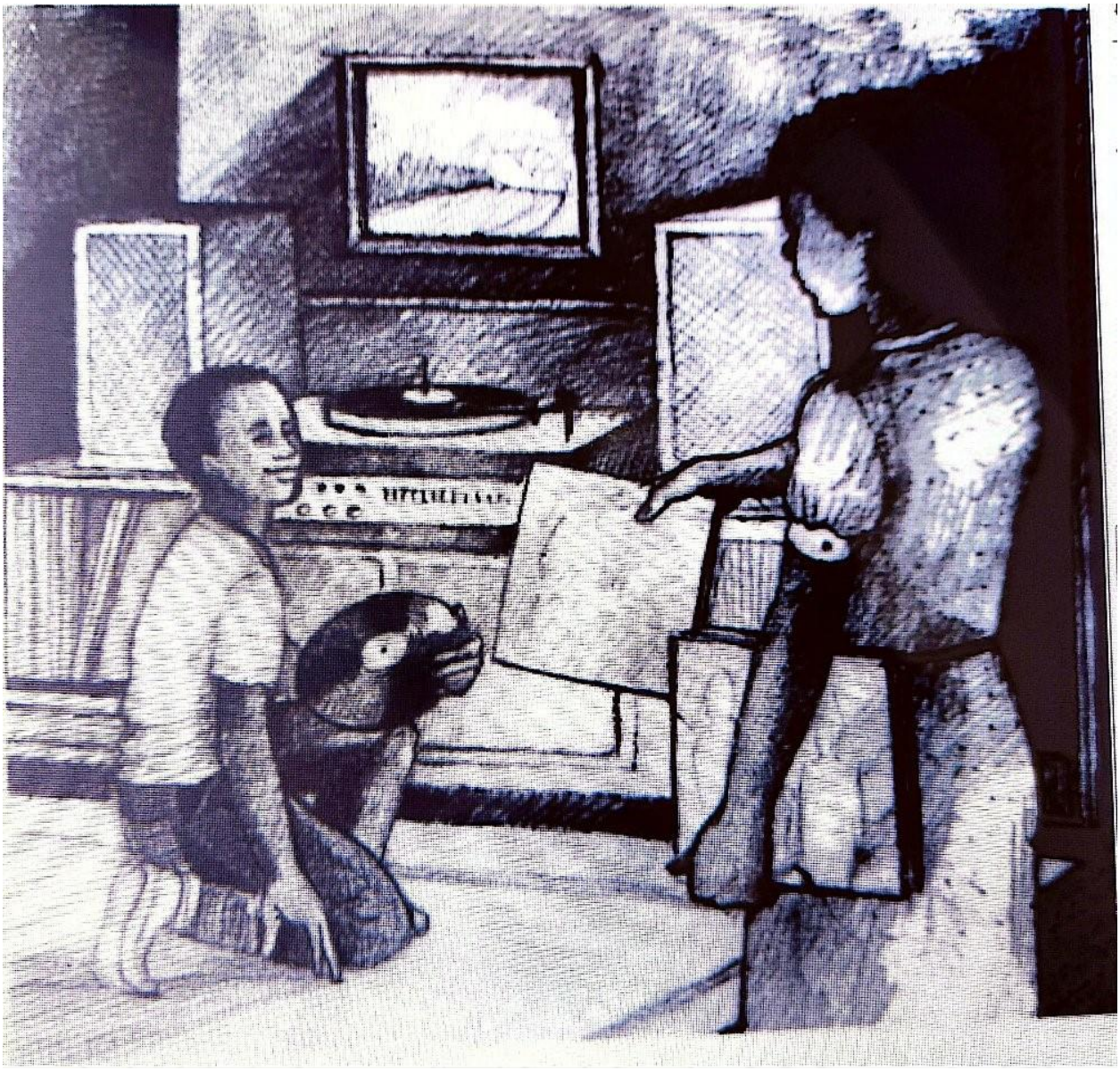

اللوحة (03): العقوبة

تظهر طفلاً جالسًا بوضعية القرفصاء بجانب مزهرية مكسرة، ماؤها وأزهارها منتشران فوق الأرضية. في الواجهة شخص غامض يحمل شيئًا وراء ظهره شكله أسطواني وملتفت إلى الطفل.

اللوحة (04): متجر الثياب

في حانوت للثياب تعرض امرأة فستانًا على فتاة صغيرة مربعة الذراعين. بينما تعبيرات وجهها غير واضحة.

اللوحة (05): غرفة الإستقبال

يجلس رجل وامرأة وولد أمام تلفزيون، تضع فتاة يدها فوق زر التلفاز. شخص يقف في آخر القاعة أمام الآخرين ويضع يده على مفتاح باب القاعة النصف مفتوح.

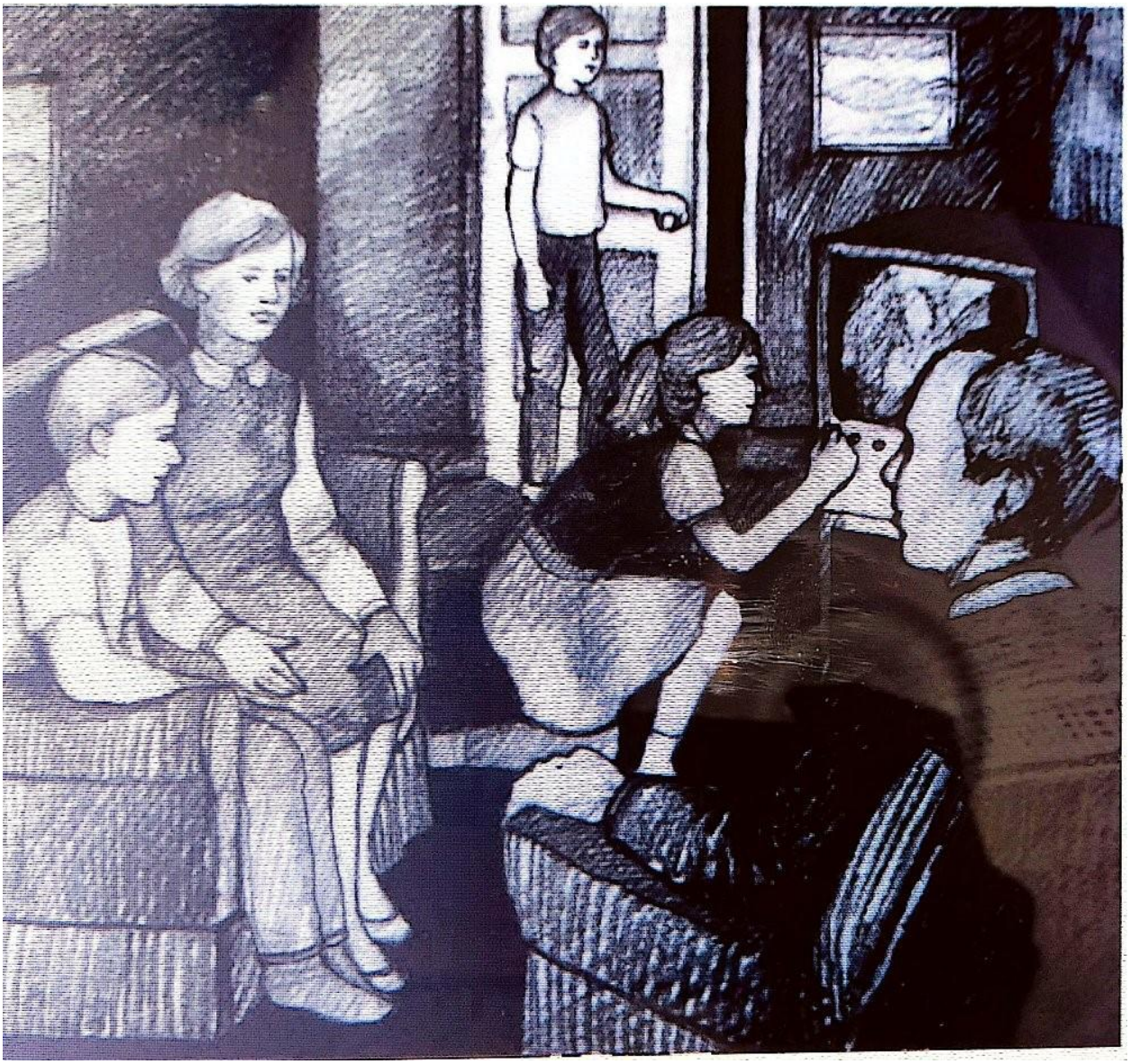

اللوحة (06): تنظيم الغرفة

شخص من جنس أنثوي، يقف على عتبة غرفة نوم أمام ولد جالس فوق سرير متوجه بظهره نحو الملاحظ. درج مفتوح في خزانة ثياب، كرة سلة فوق الأرض. قميص وثياب مرميان فوق سرير مبعثر.

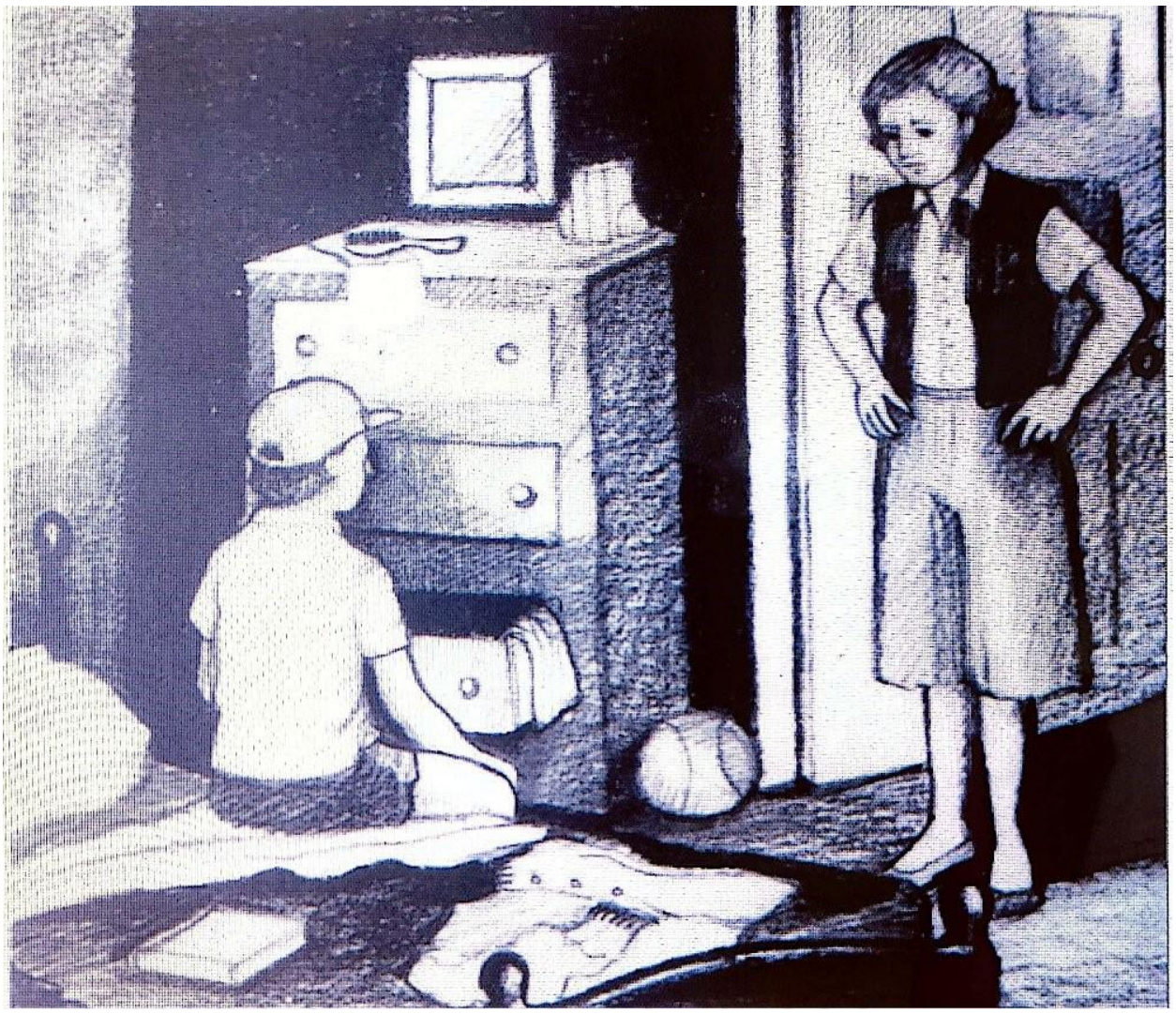

اللوحة (07): أعلى السلالم

طفل ينظر من غرفة النوم نحو سلالم مضاءة، سرير مبعثر، منبه يشير إلى الساعة 11.30 موضوع فوق طاولة صغيرة.

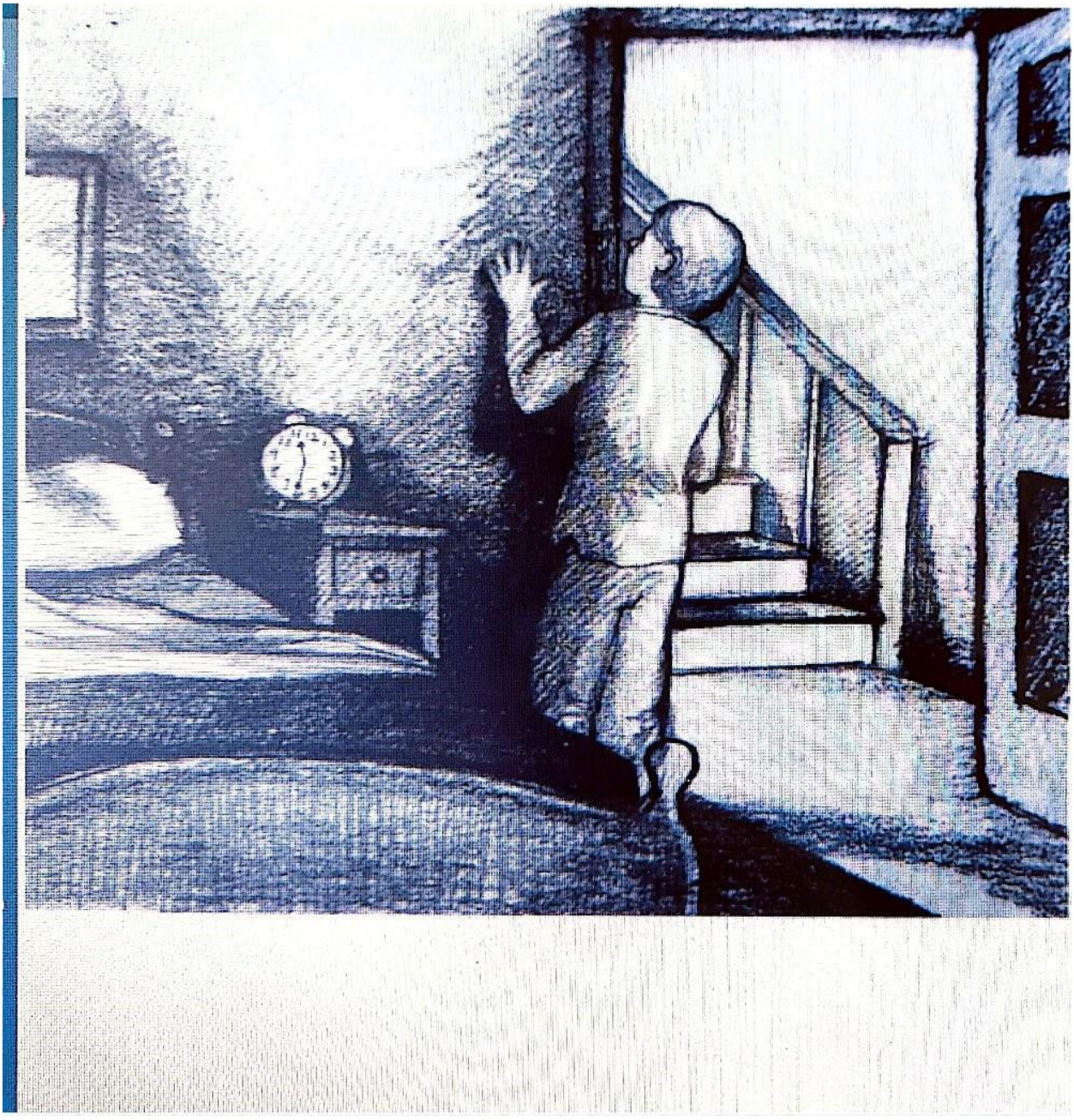

اللوحة (08): السوق

أمام محل تجاري، تمر امرأة وولد يحتضنان بعضهما. في واجهة المتجر تعرض أحذية ولافتة تشير إلى "تخفيضات" تحمل امرأة أشياء في حقيبة، يسير ولد وبنت خلفها، يبتسمان ويومئان بحركات.

اللوحة (09): المطبخ

رجل جالس إلى طاولة مطبخ يحرك يده، وينظر إلى مذكرة يحملها في اليد الأخرى. تقف امرأة أمام فرن المطبخ تدير ملعقة داخل قدر. على عتبة الباب طفل ينظر إلى هذا المشهد.

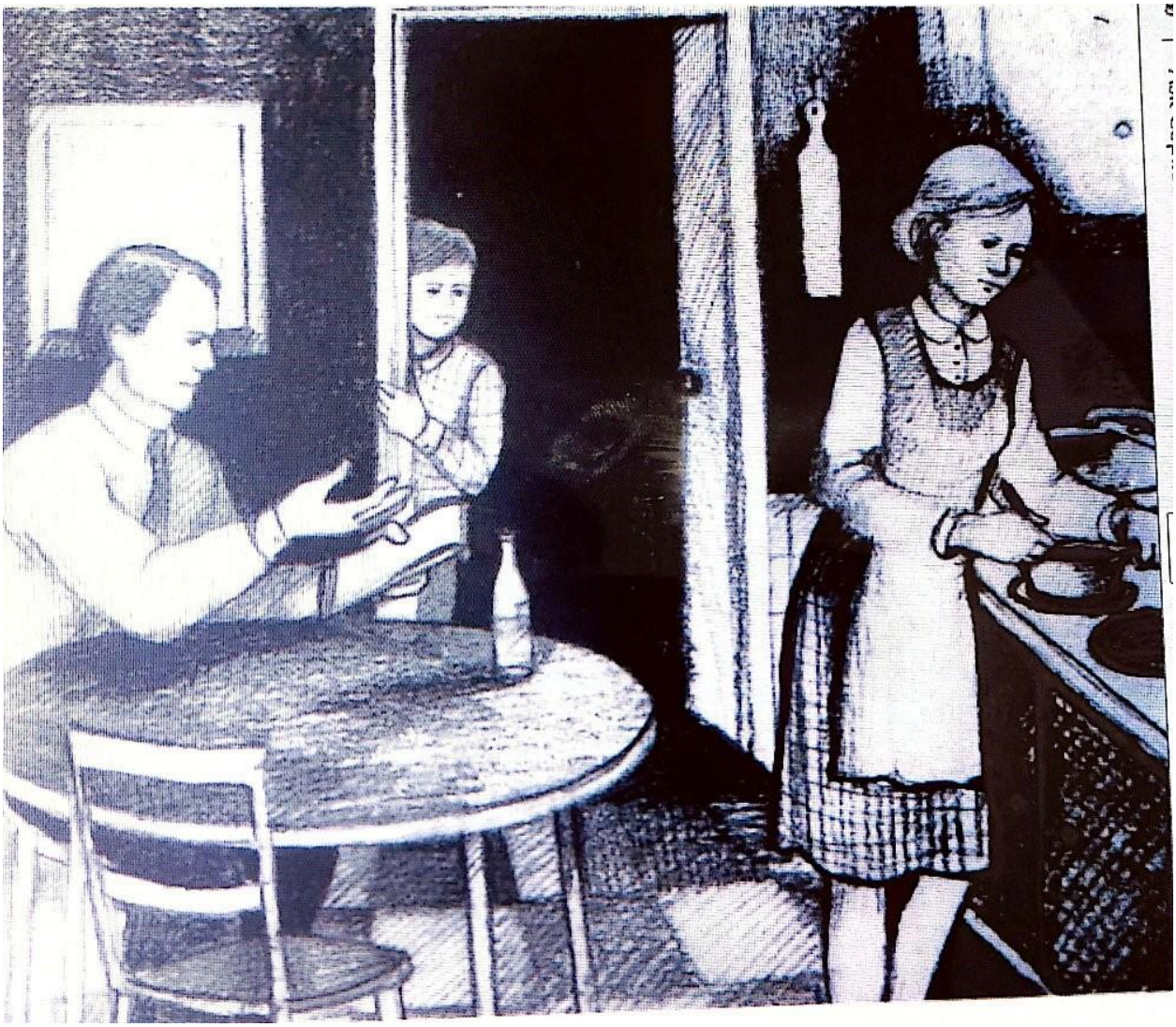

اللوحة (10): ميدان اللعب

يقف ولدان بجانب بعضهما البعض يرتبان ثيابًا رياضية. يحمل كل منهما عصا كرة مضرب، أحدهما يرتدي قفازات. في خلفية الصورة تجري مقابلة في كرة مضرب.

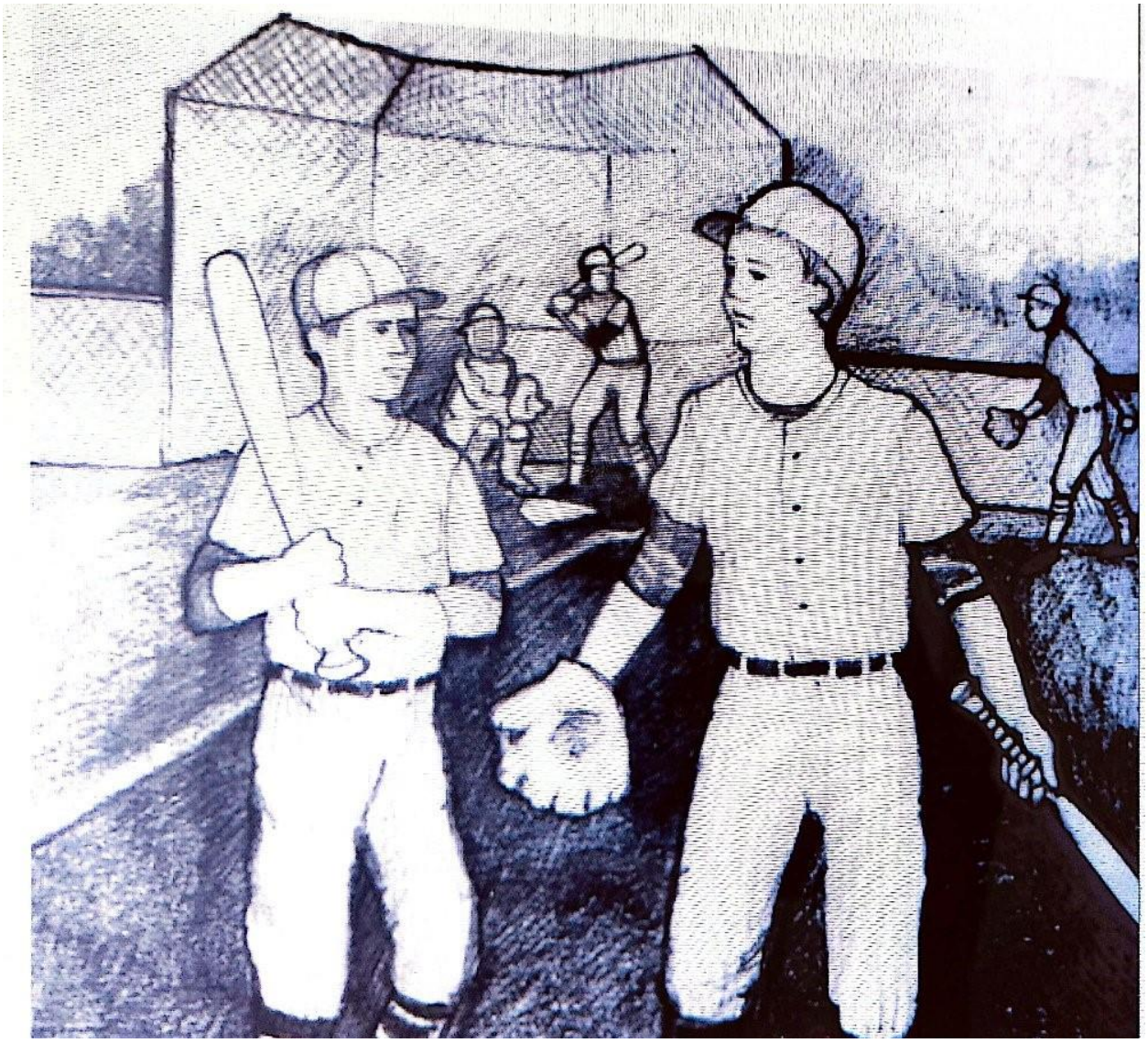

اللوحة (11): الخروج المتأخر من البيت

يجلس رجل وامرأة وفتاة قبالة فتى واقف يضع إحدى يديه فوق مفتاح باب الخروج، يشير إلى ساعة حائط عقاربها تشير إلى الساعة 9 ليلاً.

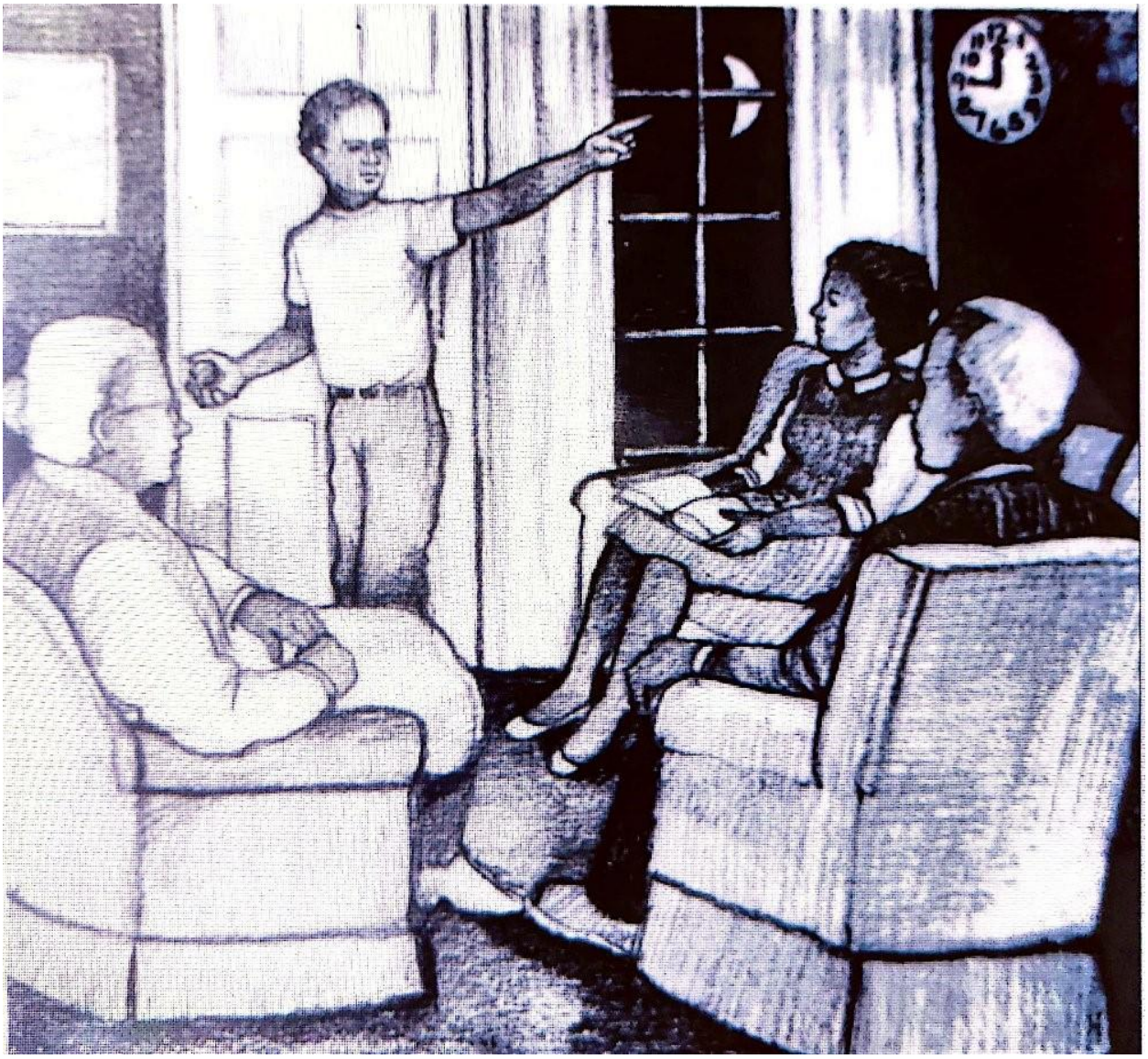

اللوحة (12): الواجبات

تجلس شابة خلف مكتب في مواجهة الملاحظ، تحمل في يديها قلم رصاص. أمامها فوق المكتب كراس وكتاب مفتوحان، وراءها يقف رجل وامرأة ينظران من فوق كتفيها.

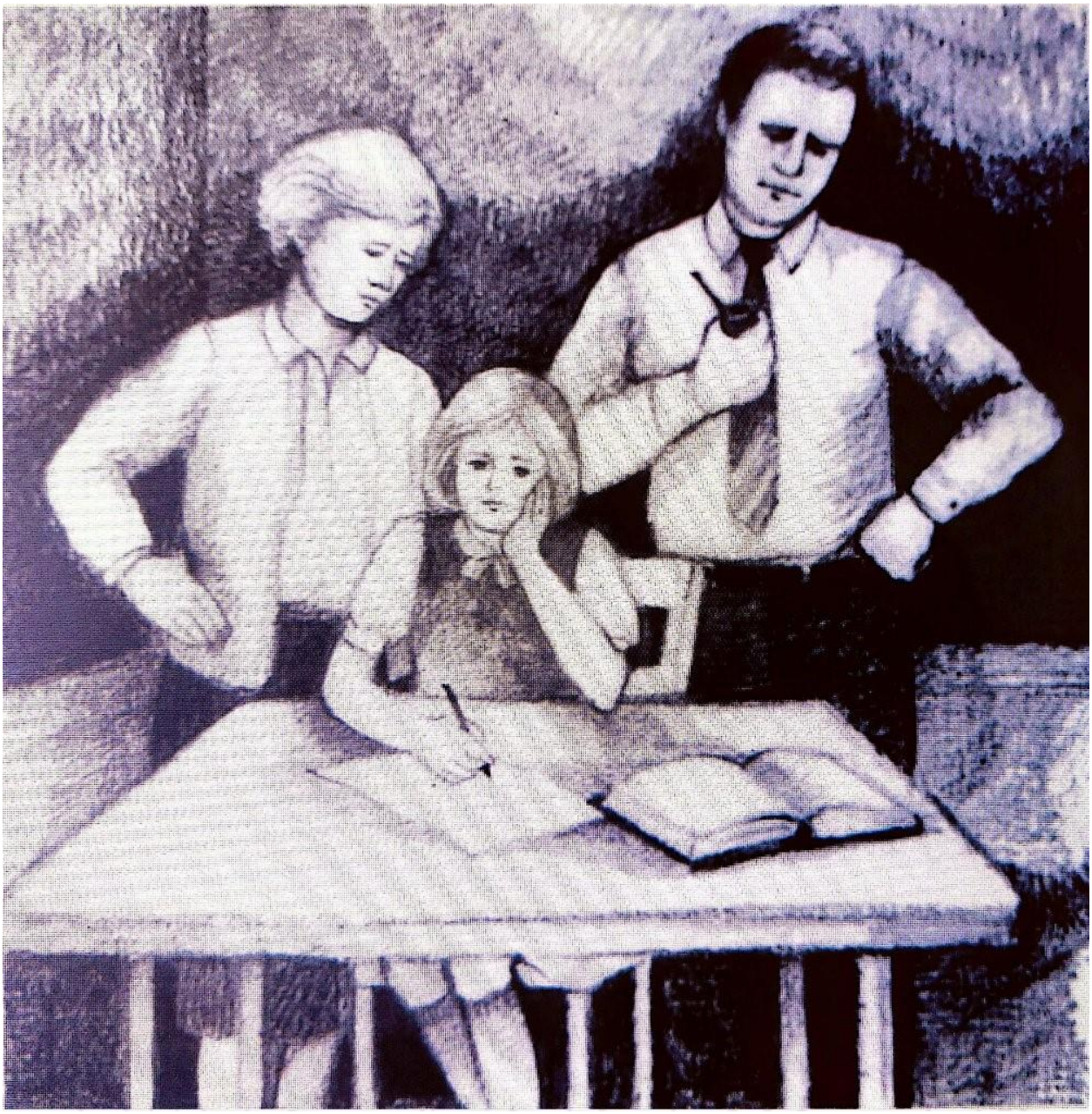

اللوحة (13): وقت النوم

شخص غامض جالس في السرير الذي يجلس فيه كذلك رجل مقابل له، إحدى يدي الرجل فوق فخذ الشخص الغامض والثانية فوق ركبته.

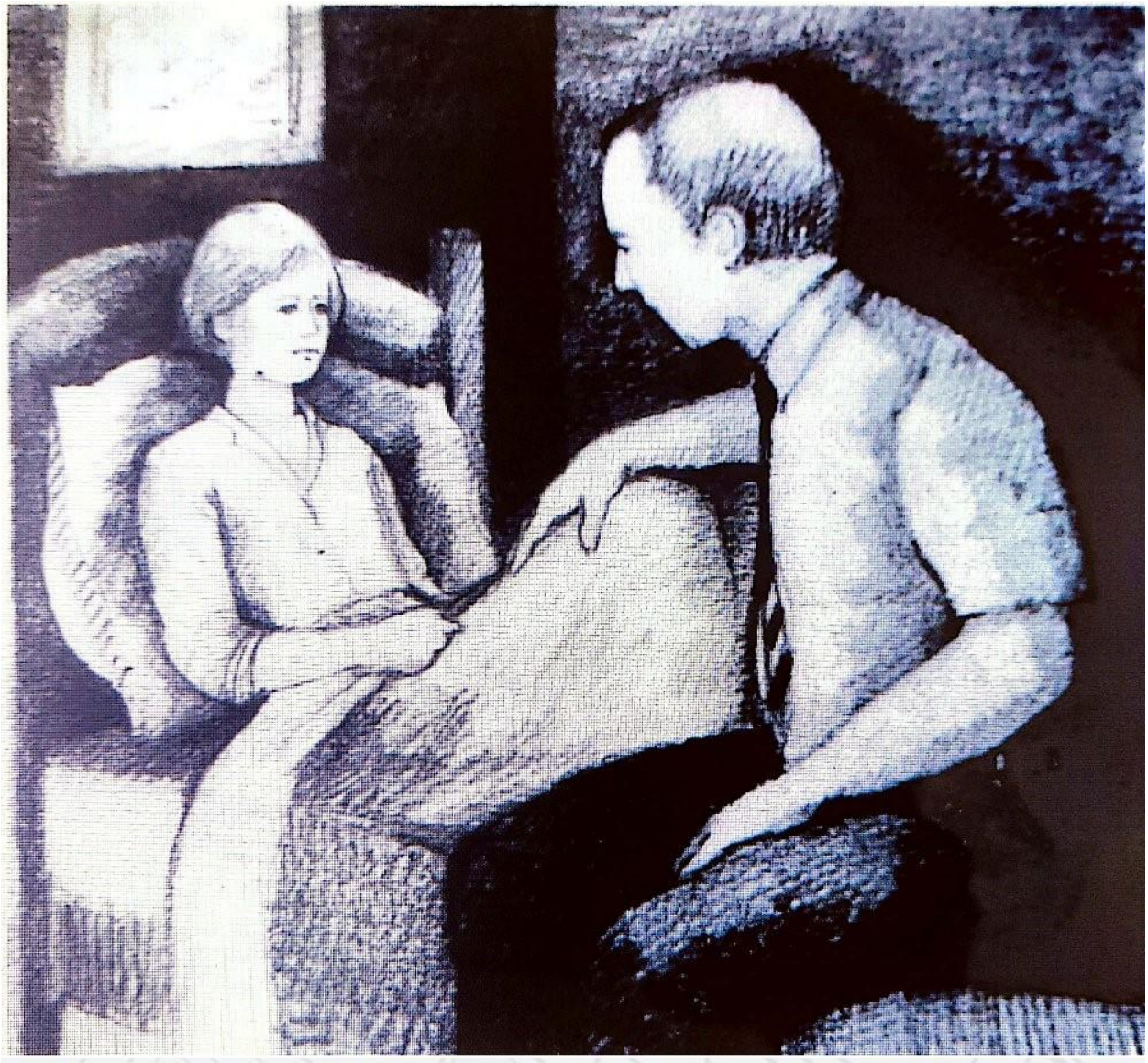

اللوحة (14): لعب الكرة

يقف رجل وفتى في مواجهة بعضهما، يرتديان قفازات كرة مضرب. أحدهما يحمل كرة. فوق مصطبة البيت ولد وفتاة ينظران مشهد اللعب، الباب الرئيسي للبيت مفتوح.

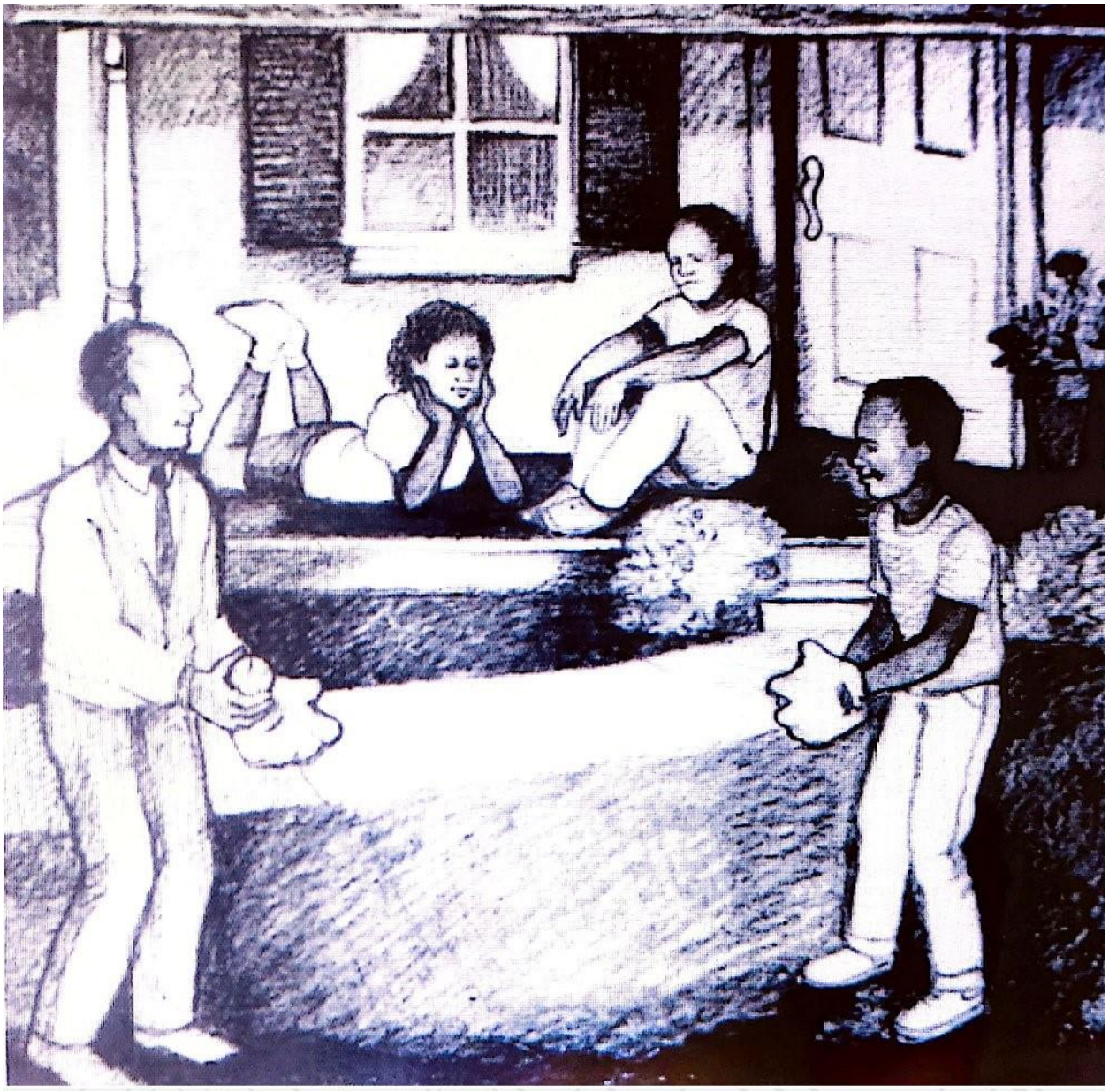

اللوحة (15): اللعب

يلتحق وَلدان وبنت حول لعبة جماعية بجانبهم شجرة عيد ميلاد. يقف بجانبهم شخص أنثوي ينظر إليهم. في الخلفية شخص آخر متمدد فوق سرير يحمل كتابًا مفتوحًا.

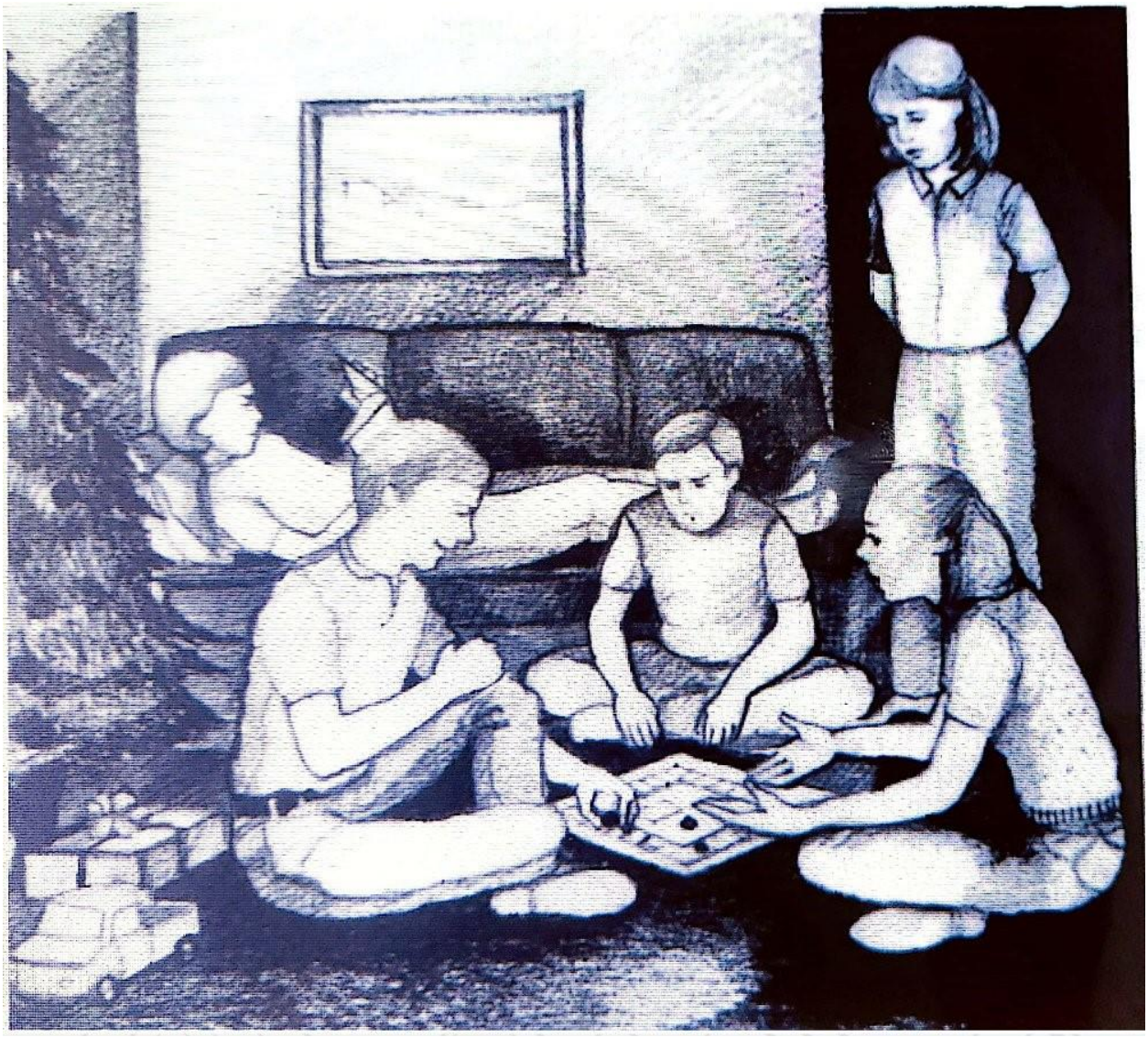

اللوحة(16): المفاتيح

يقف رجل وولد أمام سيارة. يشير الولد إلى السيارة بيد، ويمد الأخرى إلى هذا الرجل. الذي يحمل مجموعة مفاتيح.

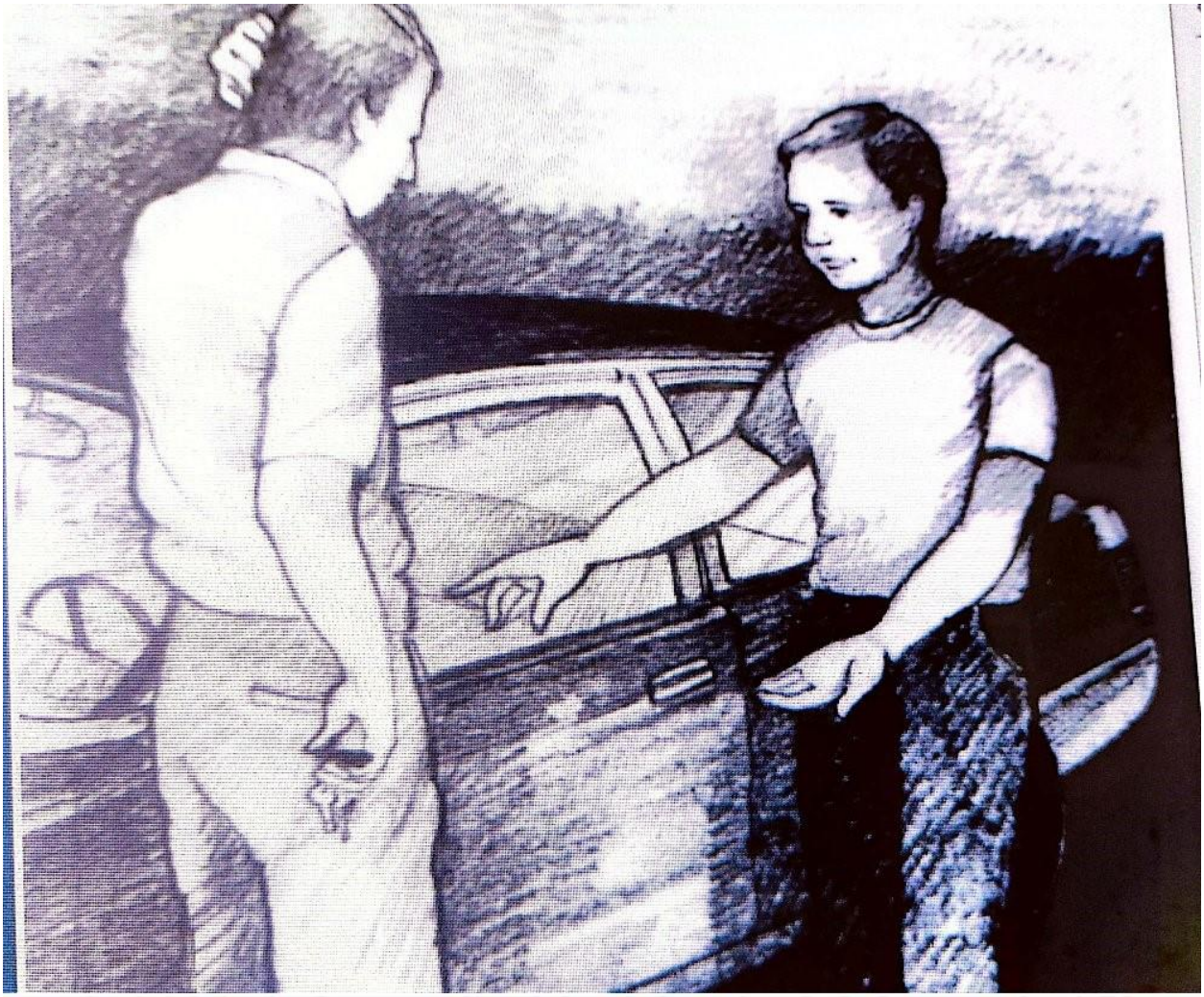

اللوحة (17): التزين

تظهر امرأة تتزين بأحمر الشفاه أمام مرآة الحمام. تقف امرأة أخرى بالباب مقابلة لها.

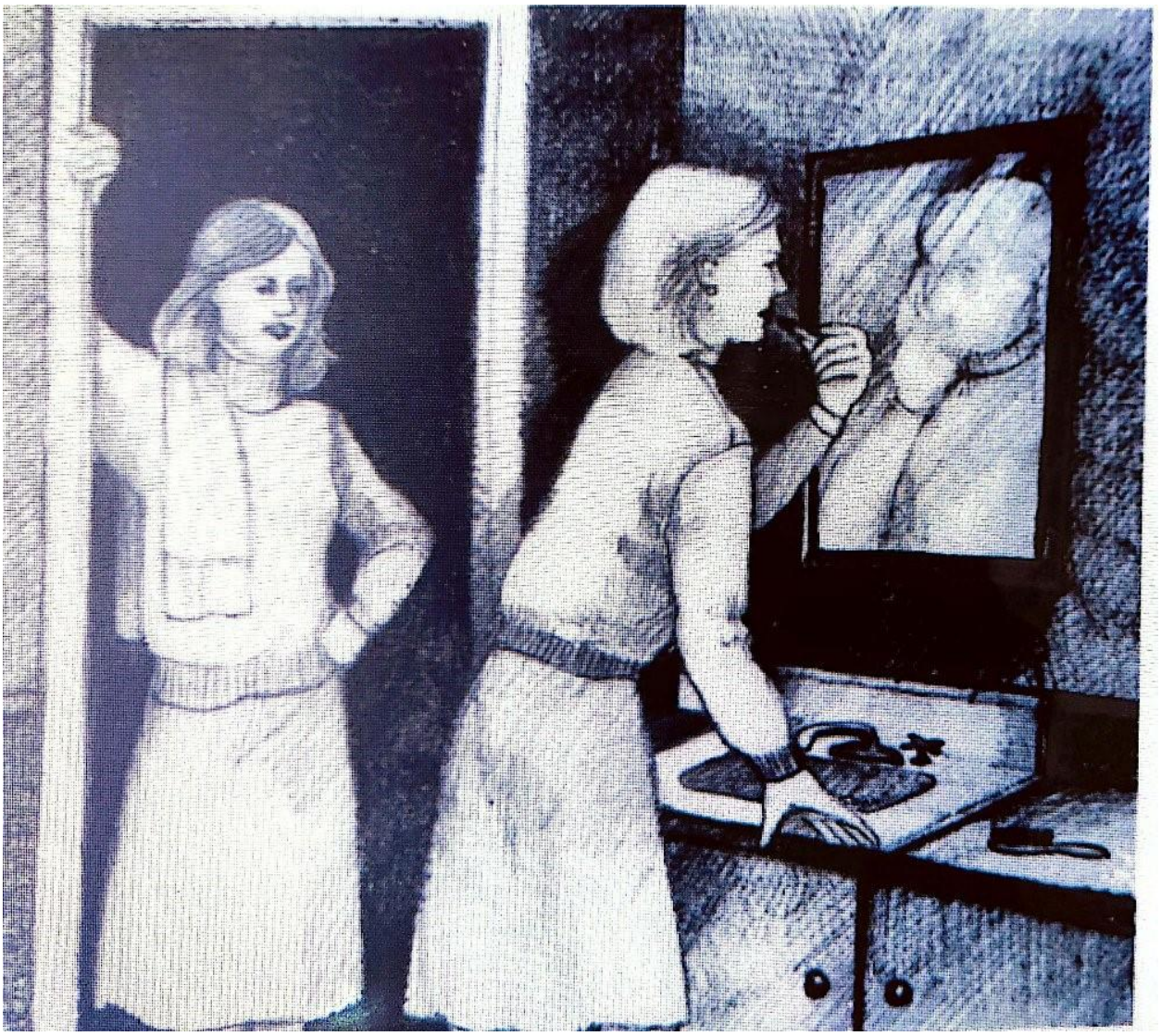

اللوحة (18): النزهة

يجلس رجل وامرأة في المقعد الأمامي لسيارة، ويجلس ولدان وبنت في الخلف، يضحك أحد الأولاد مع البنت ويرفعان قبضتهما في وجه بعضهما البعض.

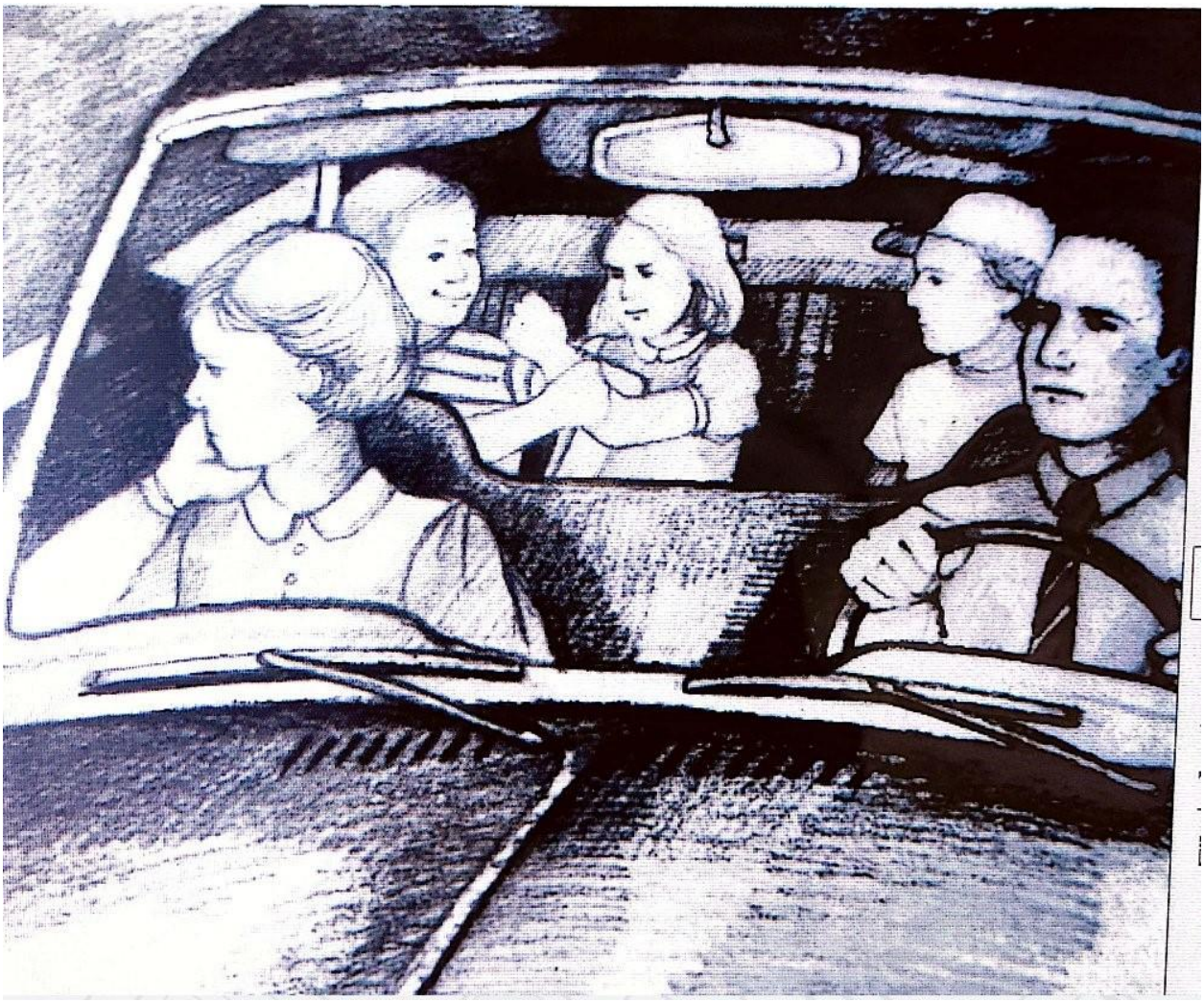

اللوحة (19): المكتب

تقف فتاة أمام رجل خلف مكتب، أمامه أوراق ينظر إليها. تضع هذه الفتاة أحد يديها فوق المكتب.

اللوحة (20): المرآة

يقف طفل أمام مرآة كبيرة ويدير ظهره للملاحظ، تعكس هذه المرآة صورة شخص غير واضحة المعالم.

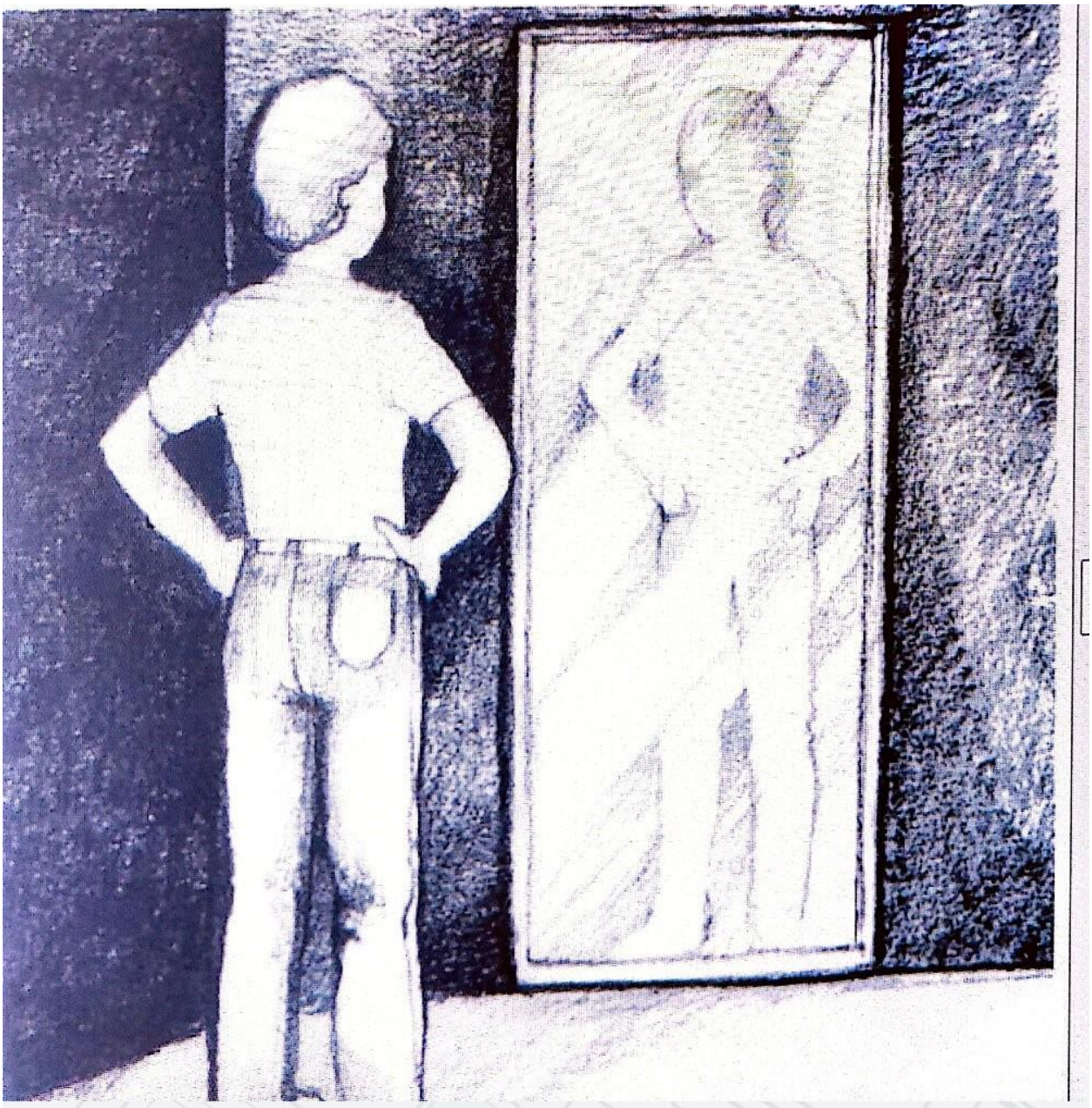

اللوحة (21): الوداع (الضم إلى الصدر في شوق)

يقف رجل وامرأة يضمان بعضهما البعض، إلى جانب قدمي الرجل محفظة. يقف ولد وبنت في عتبة باب مفتوح، يحملان كتبًا وينظران إلى الزوجين.

الملحق رقم 03: ورقة تنقيط اختبار الإدراك الأسري FAT

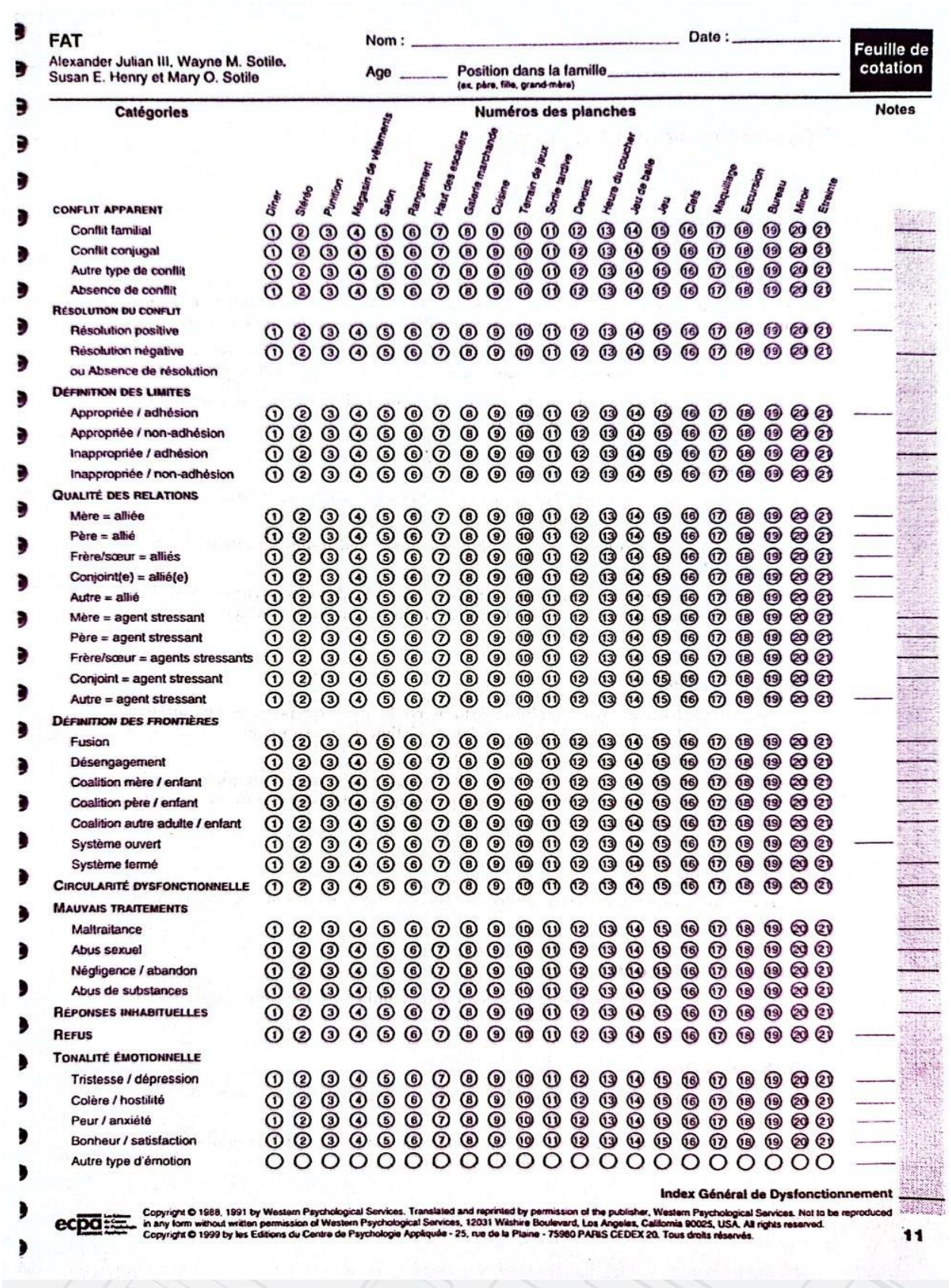

FAT

Alexander Julian III, Wayne M. Sotile, Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : _____ Date : _____

Age _____ Position dans la famille _____ (ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Numéros des planches																				Notes
	Dîner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie scolaire	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte	
CONFLIT APPARENT																					
Conflit familial	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Conflit conjugal	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Autre type de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Absence de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
RÉSOLUTION DU CONFLIT																					
Résolution positive	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Résolution négative ou Absence de résolution	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
DÉFINITION DES LIMITES																					
Appropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Appropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Inappropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Inappropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
QUALITÉ DES RELATIONS																					
Mère = alliée	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Père = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Frère/sœur = alliés	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Conjoint(e) = allié(e)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Autre = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Mère = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Père = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Frère/sœur = agents stressants	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Conjoint = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Autre = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																					
Fusion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Désengagement	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Coalition mère / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Coalition père / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Coalition autre adulte / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Système ouvert	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Système fermé	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
MAUVAIS TRAITEMENTS																					
Maltraitance	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Abus sexuel	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Négligence / abandon	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Abus de substances	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
RÉPONSES INHABITUELLES	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
REFUS	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																					
Tristesse / dépression	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Colère / hostilité	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Peur / anxiété	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Bonheur / satisfaction	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Autre type d'émotion	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	

Index Général de Dysfonctionnement

ecpa

Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

11

الملحق رقم 04: مُخطّط آلية عمل الأسرة المنتجة للجنوح (ميزاب)

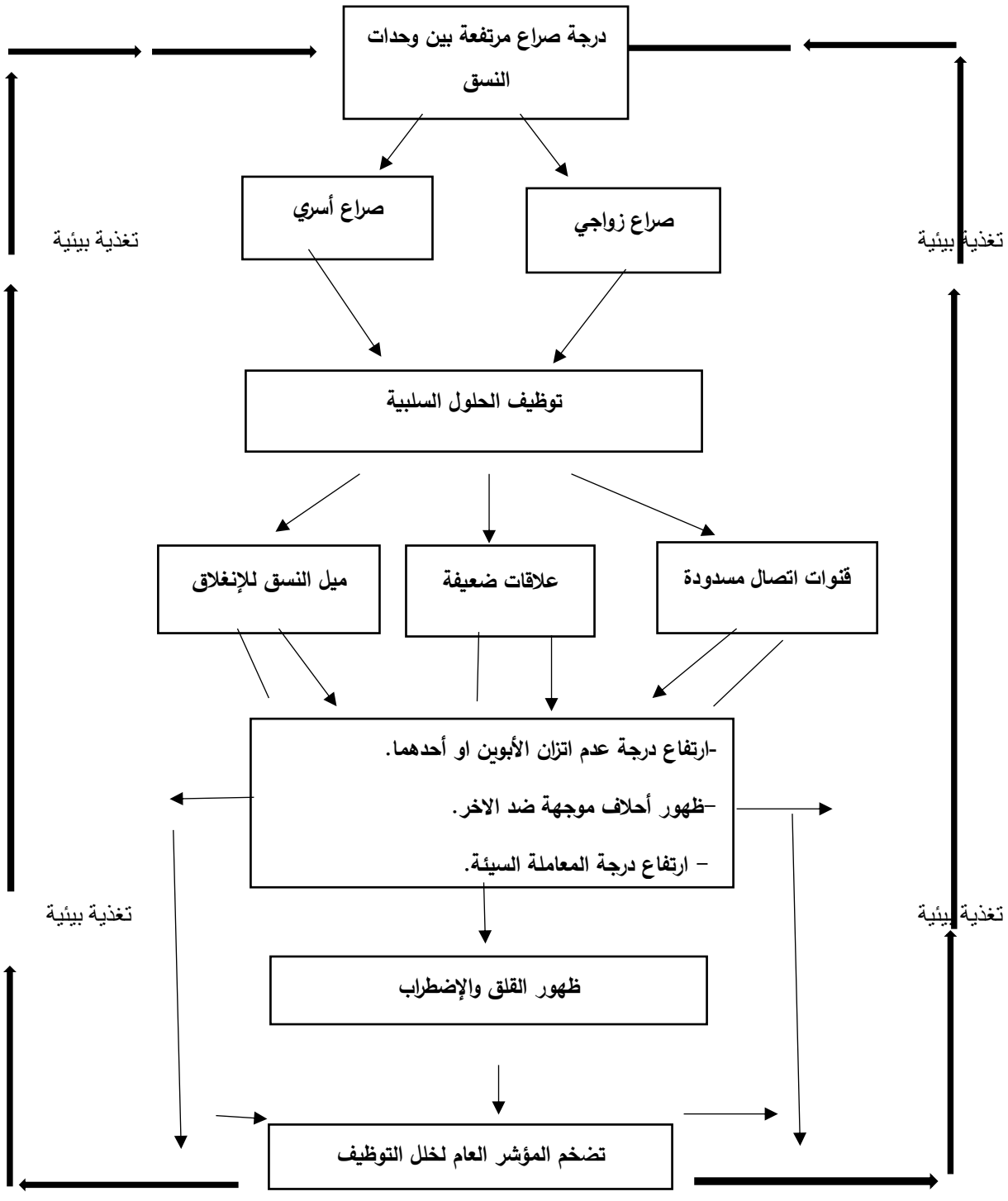

الملحق رقم 05: رُخصة إجراء الدراسة الميدانية بمركز إعادة التربية لولاية البويرة بلدية عين العلوي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم علم النفس وعلوم التربية

الرقم:...ك.ع.ا.ا / ق.ع.ن.و.ع.ت /2024/2023

إلى السيد(ة): مدير المركز المتخصص في إعادة التربية بعين العلوي - البويرة -

الموضوع: رخصة إجراء بحث ميداني

في إطار التكفل بالبحوث الميدانية التي تنظم على مستوى المؤسسات لفائدة طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة البويرة

يشرفنا أن نتقدم إلى سيادتكم بهذا الطلب الخاص بمنح رخصة الدخول إلى مؤسستكم :

للطالب(ة): ..خنافسم..سنتهسرة.....رقم التسجيل:.....199933o1187o04.....

والطالب(ة): ..بلقاسمي..سلمى.....رقم التسجيل:.....199933o1186903.....

والطالب(ة): .....رقم التسجيل:.....

وهذا من اجل إجراء بحث ميداني في إطار إعداد مذكرة الماستر تخصص: ..علم النفس الرياضي.....

العنوان:...المنسقات التدريبية وعلاقتها بالرضا الوظيفي.....

.....دراسة عيادية لخمس حالات.....

وفي هذا الإطار نرجو منكم تقديم العون و التسهيلات اللازمة في حدود إمكانياتكم.

تقبلوا منا فائق الاحترام و التقدير.

رئيسة قسم علم النفس وعلوم التربية
بالنيابة
ولد محند دليلة

المؤسسة المستقبلة

مدير المركز
رباحي محمد

المركز المتخصص في إعادة التربية سعين العلوي البويرة 1

الملحق رقم 06: نموذج التصريح الشرفي الخاص بالإلتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muhend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) ..... الصفة: طالب، استاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: .....

.....

تحت إشراف الأستاذ(ة): .....

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ..... توقيع المعني(ة) .....

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: % 15,5

الامضاء:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muhend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة)....بلقاسمي سلمى.....الصفة: طالب، استاذ، باحث .....الطلبة.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: ...110010309006100006...والصادرة بتاريخ...2023/08/31...

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الجتماعية والإنسانية قسم...علم الاجتماع.....

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: ...الاستعداد الأسري عند الحوامل المطلقات الجانح.....

.....دراسة عيادية لخمس حالات بمركز حماية الطفولة.....

تحت إشراف الأستاذ(ة): .....عوادي أحمد.....

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ...2024/06/05...توقيع المعني(ة)....بلقاسمي سلمى.....

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: % 15,5

الامضاء:

الملحق رقم 07: إذن بإيداع مذكرة التخرج بعد التصحيح

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم علم النفس وعلوم التربية

السنة الجامعية:2024/2023

إذن بإيداع مذكرة التخرج بعد التصحيح

نحن الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة عن المذكرة :

الأستاذ المشرف (ة): ...د...عسوا...د...عبا...أحمد.....

الأستاذ المناقش (ة) : ...د...سعيد...كميلة.....

الأستاذ الرئيس (ة) : ...د...ولد...صحند...لاحمية.....

نأذن بإيداع مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعد تصحيحها

بعنوان:...الشقاق الأسري عند المراهق الجانح...دراسة عيادية لخمس حالات.....

والتي أعدها الطالب (ة):...قاسم...شهيرة.....

والطالب(ة):...بلحاجي...سلمى.....

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ميدان : ...علم النفس.....

تخصص : ...علم النفس العيادي.....

الموسم الجامعي: ...2024/2023.....

إمضاء رئيس اللجنة | إمضاء المناقش | إمضاء المشرف

البويرة في :.....

Site : www.univ-bouira.dz e-mail : info@univ-bouira.dz Tel : 026.93.98.15 Fax : 026.93.09.34